London
Sunday - 3 September 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16350

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الأحد 18 صفر 1445
3 سبتمبر (أيلول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16350

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

«قسد» تؤكد تورط دمشق وطهران في دعم مسلحي العشائر

تركيا تتهم الأكراد بـ«الهيمنة» على عرب شرق سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق ـ القامشلي: كمال شيخو

سُجّل، أمس، تلاسن تركي - كردي على خلفية المواجهات الدائرة بين «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) وعشائر عربية في محافظة دير الزور شرق سوريا. وبعدما كانت الاتهامات التي تطلقها «قسد» تتحدَّث عن تورط حكومة دمشق وميليشيات موالية لإيران في دعم مسلحي العشائر بالسلاح، توسّعت الاتهامات، أمس، لتشمل أنقرة التي شنّت هجوماً عنيفاً ينتقد محاولات «الهيمنة» على السكان المحليين في دير الزور، في إشارة إلى ما يُزعم بشأن هيمنة كردية على العرب، وهو أمر ينفيه الأكراد.

وأكّدت القيادة العامة لـ«قوات سوريا الديمقراطية»، أمس، أن موقفها «الدفاعي» ثابت بحماية أبناء المنطقة ومواجهة «محاولات الفتنة»، متهمة الحكومة السورية وداعميها بنشر دعايات كاذبة في خصوص ما يجري في دير الزور. وشدّدت على أنَّ الاشتباكات الجارية حالياً يدعمها مسلحون موالون لتركيا وعناصر تابعة لجهات أمنية في الحكومة السورية. وأضافت: «على عكس ما يقال، ليس هناك أي خلاف بين (قسد) وعشائر المنطقة، ونحن على تواصل دائم معهم». واتهم البيان الجيش التركي وفصائل مسلحة موالية لأنقرة باستغلال المواجهات عبر شنّ هجمات مباغتة على مناطق التماس بريف حلب الشرقي.

كما قالت القيادية الكردية إلهام أحمد: «للأسف، هذه الاشتباكات ليست حوادث معزولة وهناك أدلة تشير إلى أن هذا الاضطراب تحركه الميليشيات المدعومة من إيران والنظام السوري».

في المقابل، قالت وزارة الخارجية التركية إنَّ أنقرة تراقب «عن كثب وبقلق» الاشتباكات بين عشائر عربية و«تنظيم وحدات الشعب الكردية الإرهابي» في دير الزور شرق سوريا. و«الوحدات الكردية»، هي أكبر مكونات «قسد»، وتعدّها أنقرة ذراعاً سورية لـ«حزب العمال الكردستاني» الذي تصنفه منظمة إرهابية. وأضافت: «نلفت إلى أنَّ هذا التطور يُعد مظهراً جديداً لمحاولات (التنظيم الإرهابي) الهيمنة على السكان في سوريا». (تفاصيل ص 7)

الربط السككي مع إيران يفجر جدلاً في العراق

غليان في كركوك... وبارزاني يحذّر من «فتنة»

رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني ونائب الرئيس الإيراني محمد مخبر في مراسم وضع حجر الأساس لمشروع الربط السككي بين البلدين في الشلامجة بمحافظة البصرة أمس (أ.ف.ب)

بغداد: حمزة مصطفى
أربيل: «الشرق الأوسط»

بعد ساعات من التوتر والعنف، فرضت السلطات العراقية حظر تجول في مدينة كركوك (شمال بغداد)، على خلفية احتكاك عنيف بين عناصر أمن ومتظاهرين كرد طالبوا بإعادة افتتاح مقر للحزب الديمقراطي الكردستاني، الذي أصدر رئيسه مسعود بارزاني، بياناً شديد اللهجة، ضد من وصفهم بمثيري الفتنة.

وجاء حظر التجول بعد ورود تقارير أفادت بقيام قوة أمنية بفتح النار على متظاهرين كرد وسط المدينة. وقال تلفزيون «كردستان 24»، إنَّ «مظاهرة اندلعت بعد قيام أنصار الحشد الشعبي بإغلاق الطريق، احتجاجاً على استعادة الحزب الديمقراطي الكردستاني مقراته في كركوك». وأفادت مصادر ميدانية وطبية بأنَّ شخصاً واحداً على الأقل قتل وأصيب آخرون خلال إطلاق النار، فيما يقول مسؤولون محليون إنَّ الحظر منع حرباً أهلية داخل المدينة.

وبينما قال بيان عسكري إنَّ رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، «وجّه القطعات الأمنية في كركوك بأخذ دورها في بسط الأمن وفرض سلطة القانون باتجاه مثيري الشغب في المحافظة»، دعا مسعود بارزاني، السوداني، إلى التدخل لإعادة الحياة إلى طبيعتها في المدينة، مشيراً إلى أنَّ «من يسفك الدماء سيدفع ثمناً باهظاً».

اللافت أنَّ هذا التصاعد في التوتر بين الأوساط السياسية يأتي في ظل معلومات تفيد بأنَّ أميركا تتّجه لغلق الحدود بين العراق وسوريا، وهو ما أثار حفيظة إيران والموالين لها في البلدين.

من ناحية ثانية، وضع السوداني ونائب الرئيس الإيراني محمد مخبر، أمس، حجر الأساس لمشروع الربط السككي مع إيران، وسط تباين بين الجانبين حول الهدف منه. فبينما أكد السوداني أن المشروع سيخصص لنقل المسافرين فقط، تناقلت وسائل الإعلام العراقية على نطاق واسع تصريحات مخبر، التي يقول فيها إنَّ الاتفاقية تتضمن نقل البضائع بين البلدين. (تفاصيل ص 4)

أكد أنه لن يقرض الدولة من أموال الناس

منصوري لـ«الشرق الأوسط»: لبنان بحاجة إلى محيطه العربي

بيروت: ثائر عباس

أكَّد حاكم «مصرف لبنان» بالإنابة وسيم منصوري لـ«الشرق الأوسط» أن «الاقتصاد النقدي الذي يعيشه لبنان لا يمكن ولا يجب أن يستمر».

وقال إن هذا الاقتصاد النقدي «سيقضي على البلد»، مضيفاً: «نحن بحاجة لمساعدة. لكن إذا لم نساعد أنفسنا، فمن سيساعدنا؟».

ويجزم منصوري لزواره بأنَّ «لبنان لا يستطيع أن يستمر ويتطور من دون علاقات مع محيطه العربي والخليجي الطبيعي». وأضاف: «كل ما نسمعه من الدول الصديقة للبنان يدعونا لإيجاد حل سياسي. سيجدوننا إلى جانبهم. هذا الملف ليس بيدي، لكن من واجباتي دعوتهم لإنجاز القوانين المتصلة بالنقد والإصلاحات لإعادة بناء الاقتصاد. أعتقد أنه إذا تم بناء هذا القطاع، فباقي الأمور ستحل».

وأكَّد حاكم «المركزي» بالإنابة أنَّه إذا لم يتم إقرار قوانين إصلاحية فلن يوافق على إقراض الدولة. وقال: «حتى لو صدر قانون بمجلس النواب بالاستدانة، ولم تكن هناك قوانين إصلاحية في مقابله، لن أصرف الأموال. هذا حقي بالقانون. لا قانون يلزمني بالدفع. هناك قانون يجيز لي استخدام أموال الناس لإقراض الدولة، لكنني لن أستخدم أموال الناس. أرفض استخدامها لسبب بسيط، لأنَّه إذا لم تقترن بالإصلاحات نكون قد رميناها في الهواء».

وفيما خصَّ أموال المودعين المحتجزة في المصارف منذ انفجار الأزمة في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، قال منصوري: «لا يمكن معاملة الناس كما يعاملون الآن. هذه قلة احترام للناس، وقلة قيمة للدولة». وأضاف: «بخصوص أموال المودعين، تجب مصارحة الناس، والعمل لإيجاد حلول جدية، وهذا الأمر لا يتم إلا بموجب القوانين التي أطالب بها. القوانين الإصلاحية، وهي (الكابيتال كونترول)، وإعادة هيكلة المصارف، وقانون التوازن المالي. هذه القوانين الثلاثة مع الموازنة التي تخفف العجز إلى أقصى حد، إذا أنجزت، يمكن إيجاد توازن». (تفاصيل ص 6)

كشفت أنها كرّست 3 سنوات لتعلم العربية

ابنة ميتران لـ«الشرق الأوسط»: أبي فتح شهيتي للأدب

باريس: أنيسة مخالدي

كشفت الفيلسوفة والروائية مازارين بنجو، الابنة غير الشرعية للرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، بمناسبة صدور روايتها الجديدة «صالون التدليك»، أنَّ اهتمام والديها بالأدب والفن فتح أمامها آفاقاً «وقد يكون والدي هو ما فتح شهيتي للأدب».

غير أنَّها شكت من الوسط الأدبي قائلة إنه تعامل معها بقسوة وتحامل، إلى أن استطاعت أن تثبت نفسها.

ومن المعروف أن مازارين بنجو ميتران عاشت فترة طويلة من طفولتها وشبابها في الخفاء، فقد أخفاها والدها ميتران طويلاً عن العالم وعن وسائل الإعلام، ولم يكتشف الفرنسيون وجودها إلا وهي تحضر مراسيم جنازة والدها عام 1996، وكانت حينها قد بلغت العشرين.

من هنا، نلحظ في أعمالها الروائية، خصوصاً في سيرتها «فم معلق»، حضوراً قوياً لإشكاليات الطفولة والأسرة و«ثقل الأسرار»، وهي تقول عن ذلك: «كل هذه المواضيع فرضت نفسها عليّ بشكل قسري، شعرت وكأني لا أملك إلا أن أكتب عن هذه المواضيع، وأعتقد أن كلَّ الكُتاب يعيشون الوضعية نفسها، أي أنهم يجدون أنفسهم أمام مواضيع تفرض نفسها عليهم ومعظمها متعلق بالطفولة. فالمواضيع نفسها تطاردنا مراراً وتكراراً وهي نفسها من تحفزنا على الكتابة».

وكشفت مازارين بنجو أيضاً عن دراستها اللغة العربية لمدة ثلاث سنوات، رغم أن ذلك لا يزال بسيطاً جداً، كما تقول، وأنها زارت عدة بلدان عربية. كما عبرت عن اهتمامها بالأدب العربي، وأنها قرأت كثيراً فيه، بخاصة إدوارد سعيد وكاتب ياسين ومحمد شكري ونجيب محفوظ. (تفاصيل ص 18)

غداة تجريد سفيرها من الحصانة الدبلوماسية

فرنسا ترفض سحب قواتها من النيجر

باريس: ميشال أبونجم

بلغ التوتر بين باريس ونيامي ذروته أمس، قبل ساعات من انتهاء مهلة النيجر لفرنسا لسحب قواتها المرابطة في البلاد. وأكّد وزير الدفاع الفرنسي، سباستيان لوكورنو، أنَّ باريس «ليست في وارد الخضوع» لمطالب الانقلابيين الذي أزاحوا الرئيس محمد بازوم في 26 يوليو (تموز)، داعيا إلى استعادة النظام الدستوري.

وتظاهر الآلاف، أمس، مجدداً في نيامي للمطالبة برحيل القوات الفرنسية من النيجر. ونكّل متظاهرون بالعلم الفرنسي، وحملوا لافتات تطالب بإنهاء وجود المستعمر السابق في البلاد.

وفي 3 أغسطس (آب)، أعلن المجلس العسكري الذي يقوده الجنرال تياني إلغاء اتفاقات عسكريّة عدّة مبرمة مع فرنسا، تتّصل خصوصاً بتمركز الكتيبة الفرنسيّة التي تنشر 1500 جندي في النيجر للمشاركة في محاربة الإرهاب والجماعات المتطرفة. وتتضمَّن جميع الاتفاقات مهلاً مختلفة، تتعلّق إحداها بنص يعود لعام 2012، لا تتجاوز مهلته شهراً، وفقاً للعسكريين.

كما سحبت النيجر الحصانة الدبلوماسية والتأشيرة من السفير الفرنسي سيلفان إيتيه وطلبت منه «مغادرة» البلاد، بموجب أمر من وزارة الداخلية صدر الخميس وقرار من المحكمة العليا في نيامي الجمعة، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. ويعد المجلس العسكري أنَّ وجود إيتيه على أراضي النيجر يشكل «خطراً كبيراً للإخلال بالنظام العام».

في المقابل، رفضت فرنسا الامتثال لطلب سلطات الانقلاب، مشككة في شرعيتها. وأشاد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الاثنين بعمل إيتيه، مؤكداً أنَّه لا يزال موجوداً في السفارة في نيامي. (تفاصيل ص 10)

اقرأ أيضاً... الغابون تعيد فتح حدودها بعد أيام من الانقلاب «10

إصابة أكثر من 150 شخصاً بينهم رجال شرطة

مواجهات في تل أبيب مع طالبي لجوء إريتريين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تحوَّلت منطقة «يـاد حروتسيم» في جنوب تل أبيب إلى ما يشبه ساحة حرب بين طالبي لجوء إريتريين وقوات الشرطة الإسرائيلية، تفجَّرت خلالها مواجهات عنيفة أدَّت إلى إصابة أكثر من 150 شخصاً، بينهم رجال شرطة.

وخرج المئات من الإريتريين في مظاهرات تطالب بحقهم في اللجوء، معترضين كذلك على تنظيم مؤتمر أقامته سفارة إريتريا وضمَّ داعمي النظام الإريتري، قبل أن تحاول الشرطة منعهم من الوصول إلى قاعة المؤتمر المؤيد للنظام الإريتري، فانفجرت مواجهات استخدمت فيها الشرطة الرصاص الحي، ما أدَّى إلى إصابة العشرات من المتظاهرين، بينهم نحو 16 بحالة خطيرة.

ونصبت الشرطة حواجز وسواتر حديدية في منطقة «يـاد حروتسيم» لمنع المتظاهرين من الوصول إلى قاعة المؤتمر، إلا أنَّ المتظاهرين نجحوا باختراق الحواجز وأفسدوا القاعة وأشعلوا فيها النار. وأظهرت لقطات فيديو المتظاهرين يلقون الحجارة والألـواح الخشبية تجاه رجال الشرطة ويقومون بتخريب دوريات الشرطة، ومحلات ومقاهٍ طول الطريق، كما أظهرت الشرطة تستخدم الرصاص ضد المتظاهرين إلى جانب وسائل تفريق المظاهرات.

وأصدر مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية بياناً استثنائياً حول الاشتباكات في شوارع تل أبيب، جاء فيه أن «رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو تلقى إحاطة من وزير الأمن القومي ومفوض الشرطة حول أعمال الشغب في مدينة تل أبيب، وأنه أصدر أوامره للعمل على استعادة النظام العام».

وفيما أجرى مفوض الشرطة يعقوب شبتاي، تقييماً أمنياً للوضع في المدينة، خصوصاً بعد إصابة نحو 35 شرطياً في المواجهات، قرر استدعاء المئات من رجال الشرطة الإضافيين لدعم عناصر الشرطة وحرس الحدود في ضبط النظام.

وذكرت الشرطة الإسرائيلية، في بيان، أنَّ «مثيري الشغب لم ينصاعوا لأوامر الشرطة، وبدأوا بإلقاء الحجارة، والألواح الخشبية والصخور، وقاموا بتخريب الحوانيت في الشارع بما يشمل إحراق مبنى ملهى والتسبب بأضرار كبيرة لدوريات الشرطة». (تفاصيل ص 4)

اقرأ أيضاً...

موسكو تتوعّد بتدمير ذخائر مشعة أميركية «فور وصولها» إلى أوكرانيا «9

«قمة العشرين» في الهند... الأولوية لضبط الاقتصاد «15

«السعودي» يوثّق صعوده التاريخي بـ«الرابع» عالمياً في الإنفاق «19

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

سجال الرواتب يتفاقم... الحوثيون يهددون رئيس «مؤتمر صنعاء» بمصير صالح

يختلق الانقلابيون في اليمن قضايا بعيدة عن الواقع لإلهاء السكان عن حقوقهم (إعلام حوثي)

صنعاء: «الشرق الأوسط»

عمّقت المطالبة بصرف رواتب الموظفين في مناطق سيطرة الحوثيين الخلاف مع شركاء الجماعة، خصوصاً قيادات حزب «المؤتمر الشعبي العام» الخاضعين في صنعاء، حيث تتهرب الجماعة من الاستجابة للمطالب، وتتكتم على أرقام الإيرادات التي تجنيها.

في هذا السياق هاجم رئيسُ مجلس الحكم الحوثي مهدي المشاط، رئيسَ حزب «المؤتمر الشعبي العام» (جناح صنعاء) القابع تحت سيطرة الجماعة صادق أمين أبو راس، على خلفية دعم القيادي المؤتمري المطالَبة بالرواتب، ومعرفة مصير الموارد الضخمة التي تتحصلها الجماعة في مناطق سيطرتها.

ووصل استياء الجماعة الحوثية من مساندة أبو راس مطالب الموظفين إلى التهديد بتصفيته على غرار ما فعلته بالرئيس السابق علي عبد الله صالح في 2017، وفق ما جاء في تغريدة لأحد قادة الجماعة على منصة «إكس» (تويتر سابقاً).

ومع تصاعد الاحتجاجات الشعبية المطالِبة بدفع الرواتب، وصف رئيس المجلس الانقلابي، في كلمة ألقاها في عمران، رئيس «مؤتمر صنعاء» ومَن معه من الأكاديميين وأساتذة الجامعات والمعلمين والموظفين الحكوميين المطالبين بالرواتب بـ«الحمقى» و«الغوغائيين»، متهماً إياهم بالتماهي مع مَن سمّاهم «الأعداء».

تهديد بالقتل

هجوم المشاط ضد أبو راس سبقه تهديد بالقتل، وصدر عن قيادي آخر اسمه نصر الدين عامر يعمل رئيساً للنسخة الحوثية من وكالة أنباء «سبأ»، ملمحاً إلى «كسر جمجمته» بالطريقة نفسها التي قتلت بها جماعته الرئيس اليمني ورئيس الحزب السابق الراحل علي عبد الله صالح أواخر عام 2017.

وأقرّ رئيس المجلس الانقلابي بأن دفع الرواتب يعد من مسؤوليتهم بوصفهم سلطة انقلابية، لكنه سرعان ما تنصل من ذلك، واصفاً مَن يطالبون الجماعة بدفع الرواتب بـ«المزايدين» و«المرتزقة» زاعماً أنهم يسعون إلى خدمة ما سمّاه «العدوان».

وفي حين زعم القيادي الحوثي عدم توفر الإمكانات المالية لدى جماعته لصرف رواتب الموظفين، أبدى ناشطون يمنيون تساؤلاتهم عن مصير المليارات التي تجنيها الجماعة من الضرائب، والجمارك، والاتصالات، والزكاة، والإتاوات، والجبايات، وغيرها والتي عادة ما تخصصها للمجهود الحربي، ولمصلحة الأتباع، ولإقامة الفعاليات التعبوية.

وعلى صعيد استمرار التجاهل الحوثي المتعمد لمعاناة ملايين الموظفين بمناطق سيطرتهم، قال رئيس المجلس الأعلى للانقلابيين، إن من أهم أولويات جماعته في الوقت الحالي ليس صرف الرواتب وإنما مواصلة القتال، ومواجهة من سماهم «الأعداء»، وتسخير كل الإمكانات لمصلحة المقاتلين.

ووصف المشاط الأصوات اليمنية المطالبة بالرواتب بـ«العميلة». متهماً إياها بإثارة «الفتن والمؤامرات، والعمل لمصلحة المخططات الأميركية» على حد زعمه.

تهرب من الحلول

المشاط وصف الحلول المطروحة من قبل أعضاء في برلمان صنعاء، غير الشرعي، بأنها «هرطقات»، وأعلن أن سبب عدم إفصاح جماعته عن حجم الموارد التي تجنيها هو الخوف من تسرب الأرقام إلى لجنة العقوبات التابعة لمجلس الأمن الدولي. وكان رئيس جناح حزب «المؤتمر الشعبي» في صنعاء، صادق أمين أبو راس، الخاضع للميليشيات الحوثية، شنّ هجوماً لاذعاً ضد حكومة الانقلاب غير المعترف بها، لجهة تقصيرها في أداء مهامها وعدم دفع الرواتب.

> رئيس مجلس الانقلاب الحوثي اعتبر أهم أولويات جماعته في الوقت الحالي مواصلة القتال وليس صرف الرواتب

وقال أبو راس إن من حق الموظفين مطالبة حكومة الانقلاب بدفع الرواتب؛ كونها سلطة أمر واقع، مقترحاً على الميليشيات تسليم شيكات آجلة لكل موظف محروم من راتبه بوصف ذلك التزاماً من قبلها حال توافر الأموال أن تصرف لهم مرتباتهم جميعها دون نقصان. وطالب رئيس «مؤتمر صنعاء» حكومة الميليشيات بالشفافية، وتقديم شرح مفصل لليمنيين عن الموازنات والمبالغ المالية التي صرفت، وكيف تم صرفها، كاشفاً خلال كلمة ألقاها أخيراً في صنعاء بمناسبة الذكرى الـ41 لتأسيس الحزب، عن عجز حكومة الانقلاب، غير المعترف بها، عن توفير أدنى الخدمات لليمنيين الذين يجدون صعوبة بالغة في الحصول على لقمة العيش.

وكشف أبو راس، الذي تولى زعامة جناح الحزب في صنعاء بمباركة الحوثيين عقب مقتل الرئيس الراحل علي عبد الله صالح على يد الجماعة، عن عجز حكومة الانقلاب عن توفير أدنى الخدمات لليمنيين الذين يجدون صعوبة بالغة في الحصول على لقمة العيش.

وعلى الرغم من مشاركة قيادات «مؤتمرية» في مجلس حكم الانقلاب الحوثي وحكومته، فإن وجودهم في مناصبهم وجود ديكوري، حيث يتحكم قادة الجماعة بكل شاردة وواردة، ولا يُسمح لهذه القيادات باتخاذ أي قرار فعلي في المؤسسات والجهات المعينين فيها.

وكان زعيم الجماعة الحوثية عبد الملك الحوثي في أحدث خطبه أقرّ بفساد جماعته، زاعماً أنه يعمل من أجل إحداث تغيير جذري، وهو الأمر الذي وصفه مراقبون بأنه «مجرد محاولة لإسكات الأصوات المتزايدة المناهضة لفساد الميليشيات».

رغم ظروف الانقلاب ومخاطر شبكات التهريب

200 ألف مهاجر أفريقي في اليمن نصفهم وصلوا هذا العام

43 ألف مهاجر أفريقي عالقون داخل اليمن في ظروف بائسة (الأمم المتحدة)

تعز: محمد ناصر

أظهرت بيانات حديثة وزعتها الأمم المتحدة ارتفاعاً كبيراً في عدد المهاجرين من القرن الأفريقي إلى اليمن؛ إذ بلغوا نحو 200 ألف شخص وصلوا عبر البحر بهدف التسلل إلى دول الخليج بحثاً عن أعمال، وأوضحت البيانات أن نحو نصف هذا العدد وصلوا خلال الأشهر السبعة الماضية.

ووفق ما ذكره مكتب المنظمة الدولية للهجرة في اليمن، فإن عدد المهاجرين الأفارقة الذين وصلوا إلى هذا البلد خلال الأشهر السبعة الأولى من العام الحالي بلغ 86 ألفاً من أصل نحو 200 ألف هو إجمالي عدد المهاجرين الأفارقة في اليمن حيث يسعى هؤلاء عبر عصابات متخصصة إلى التسلل عبر الحدود إلى دول الخليج المجاورة بحثاً عن العمل.

المنظمة المعنية برصد وتتبع حركة المهاجرين والنزوح الداخلي، أكدت استمرار تدفق آلاف المهاجرين من القرن الأفريقي إلى شواطئ اليمن، في حين أن عدد الذين عادوا إلى بلادهم من هؤلاء لا يزيد على خمسة آلاف خلال هذا العام، ومثلهم خلال العام الماضي ضمن برنامج العودة الطوعية؛ إذ تعمل المنظمة على دعم المهاجرين الذين تقطعت بهم السبل في اليمن للعودة بأمان إلى بلدانهم الأصلية.

وبحسب البيانات الأممية، فإن المنظمة الدولية للهجرة ساعدت 5,700 مهاجر على العودة إلى بلدانهم في القرن الأفريقي خلال العام الماضي 2022، كما تمكنت منذ بداية العام الحالي وحتى الآن من إعادة 5,631 مهاجراً، بينهم 5,572 إثيوبياً.

أوضاع مزرية

تشير التقديرات إلى أن عدد المهاجرين الأفارقة في اليمن يتجاوز 200 ألف مهاجر؛ بينهم 43 ألف شخص تقطعت بهم السبل، وأصبحوا غير قادرين على مواصلة رحلتهم نحو الحدود اليمنية مع دول الخليج حيث يحاولون التسلل إلى هناك، كما لم يعد بمقدورهم العودة إلى بلدانهم الأصلية، ويعيشون حالياً في أوضاع إنسانية مزرية وظروف محفوفة بالمخاطر. وبينت المنظمة في تقريرها أن ما يقرب من 300 ألف مهاجر من الفئات الضعيفة يستفيدون من المساعدات الإنسانية والدعم الذي تقدمه المنظمة للمهاجرين في ثلاثة بلدان هي اليمن والصومال وجيبوتي. وناشدت مجتمع المانحين الحصول على 58,5 مليون دولار أميركي لتمويل خطة الاستجابة الإنسانية لعام 2023، من أجل مواصلة تقديم الدعم الحيوي للمهاجرين في المنطقة.

ومع أن اليمن يعاني من الحرب التي فجرها الحوثيون، فإنه يواجه واقع النزوح القاسي طبقاً لتقرير آخر أصدرته المنظمة الدولية للهجرة التي ذكرت أن النصف الأول من هذا العام شهد انخفاضاً في عدد النازحين من منازلهم داخلياً؛ إذ سجلت مصفوفة تتبع النزوح أكثر من 21,066 شخصاً أُجبروا على الفرار من منازلهم بحثاً عن الأمان والمأوى في أماكن أخرى خلال الأشهر الستة الأولى من العام.

مأرب الأكثر تضرراً

أكدت المنظمة الأممية أن هذا العدد يمثل انخفاضاً بمقدار النصف عن نفس الفترة من العام السابق عندما تم تسجيل 42,012 حالة نزوح.

وكانت محافظة مأرب الأكثر تضرراً من هذه الأزمة، ثم محافظات تعز، والحديدة، وشبوة، ولحج، حيث شهدت مأرب أكبر عدد من حالات النزوح في النصف الأول من عام 2023؛ إذ نزحت 1,455 أسرة. ويلي ذلك تعز (572 أسرة)، ثم الحديدة (416 أسرة)، وشبوة (409 أسر)، ولحج (341 أسرة)، في حين سجلت محافظات أبين والضالع وحضرموت والمهرة الأقل في عدد النازحين.

وزير الخارجية وشؤون المغتربين اليمني أحمد عوض بن مبارك، كان التقى في العاصمة المؤقتة عدن، المدير الإقليمي للمنظمة الدولية للهجرة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا عثمان البلبيسي.

وجرى خلال اللقاء - بحسب وكالة «سبأ» الحكومية - استعراض علاقات التعاون بين اليمن والمنظمة الدولية للهجرة، ومناقشة آثار تزايد أعداد الهجرة غير الشرعية أمنياً واقتصادياً، كما تمت مناقشة برامج المنظمة المختلفة في اليمن.

البلبيسي أعرب عن تطلعه لتعزيز دور المنظمة في اليمن بما ينسجم مع خطتها والاحتياجات المتزايدة، وشكر الخارجية اليمنية لتعاونها الدائم معهم، وخاصة فيما يتعلق باللاجئين الأفارقة في اليمن، وفق ما ذكره الإعلام اليمني الرسمي.

مخاوف مشتركة من تصاعد خطر الجماعات المتطرفة بالساحل

مسؤول أميركي يبحث في الجزائر انقلابات أفريقيا ونزاع الصحراء

جوشوا هاريس نائب وزير الخارجية الأميركي المكلف بشمال أفريقيا (الخارجية الأميركية)

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يبحث مسؤول أميركي رفيع المستوى، في الجزائر، العلاقات الثنائية والوضع في النيجر على إثر الانقلاب العسكري الذي شهدته البلاد في يوليو (تموز) الماضي، وبعده الانقلاب في الغابون، كما يبحث نزاع الصحراء والهجرة غير النظامية بالمنطقة، التي باتت هاجسا كبيرا لدول أوروبا وجنوب المتوسط.

وأفادت مصادر دبلوماسية مهتمة بزيارة جوشوا هاريس، مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون أفريقيا، بأن مباحثاته مع المسؤولين الجزائريين، «تتناول بشكل خاص، الاضطرابات التي تعيشها دول أفريقية، وما رافقها من تعبير عن رفض حاد للوجود الفرنسي... ويبدي البلدان مخاوف من استغلالها من طرف الجماعات المتطرفة لتصعيد عملياتها، خصوصا في الساحل الذي يتخذ الجهاديون من أراضيه، ملجأ للتدريب على السلاح، وتجنيد الشباب الناقم على الأوضاع الاقتصادية المتردية».

وتضمنت أجندة زيارة هاريس، التي بدأت الخميس وتنتهي الاثنين، زيارة لمخيمات الصحراويين بتندوف (جنوب غرب)، حيث التقى الجمعة ناشطين صحراويين. وأوضحت مصادر جزائرية، «أن الزيارة واللقاء يأتيان في إطار مساع لبعث مسار التسوية، الذي ترعاه الأمم المتحدة. كما تم ترتيب لقاء له مع زعيم (بوليساريو) إبراهيم غالي، الذي يطالب بتنظيم استفتاء لتقرير مصير الإقليم محل نزاع، في مقابل طرح مغربي يقترح حكما ذاتيا موسعا في إطار السيادة المغربية».

وأفاد بيان للخارجية الأميركية بأن هاريس سيجري مشاورات بالمنطقة حول الأمن الإقليمي، و«التأكيد مجددا على دعم أميركا الكامل للعملية السياسية التي تقودها الأمم المتحدة في الصحراء». وأنه سيزور المغرب بعد الجزائر.

وتتزامن زيارة المسؤول الأميركي، مع زيارة ستيفان دي ميستورا المبعوث الأممي للصحراء إلى المنطقة (تبدأ الأحد)، حيث يتوقع أن يعقد سلسلة من اللقاءات مع عدد من المسؤولين استعدادا لجلسة مجلس الأمن الدولي حول القضية، المقررة في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

> يتوقع توسع المحادثات لتشمل الملف الليبي الشائك وتأثيراته على المنطقة

والمعلوم أن إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، أعلنت في 10 ديسمبر (كانون الأول) 2020، قبيل نهاية ولايته، أنها اعترفت بالسيادة المغربية على الصحراء، في إطار اتفاق وافقت الرباط بموجبه على تطبيع العلاقات مع إسرائيل. وعلى إثر ذلك، أكدت الجزائر، التي تدعم «بوليساريو»، أن القرار الأميركي «ليس له أي أثر قانوني، لأنه يتعارض مع جميع قرارات الأمم المتحدة، خاصة قرارات مجلس الأمن، بشأن مسألة الصحراء الغربية». وأبرزت أن الإعلان «سيقوض جهود خفض التصعيد التي بذلت على جميع الأصعدة، من أجل تهيئة الطريق لإطلاق مسار سياسي حقيقي». وأبدت الأمم المتحدة، من جهتها، تمسكا بموقفها من النزاع، وهو البحث عن «حل سياسي عن طريق المفاوضات».

كما هو معلوم، فإن هذا النزاع، كان سببا غير مباشر في قطع الجزائر علاقاتها مع المغرب في 21 أغسطس (آب) 2021، وذلك على أساس وجود «أعمال عدائية» ضدها من طرف الجار المغربي، ذكر منها، دعم التنظيم الانفصالي «حركة استقلال القبائل». كما قابلت الجزائر بحساسية بالغة تطبيع الرباط علاقاتها مع إسرائيل.

وفي سياق التوتر المتصاعد في علاقات الجارين المغاربيين، استبعد مسؤولون جزائريون «أي حديث عن وساطة» من جانب نائب وزير الخارجية الأميركي، لإزالة الخلاف بينهما.

ولا يعرف إن كانت الحكومة الجزائرية، رتبت لقاء للمسؤول الأميركي مع رئيس البلاد عبد المجيد تبون، فيما ستنتظم مشاورات رفيعة، الأحد، بينه وبين كوادر الخارجية الجزائرية بقيادة الوزير أحمد عطاف. ويرتقب أن تتوسع المحادثات لتشمل الملف الليبي الشائك، وإفرازات الوضع الداخلي على المنطقة، خاصة ما تعلق بانتشار السلاح خارج الحدود. وكانت الجزائر، دعت منذ اندلاع الأزمة في ليبيا عام 2011، إلى حل سياسي بين أطراف النزاع. كما اقترحت عليهم، مؤخرا، المساعدة على تنظيم انتخابات عامة في البلاد، تنبثق عنها مؤسسات شرعية.

بغداد تصر على نقل المسافرين فقط... وطهران تريد ضم البضائع

السوداني وضع حجر الأساس للربط السككي مع إيران

بغداد: حمزة مصطفى

بعد عاصفة من الجدل خلّفتها تصريحات سابقة لرئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني؛ بسبب موقفه وقت أن كان نائباً في البرلمان، بشأن الربط السككي مع دول الجوار، وضع السوداني (السبت) حجر الأساس لمشروع الربط السككي في منفذ الشلامجة الحدودي مع إيران في محافظة البصرة أقصى الجنوب. وأشار السوداني، في كلمة له خلال حفل وضع حجر الأساس للمشروع، بمشاركة النائب الأول للرئيس الإيراني محمد مخبر، إلى أهمية مشروع الربط السككي في نقل المسافرين وزائري العتبات المقدسة، من إيران وبلدان وسط آسيا، فضلاً عن أهميته في تعزيز البنى التحتية لاقتصاد العراق وزيادة نموه، لافتاً إلى أنّ «المشروع خضع لسنوات من النقاش، وتم الاتفاق على إكماله بين العراق وإيران عام 2021». وأوضح أنّ «الربط السككي عبر منفذ الشلامجة هو حلقة من حلقات مُتعددة لنقل المسافرين وزائري العتبات المقدسة، من المقرر أن تصل إلى محافظتي النجف وكربلاء».

بدوره، توقّع نائب الرئيس الإيراني في تصريح له نقلته وسائل إعلام رسمية إيرانية أن تشهد عملية التبادل التجاري بين بلاد والعراق «قفزة هائلة» بعد استكمال مشروع خط سكة حديد «البصرة - شلمجة» الاستراتيجي، مضيفاً أن «هذا المشروع سيربط السكك الحديدية بين البلدين، ومن شأنه أن يكمل طرق النقل الدولية». وقال مخبر: «سيتم استكمال هذا المسار المهم بتعاون البلدين خلال العامين المقبلين، في إطار سياسة تعزيز العلاقات مع الجيران وبعد عامين من المتابعة المستمرة. ونأمل أن يكون مصدر خير وبركة لدولتي إيران والعراق وكذلك لدول المنطقة». وعدّ ربط خطوط السكك الحديدية الإيرانية بالعراق وامتدادها إلى البحر الأبيض المتوسط بعد عقود «حدثاً سعيداً»، مضيفاً: «سنشهد قفزة هائلة في التبادل التجاري بين البلدين مع استكمال مشروع الربط السككي».

رئيس وزراء العراق محمد شياع السوداني والنائب الأول للرئيس الإيراني محمد مخبر خلال وضع حجر الأساس لمشروع الربط السككي السبت (أ.ف.ب)

نائب الرئيس الإيراني توقع قفزة هائلة في التبادل التجاري بين البلدين

خلاف لفظي

وبينما يبدو أن العراق، وعلى لسان رئيس وزرائه يؤكد أن عملية الربط السككي مع إيران سوف تقتصر على نقل المسافرين، وهو ما يعني ضمناً عدم تأثر ميناء الفاو بهذه العملية، فإن إيران، وعلى لسان نائب رئيسها، تعمل على توسيع نطاق عملية الربط لتشمل البضائع، وهو ما ترفضه أوساط سياسية ونيابية عراقية؛ خشية من آثاره في ميناء الفاو الكبير الذي يراهن عليه العراق في تحقيق نقلة كبيرة، لا سيما أن العراق سوف يشرع بدءاً من العام المقبل في تنفيذ طريق التنمية المارة من البصرة جنوباً، حيث يقع ميناء الفاو، إلى أقصى الشمال العراقي وصولاً إلى تركيا ومن ثم أوروبا.

وبينما يبدو الخلاف بين العراق وإيران، بشأن المدى الذي يمكن أن يصل إليه الربط السككي، لفظياً بشأن ما إذا كان يقتصر على المسافرين أم يشمل البضائع، فإن وجهات النظر تناقضت في الداخل العراقي بشأن جدوى هذا الربط في ظل استمرار العمل في ميناء الفاو الذي أُنفق عليه حتى الآن أكثر من مليار دولار، وبين من يرى أن لا علاقة لهذا الربط بميناء الفاو كون عملية الربط السككي جزءاً من خطة يعمل عليها العراق تشمل دول الجوار كلها؛ لتسهيل عمليات النقل على المستويات كلها بين هذه البلدان.

وكان وزير النقل العراقي رزاق محيبس السعداوي أعلن في شهر أبريل (نيسان) 2023، عقد اتفاق مع الجانب الإيراني على تنفيذ خط سكة حديد لنقل المسافرين بين مدينتي شلمجة والبصرة. وأبرمت الشركة العامة للسكك الحديدية العراقية مع نظيرتها الإيرانية، في شهر مايو (أيار) الماضي، مذكرة تفاهم حول الإجراءات التنفيذية للربط السككي بين البلدين.

تصحيح تصريح

إلى ذلك أكد مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط» أن «اتفاقية الربط السككي مع إيران تم التوقيع عليها خلال فترة الحكومة السابقة (حكومة مصطفى الكاظمي)» مبيناً أن «الهدف من المشروع هو نقل المسافرين فقط (وليس البضائع)، ويمثل خطوة لتنشيط السياحة الدينية بين البلدين ودول وسط آسيا».

وأضاف المصدر المطلع أن «العربات في التصميم الفني لهذا المشروع ليس من بينها ما هو مخصص للبضائع، والتصميم فقط للمسافرين» وهو بخلاف ما يثار الآن من جدل في بعض الأوساط العراقية بشأن تصريحات سابقة للسوداني عندما كان نائباً في البرلمان يرفض من خلالها أي ربط سككي؛ لأن من شأن ذلك التأثير سلباً في ميناء الفاو.

وفي هذا السياق، يقول المصدر المطلع إنه «فيما يتعلق بالحديث السابق لرئيس الوزراء، فالمقصود منه التحذير من الربط السككي التجاري»، مؤكداً أن رئيس الوزراء «أصر على أن يكون الربط للمسافرين فقط، وهذا النوع من الربط لا يؤثر في الموانئ وحركة التجارة». وبشأن ما أُثير أيضاً بشأن الحدود وترسيمها، أكد المصدر المطلع أن «موضوع الحدود وترسيمها هو محل بحث منذ سنوات ومستمر ولا علاقة له بالموضوع... وموقف العراق ثابت في مسألة انحراف شط العرب». أما فيما يتعلق بميناء الفاو، فقال المصدر المطلع إنه «يشهد ارتفاعاً غير مسبوق في نسب الإنجاز مما يعكس جدية الحكومة في تنفيذ الميناء، فضلاً عن مذكرة التفاهم الموقعة أخيراً مع إدارة موانئ أبوظبي»، موضحاً في الوقت نفسه أن «طريق التنمية والربط بين الفاو والحدود التركية أيضاً ستشهد خطوة عملية مهمة، وهذا مقدمة لربط العراق سككياً مع دول الجوار».

الصدر يدين الاعتداء على الزائرين

العراق متأهب لإتمام زيارة الأربعين الدينية

بغداد: فاضل النشمي

تواصل الأوساط الرسمية والشعبية العراقية جهودها الرامية إلى إتمام الزيارة الأربعينية إلى محافظة كربلاء حيث مقام الإمام الحسين بن علي، التي تشهد ذروتها هذه الأيام وتنتهي يوم الثلاثاء المقبل، ما دفع معظم محافظات وسط وجنوب البلاد إلى إعلان 10 أيام عطلة رسمية، كما في محافظة كربلاء، بينما أعلنت محافظات أخرى تعطيل الدوام الرسمي بأيام أقل. وقرر رئيس الوزراء محمد السوداني التعطيل في بغداد يومي الأربعاء الخميس المقبلين. وقال بيان لرئاسة الوزراء، يوم السبت، إن السوداني «يتابع عملية تفويج الزائرين القادمين عبر منفذ الشلامجة الحدودي في محافظة البصرة للمشاركة في إحياء ذكرى أربعينية الإمام الحسين، برفقة نائب الرئيس الإيراني». وخلافاً لسنوات العنف والاحتراب الداخلية الماضية، تراجعت الهجمات الإرهابية من الجماعات المتشددة على أرتال الزائرين خلال السنوات الثلاث والأربع الأخيرة الماضية. وقد جرت العادة خلال العقدين الأخيرين أن يقوم مئات الآلاف من المواطنين، وعبر محافظات البلاد المختلفة، بالسير على الأقدام لأيام طويلة، خصوصاً من المحافظات البعيدة لتأدية مراسم الزيارة التي تستمر لأيام طويلة، وغالباً ما يقوم المتبرعون وأصحاب المواكب بتقديم الأكل والشرب و«الاستراحة المؤقتة» للزائرين بمختلف المحافظات، لا سيما أولئك الذين يُعرفون محلياً بـ«المشاية» الذين يفضلون الوصول سيراً. وقالت العتبة العلوية في محافظة النجف، يوم السبت، إنها توزع يومياً 100 ألف وجبة غذاء مجانية للزائرين.

3 ملايين ونصف المليون زائر

بدوره، قال رئيس هيئة المنافذ الحدودية عمر الوائلي، يوم السبت، لـ«وكالة الأنباء العراقية»، إن «عدد الوافدين من الزوار الإيرانيين والجنسيات الأخرى حتى الآن بلغ 3 ملايين و500 ألف زائر. أما عدد المغادرين من العراق إلى بلدانهم فقد بلغ حتى الآن مليون زائر». وأضاف أن «منفذ زرباطية (شرقاً) كان من أكثر المنافذ المستقبل للزائرين، حيث شهد دخول مليون و600 ألف زائر»، معظمهم من الإيرانيين. وأشار إلى أن «مطار النجف كان أكثر المطارات استقبالاً للزائرين، حيث استقبل دخول 160 ألف زائر». وأكد أن «دخول الزوار كان بانسيابية عالية، بناءً على التنسيق المسبق مع الجانب الإيراني من خلال التفويج التدريجي، وكذلك تفعيل تناقل البيانات بين المنافذ الإيرانية والعراقية، حي كان الأكثر عدداً لدخول الزائرين من منفذي زرباطية والشلامجة». ويتجاوز أعداد الزائرين من العراقيين والأجانب إلى كربلاء سنوياً، خلال زيارة الأربعين سقف الـ20 مليون زائر بحسب الإحصاءات الرسمية.

حوادث مروّعة بسبب النعاس

ويتسبب الزخم والأعداد الكبيرة التي تنقل الزائرين العراقيين والأجانب سنوياً في حوادث سير مروعة يذهب ضحيتها مئات القتلى والجرحى. وأعلنت صحة محافظة صلاح الدين، الجمعة، عن مصرع 16 زائراً وإصابة 13 آخرين بحادث سير على الطريق الرابطة بين الدجيل وسامراء، معظمهم من الإيرانيين. وتحدثت مصادر طبية، السبت، عن تسبب الحادث بوفاة معظم المصابين.

وحيال تكرار حوادث السير، وجهت مديرية المرور العامة، السبت، رسالة إلى سائقي المركبات خلال الزيارة الأربعينية. وقال مدير العلاقات والإعلام في المديرية العميد زياد القيسي، في تصريح لـ«وكالة الأنباء العراقية»، إن «هناك تداعيات مهمة جداً بسبب الحوادث المرورية التي حصلت خلال الزيارة، وأغلبية سائقي المركبات لا يحصلون على الراحة الكافية». وأضاف القيسي أن «قسماً من السواقين يسعون إلى خدمة أكبر عدد من الزائرين وقسماً منهم يريد كسب المال السريع، وبالتالي السائق يقضي 5 أيام من دون نوم. لهذا يكون جسمه متعباً ومنهكاً، وهو ما يتسبب بأغلب هذه الحوادث، والسبب الرئيسي لها هو النعاس، ما يسفر عن انحراف المركبات وحصول الحوادث».

ولفت إلى أن «الحوادث الثلاثة التي حصلت جميعها للسبب نفسه، وهو نوم السائق، وهناك أسباب أخرى لحصول الحوادث، منها السرعة المفرطة والتهور أثناء القيادة، وكذلك استخدام الهاتف الجوال أثناء القيادة». وتابع القيسي: «الإجراءات التي تتخذها مديرية المرور هي فرض الغرامة أو حجز المركبة وأيضاً إجراءات أخرى، منها نصب مفرزات مرورية في الطرق لكل 5 كيلومترات لمحاسبة سائقي المركبات».

الصدر غاضب... والخزعلي يشكر كردستان

ولم تغب السياسة عن المشهد العام للزيارة الأربعينية، خصوصاً بعد اعتداءات من عناصر متطرفة طالت بعض الزائرين الأجانب، ما دفع زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر إلى التعبير عن غضبه بصفحته على «إكس» قائلاً: «اعتدنا نحن العراقيين على الصراعات العشائرية والقبلية والسياسية والطائفية وما شاكلها، لكن الغريب الجديد هو افتعال صراعات بين المواكب الحسينية أو بين زوار الإمام الحسين عليه السلام في أربعينيته، كتعدي المنفتحين على الزوار الإيرانيين أو أعلام دولتهم، أو تعدي المتشددين على الزوار الخليجيين، لا سيما السعوديين، أو أعلام دولتهم على سبيل المثال، أو تعدي موكب لحزب معين أو انتماء معين على آخر». وأضاف أن «كل ذلك من المعيب والمخزي، بل الحرام، فالإمام الحسين (ع) لكل الطوائف، بل لكل إنسان يحب الإصلاح ويبغض الفساد، وكل مَن يتعدى على أي زائر مهما كان انتماؤه أو دينه أو عقيدته أو عرقه أو فكره أو دولته، فهو بعثي أو يؤيد أفكار الثالوث المشؤوم؛ بتفرقة الصف الإسلامي والإنساني من خلال التعدي على الزوار أو أعلامهم التي تمثل الشعوب لا الدول».

أما الأمين العام لـ«عصائب أهل الحق»، قيس الخزعلي، وهو المعروف بعلاقاته المتوترة بإقليم كردستان، فقدم شكره إلى الإقليم ورئيسه نيجيرفان بارزاني بمناسبة زيارة الأربعين. وقال الخزعلي على موقع «إكس»: «نثمن الموقف الذي قامت به حكومة إقليم كردستان ورئيسها الأخ نيجيرفان بارزاني ومبادرته بتقديم المساعدة للزوار، من خلال تخصيص الحافلات لنقلهم، مما يؤكد أن حب الحسين يجمعنا».

بعد إطلاق نار على متظاهرين كرد وسقوط ضحايا

بغداد تفرض حظر تجول في كركوك

كركوك: «الشرق الأوسط»

فرضت السلطات العراقية حظر التجول في مدينة كركوك (شمال بغداد) على خلفية احتكاك عنيف بين عناصر أمن ومتظاهرين كرد، طالبوا بإعادة افتتاح مقر للحزب الديمقراطي الكردستاني.

جاء القرار بعد ورود تقارير أفادت بقيام قوة أمنية بفتح النار على متظاهرين من القومية الكردية وسط المدينة. وقالت مصادر ميدانية وطبية إن شخصاً واحداً على الأقل قتل وأصيب آخرون خلال إطلاق النار، فيما يقول مسؤولون محليون إن الحظر منع حرباً أهلية داخل المدينة، لكن مشاعر القلق والخوف لا تزال تخيم على السكان.

وقال بيان إن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني «وجه القطعات الأمنية في كركوك بأخذ دورها في بسط الأمن وفرض سلطة القانون باتجاه مثيري الشغب في المحافظة».

وشدد السوداني على أن تكون القطعات «حازمة في إلقاء القبض على كل من تسول له نفسه العبث بأمن كركوك، ومن أي جهة كان، وعدم السماح بحمل السلاح مطلقاً باستثناء الأجهزة الأمنية». وقرر السوداني فرض حظر التجول في كركوك والشروع بعمليات أمنية واسعة في المناطق التي شهدت أعمال شغب لغرض تفتيشها بالشكل الدقيق. ودعا السوداني «جميع الجهات السياسية والفعاليات الاجتماعية والشعبية، إلى أخذ دورها في درء الفتنة والحفاظ على الأمن والاستقرار والنظام في محافظة كركوك».

وقال تلفزيون «كردستان 24» إن «مظاهرة اندلعت بعد قيام أنصار الحشد الشعبي بإغلاق الطريق، احتجاجاً على استعادة الحزب الديمقراطي الكردستاني لمقراته في كركوك».

وقبل هذه المظاهرة، اندلع اشتباك بين معتصمين من العرب والتركمان، وأنصار الحزب الديمقراطي الكردستاني، في وسط المدينة، وصل إلى إحراق خيم وسيارات. وحتى بعد فرض التجول في المدينة، رفض المتظاهرون الذين حرقوا الإطارات وسط المدينة الانسحاب من موقعهم، على الرغم من أن الشرطة ستبدأ بحملة اعتقالات ضد من يكسر الحظر، وفقاً لضابط في الشرطة. ودعت القوات الأمنية عبر مكبرات الصوت، المواطنين في كركوك، إلى التوجه لمحلات سكنهم، وإخلاء الشارع وعدم الانجرار إلى الأقاويل الزائفة.

وطالب زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، مسعود بارزاني، السوداني بالتدخل لإعادة الحياة إلى طبيعتها في المدينة، محذراً من أن «من يسفك الدماء سيدفع ثمناً باهظاً». وحمل الاتحاد الوطني الكردستاني، القوات الأمنية في كركوك «مسؤولية حماية أرواح وممتلكات المواطنين وتدهور الأوضاع في هذه المدينة، ونطالب القائد العام للقوات المسلحة بالتدخل العاجل ومتابعة ما جرى ويجري من أحداث غير مسؤولة».

وتشهد كركوك منذ أسبوع، قلقاً شعبياً وتوترات سياسية وتحذيرات من «حرب أهلية» محتملة، على خلفية الحديث عن تمكن الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود بارزاني، ومعقله محافظة أربيل، من استعادة مقره المتقدم في كركوك، بعد نحو 6 سنوات من سيطرة القوات الاتحادية عليه غداة عملية فرض القانون التي نفذتها حكومة رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي عام 2017.

بعد زيارة وزير الخارجية التركي بغداد وأربيل وموسكو

فيدان في إيران لبحث التعاون الثنائي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

يقوم وزير الخارجية التركي هاكان فيدان بزيارة إلى إيران، (الأحد)، بدعوة من نظيره حسين أمير عبداللهيان. وقالت وزارة الخارجية التركية، في بيان (السبت)، إن فيدان سيجري خلال الزيارة اتصالات رفيعة المستوى، وسيبحث مع نظيره الإيراني العلاقات الثنائية والتعاون بين البلدين الجارين. كما سيتبادل الوزيران وجهات النظر حول التطورات الإقليمية والدولية الراهنة.

وتأتي زيارة فيدان طهران بعدما زار بغداد وأربيل في الفترة من 22 إلى 24 أغسطس (آب) الماضي، وتناولت مباحثاته ملفات المياه والطاقة والتعاون في مكافحة نشاط «حزب العمال الكردستاني»، وهي ملفات تتقاطع مع العلاقات التركية - الإيرانية أيضاً.

وتركز الدبلوماسية التركية، في الفترة التي أعقبت الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مايو (أيار) الماضي، على تعزيز وتفعيل العلاقات مع محيط تركيا الإقليمي، وقطعت في هذا الإطار خطوات مهمة في استعادة زخم العلاقات مع دول الخليج، والسير قدماً في تطبيع العلاقات مع مصر. ويشكّل الملف السوري أحد الملفات المهمة في العلاقات التركية - الإيرانية.

وتأتي زيارة فيدان طهران قبل يوم واحد من اللقاء المقرر أن يجمع الرئيسين التركي رجب طيب إردوغان، والروسي فلاديمير بوتين في مدينة سوتشي المطلة على البحر الأسود في جنوب روسيا، حيث ستركز المباحثات، إلى جانب العلاقات الثنائية، على تطورات الحرب الروسية - الأوكرانية، وسبل استئناف العمل باتفاقية الممر الآمن للحبوب في البحر الأسود، إلى جانب عدد من القضايا والملفات الدولية والإقليمية، ومن بينها التطورات في ليبيا والملف السوري.

وتقود روسيا مبادرة للتطبيع بين أنقرة ودمشق تدعمها إيران.

وأنهى وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، (الجمعة)، زيارة لموسكو استهدفت التحضير للقاء إردوغان، وبوتين في سوتشي، وبالتزامن زار عبداللهيان دمشق، (الخميس)، والتقى الرئيس السوري بشار الأسد. وجدّد الأسد، خلال استقباله عبداللهيان، تأكيده أن انسحاب القوات التركية من شمال سوريا «شرط لا بد منه لعودة العلاقات الطبيعية» مع أنقرة. بدوره، أكد الوزير الإيراني أن إقامة علاقات ودية بين سوريا وتركيا أمر يصب في مصلحة البلدين والمنطقة. وقال عبداللهيان، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره السوري فيصل المقداد، إنه خلال الاجتماع الأخير للجنة الرباعية لمسار تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق (اجتماع نواب وزراء خارجية تركيا وروسيا وسوريا وإيران خلال الجولة العشرين لمسار آستانة)، في 20 و21 يونيو (حزيران) الماضي، «طُرحت أفكار جيدة لإرساء الأمن والاستقرار بين سوريا وتركيا، واحترام السيادة السورية». وزاد أن بلاده «ستواصل مساعيها لإزالة سوء الفهم بين سوريا وتركيا».

ويسيطر الجمود على مسار تطبيع العلاقات بين تركيا وسوريا، التي اتخذت مساراً رباعياً ضمَّ أيضاً إيران إلى جانب روسيا، منذ آخر لقاء بين نواب وزراء خارجية الدول الأربع في آستانة، تم خلاله بحث خريطة طريق روسية للتطبيع. ولم يتم، حتى الآن، تحقيق أي تقدم أو نتائج لتلك المحادثات بسبب تمسك دمشق بانسحاب القوات التركية من شمال سوريا، وهو أمر ترفضه تركيا التي تؤكد أن وجود قواتها مسألة أمن قومي.

وتسعى تركيا إلى تنسيق ثلاثي مع العراق وإيران يستهدف «حزب العمال الكردستاني»، الذي يعد تهديداً للدول الثلاث. وشنت تركيا في الفترة الأخيرة هجمات مكثفة بالطيران المسيّر عبر الحدود في منطقة السليمانية، القريبة من الحدود الإيرانية، بعد أن سبق واستهدفت في أبريل (نيسان) الماضي مطار السليمانية الدولي في غارة غير مسبوقة بطائرة مسيّرة، استهدفت قافلة كانت في المنطقة وداخلها عسكريون أميركيون، وقائد «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، مظلوم عبدي، لكن لم يصب أحد في الهجوم. وطالبت بغداد تركيا بالاعتذار ووقف الأعمال العدائية على الأراضي العراقية، لكن مسؤولاً في وزارة الدفاع التركية نفى، آنذاك، أي علاقة لتركيا بالهجوم.

وترتبط تركيا وإيران بمصالح قوية في مجالات الطاقة والتجارة. فبينما تعتمد تركيا على النفط والغاز الإيرانيَين، تشكّل الواردات الإيرانية من البضائع التركية أحد الأسس المهمة لحركة الأسواق في إيران. وتدعم تركيا إيران في مواجهة العقوبات الأميركية والغربية، وتدعم مفاوضات حل أزمة ملفها النووي. ويرغب البلدان في تعزيز العلاقات الثنائية، والعمل من أجل إقامة تعاون استراتيجي طويل المدى.

الشرطة استخدمت الرصاص وإصابة 150 بينهم حالات خطيرة

مواجهات عنيفة في تل أبيب مع طالبي لجوء إريتريين

الشرطة الإسرائيلية اعتقلت عدداً من طالبي اللجوء الإريتريين أثناء مواجهات في تل أبيب أمس السبت (أ.ف.ب)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تحولت منطقة «ياد حروتسيم» في جنوب تل أبيب إلى ساحة «حرب» بين إريتريين طالبي اللجوء وقوات الشرطة الإسرائيلية، تفجرت خلالها مواجهات عنيفة أدت إلى إصابة أكثر من 140 بينهم رجال شرطة.

وخرج المئات من الإريتريين في مظاهرات تطالب بحقهم في اللجوء، معترضين كذلك على تنظيم مؤتمر أقامته سفارة إريتريا وضم داعمي النظام الإريتري، قبل أن تحاول الشرطة منعهم من الوصول إلى قاعة المؤتمر المؤيد للنظام الإريتري، فتنفجر مواجهات استخدمت فيها الشرطة الرصاص الحي، ما أدى إلى إصابة العشرات من المتظاهرين، بينهم نحو 16 بحالة خطيرة.

ونصبت الشرطة حواجز وسواتر حديدية في منطقة «ياد حروتسيم» لمنع المتظاهرين من الوصول إلى قاعة المؤتمر، إلا أن المتظاهرين نجحوا باختراق الحواجز وأفسدوا القاعة وأشعلوا فيها النار.

وأظهرت لقطات فيديو وصور المتظاهرين يلقون الحجارة والألواح الخشبية تجاه رجال الشرطة ويقومون بتخريب دوريات الشرطة، ومحلات ومقاهٍ طول الطريق، كما أظهرت الشرطة تستخدم الرصاص ضد المتظاهرين إلى جانب وسائل تفريق المظاهرات.

وأصدر مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية بياناً استثنائياً حول الاشتباكات في شوارع تل أبيب، جاء فيه أن «رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو تلقى إحاطة من وزير الأمن القومي ومفوض الشرطة حول أعمال الشغب في مدينة تل أبيب، وأنه أصدر أوامره للعمل على استعادة النظام العام».

وفيما أجرى مفوض الشرطة يعقوب شبتاي تقييماً أمنياً للوضع في المدينة، خصوصاً بعد إصابة نحو 35 شرطياً في المواجهات، قرر استدعاء المئات من رجال الشرطة الإضافيين حتى يقوموا بدعم عناصر الشرطة وحرس الحدود في ضبط النظام.

وذكرت الشرطة الإسرائيلية في بيان أن قوات كبيرة من الشرطة وحرس الحدود، تعمل لتفريق أعمال شغب عنيفة موجهة تجاه رجال الشرطة، وذلك بعد الإعلان عن مظاهرة أنها غير قانونية والشرطة أصدرت أوامر بإخلاء شارع هامسجر، لكن مثيري الشغب لم ينصاعوا لأوامر الشرطة، وبدأوا بإلقاء الحجارة، والألواح الخشبية والصخور، وقاموا بتخريب الحوانيت في الشارع بما يشمل إحراق مبنى ملهى والتسبب بأضرار كبيرة لدوريات الشرطة.

وأعلنت الشرطة لاحقاً، أنها تمكنت من السيطرة على منطقة جنوب تل أبيب، بعد أعمال الشغب خلال مظاهرة طالبي اللجوء من إريتريا، وبحسب الشرطة، فقد تم اعتقال 39 مشتبهاً بهم بمخالفة الأوامر، والخلل بالنظام العام. وتم ضبط غاز مسيل للدموع ومسدس صوت بحوزتهم، ولا تزال قوات كبيرة من الشرطة موجودة في المنطقة.

الجيش يزيد نشاطه في الضفة ويتأهب لمحاولة ربط الساحات خلال الأعياد اليهودية

إسرائيل تستعد لتصعيد «يهدد» بالتحوّل لحرب متعددة الجبهات

رام الله: كفاح زبون

تستعد إسرائيل لتصعيد مرتقب قد يتحول إلى مواجهة متعددة الجبهات خلال فترة الأعياد اليهودية التي تبدأ بعد نحو أسبوعين، بالاحتفال بعيد «رأس السنة العبرية» ثم يوم «الغفران» فعيد «العرش». وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية قررت رفع حالة التأهب القصوى خلال فترة الأعياد مع ارتفاع عدد التحذيرات من هجمات فلسطينية.

وأكدت قناة «كان» الإسرائيلية أن المنظومة الأمنية في إسرائيل قررت زيادة نشاط الجيش في الضفة الغربية عشية الأعياد اليهودية، وهي تستعد لتصعيد في عدة ساحات. ويعتقد المسؤولون الأمنيون الإسرائيليون أن التصعيد سيبدأ في الضفة الغربية، وقد ينتقل إلى غزة ولبنان، في ظل سعي كل من «حزب الله» و«حماس» و«الجهاد» إلى الربط بين هذه الساحات.

وقالت «القناة 12» الإسرائيلية إن حالة التوتر الأمني، وقرارات الوزير المتطرف إيتمار بن غفير بحق الأسرى الفلسطينيين، سيساعدان على تصعيد محتمل. والمواجهة أو الحرب متعددة الجبهات، سيناريو يتدرب الجيش الإسرائيلي على مواجهته، وهو يقوم على اندلاع مواجهة مع غزة ولبنان وسوريا، وربما إيران، إلى جانب الضفة وعرب الداخل أو جزء من هذه الجبهات.

فلسطينيون خلال احتجاجات أمام السياج الفاصل بين شرق قطاع غزة والأراضي الإسرائيلية يوم الجمعة (إ.ب.أ)

تحذير لنتنياهو

وكانت شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان) حذرت في خطابات سابقة استثنائية رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بشكل مباشر وشخصي عدة مرات، من العواقب الأمنية الخطيرة الجديدة التي ظهرت في الأشهر الأخيرة.

وقالت «أمان» إن «الأعداء يدركون فرصة تاريخية لتغيير الوضع الاستراتيجي في المنطقة، بعد الأزمة الهائلة في إسرائيل، التي لم يروها من قبل». وحذّر كبار المسؤولين في إدارة المخابرات من أن الضرر ليس فورياً فحسب، بل قد تكون له عواقب بعيدة المدى.

ووفقاً لتحليل الجيش الإسرائيلي، فإن أعداء إسرائيل مثل إيران و«حزب الله» يقسمون الردع الإسرائيلي إلى 4 أرجل، وقد تم إضعافهم جميعاً؛ كفاءة الجيش الإسرائيلي، التحالف مع الأميركيين، اقتصاد قوي، تماسك داخلي عالٍ.

وكفاءة الجيش الإسرائيلي مسألة يتم نقاشها في إسرائيل بشكل مستفيض علني وسري، وكذلك مع الإدارة الأميركية.

ورصدت «أمان» أن إيران و«حزب الله» يتابعان عن كثب الأزمة في صفوف قوات الاحتياط الإسرائيلية والمسّ بكفاءة الوحدات المختلفة في الجيش الإسرائيلي، وأنهما ينظران إلى صيف عام 2023 على أنه «نقطة ضعف تاريخية». وبحسب «أمان»، فإن الردع الإسرائيلي تراجع بشكل كبير.

السيناريو الإسرائيلي

ويركز السيناريو الإسرائيلي الحالي على أن تقوم «حركة حماس» بتكثيف جهودها لتقويض الوضع الأمني في الضفة الغربية وفي إسرائيل وخلق توترات قرب السياج مع قطاع غزة، وصولاً إلى مرحلة ما يتم فيها استئناف إطلاق الصواريخ من القطاع، قبل أن يدخل الجنوب اللبناني على الخط. وتتهم إسرائيل «حزب الله» بأنه سمح بتواجد خلايا لحركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» في جنوب لبنان.

وتحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن «مثلث التعقيد»، المتمثل بلبنان والضفة وغزة، ويقف خلفه نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» صالح العاروري الذي ينسق مع «حزب الله». وقال المتحدث السابق باسم الجيش الإسرائيلي، رونين منليس، إنّ «يد العاروري، على الأقل في الأشهر الأخيرة، بدت كأنها العُليا».

واستقبل الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله، السبت، العاروري إلى جانب أمين عام «حركة الجهاد الإسلامي» زياد النخالة، في رسالة واضحة لإسرائيل. وقال بيان صادر عن الاجتماع إن الثلاثة استعرضوا آخر المستجدات والتطورات السياسية، خصوصاً في فلسطين، مع إجراء تقييم مشترك للوضع في الضفة الغربية وتصاعد حركة المقاومة فيها والتهديدات الإسرائيلية الأخيرة.

وأكد المجتمعون على الموقف الثابت والراسخ لكلّ قوى محور المقاومة في مواجهة إسرائيل واحتلالها وغطرستها وأهمية التنسيق والتواصل اليومي والدائم بين حركات المقاومة، خصوصاً في فلسطين ولبنان لمتابعة كلّ المستجدات السياسية والأمنية والعسكرية واتخاذ القرار المناسب. وتهدد إسرائيل بتصفية العاروري والنخالة اللذين يعيشان في لبنان، وحذّر «حزب الله» من أن أي عملية اغتيال هناك ستقابل بردّ حازم.

يعتقد مسؤولون أمنيون إسرائيليون أن التصعيد سيبدأ في الضفة الغربية وقد ينتقل إلى غزة ولبنان

تهديد باغتيال العاروري

كان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو هدد الأحد الماضي بشكل علني باغتيال العاروري، المتهم بالوقوف خلف سلسلة الهجمات التي نفذتها الحركة في الضفة خلال الأسابيع والشهور القليلة الماضية. ومرر نتنياهو رسالة واضحة للعاروري قائلاً إنه سمع تصريحاته التحريضية وهو مختبئ في لبنان، وإنه (أي العاروري) «يعرف جيداً سبب اختبائه هو ورفاقه».

وأضاف نتنياهو، في مستهل جلسة الحكومة الإسرائيلية، الأحد: «من يحاول إيذاءنا، من يمول، من ينظم أو يقف خلف الإرهاب ضد إسرائيل سيدفع الثمن غالياً».

وأردف: «(حماس) ووكلاء إيران في المنطقة يدركون جيداً أننا سنقاتل بكل الوسائل ضد محاولاتهم لخلق الإرهاب ضدنا، سواء في يهودا والسامرة (الاسم التوراتي للضفة الغربية) أو قطاع غزة، أو أي مكان آخر».

وجاءت تصريحات نتنياهو في ظل موجة تحريض كبيرة في إسرائيل على العاروري الذي تتهمه الأوساط الأمنية الإسرائيلية بأنه يقف خلف إعادة بناء بنية «حماس» التحتية في الضفة، ويوجه لتنفيذ العمليات. وطالما وصفت وسائل إعلام إسرائيلية العاروري بأنه المطلوب الأول للاغتيال، باعتباره يقف خلف تطوير بنية «حماس» العسكرية في الضفة الغربية ولبنان.

وكان العاروري حذّر إسرائيل من مواجهة قريبة متعددة الجبهات، رداً على تلميحات نتنياهو بالعودة إلى سياسة الاغتيالات. وأضاف، في حديث لقناة «الأقصى» التابعة لـ«حماس»، أن الاحتلال سيمنى بهزيمة ساحقة عند اندلاع المواجهة الإقليمية الشاملة.

الإسرائيليون يرونه في استطلاع للرأي «أسوأ وزير»

بن غفير بصدد قرارات أخرى بحق الأسرى الفلسطينيين

الوزير المتطرف إيتمار بن غفير (رويترز)

رام الله: «الشرق الأوسط»

وضع وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير خطة شاملة للتضييق أكثر على الأسرى الفلسطينيين، تشمل سلسلة قرارات تمس أوضاعهم الحياتية وحقوقهم.

وذكرت القناة 12 العبرية أن بن غفير وضع خطة شاملة للتضييق على الأسرى الفلسطينيين، ستشمل تقليص المنتجات المختلفة داخل المقاصف وتقليص وقت «الفورة» (الفسحة)، وحذف مزيد من القنوات التلفزيونية التي يسمح للأسرى بمشاهدتها، ومنع الطبخ الذاتي، ومنع وضع أسرى «حماس» و«فتح» في أقسام واحدة، وإلغاء مهام الممثلين عن الأسرى أمام مصلحة السجون، ووقف الاكتظاظ بالزنازين.

وقرارات بن غفير المرتقبة جاءت بعد الجدل الذي أحدثه قراره بتقليص عدد الزيارات للأسرى، وهو قرار أغضب المؤسسة الأمنية الإسرائيلية التي تخشى من أنه سيؤدي إلى تصعيد العنف، قبل أن ينفي رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، أنه صادق على هذا القرار، بانتظار الجلسة الخاصة حول الموضوع بمشاركة كل الأجهزة الأمنية، التي دعا إليها نتنياهو الأسبوع المقبل.

ونقلت القناة 12 الإسرائيلية عن مقربين من بن غفير، قولهم إن «هناك قرارات يجب اتخاذها، وسيتم ذلك في المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية (الكابينت)». وأشاروا إلى أن «هناك قوانين متعلقة بمصلحة السجون، ولا يمكن لنتنياهو التدخل بها»، مشددين على أن «القرار سيتم تنفيذه».

وكان بن غفير قد كتب عبر حسابه على منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، أن «مصلحة السجون لا يمكنها تخطي تعليمات القانون والتوصيات في السجون التي تقضي بزيارة عائلات الأسرى الأمنيين في السجون مرة واحدة كل شهرين، وليس كما أتاحت مصلحة السجون حتى اليوم زيارة مرة كل شهر».

وأضاف: «بمجرد اطلاعي على حقيقة الأمور أثناء الحديث عن أوضاع الأسرى، قررت بشكل فوري العمل وفقاً للقانون. يجب على كل جهة حكومية العمل وفقاً للإجراءات والأوامر والقانون».

واتخذ بن غفير قراراه بشأن تقييد الزيارات للأسرى من دون تنسيق مع أجهزة الأمن ورغم معارضة مفوضة سلطة السجون، كيتي بيري التي حذّرته من عواقب قراره.

وإلى جانب سلطة السجون، يعارض قرار بن غفير كل من «الشاباك» والجيش الإسرائيلي ووحدة «منسق أعمال الحكومة في المناطق (المحتلة)» ومجلس الأمن القومي. وحذّرت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية من أن تشديد التنكيل بالأسرى سيؤدي إلى تصعيد أمني، يمكن أن يشمل إطلاق قذائف صاروخية على جنوب إسرائيل وتصاعد العمليات المسلحة.

وقال مسؤول أمني إسرائيلي إن بن غفير «سيشعل المنطقة ويشكل خطراً على حياة البشر بهدف الحصول على شرعية عامة».

وكانت «لجنة الطوارئ الوطنية العليا للحركة الأسيرة» حذّرت فعلاً من أن بن غفير يلعب بالنار التي ستحرق من أشعلها. وأضافت أن «ردنا على هذه الإجراءات سيثبت للقاصي والداني أنه ليس في هذا الشعب من سيرفع الراية البيضاء».

وينوي الأسرى بحسب سلطة السجون الإسرائيلية، البدء بإضراب عن الطعام، في 14 سبتمبر (أيلول) الحالي، رداً على قرار بن غفير، بتقليص زيارات عائلات الأسرى من مرة في الشهر إلى مرة في الشهرين.

والغضب على بن غفير ليس فلسطينياً أو إسرائيلياً رسمياً وحسب. فقد كشف استطلاع للرأي نشرته القناة 12 الإسرائيلية، ترتيب الوزراء في حكومة نتنياهو من «الأكثر كفاءة» إلى «الأسوأ كفاءة». وتصدّر وزير الدفاع يوآف غالانت الترتيب، فيما جاء بن غفير كأسوأ وزير في الائتلاف الحكومي، بحسب 35 في المائة من المشاركين في الاستطلاع.

وبن غفير معروف منذ فترة طويلة بتصريحاته التحريضية واستفزازاته، وهو مؤيد لليمين المتشدد ويدفع لتنفيذ عقوبة الإعدام في حق المسلحين الفلسطينيين والأسرى. وقد اعتاد على الجدل منذ وصوله إلى الحكومة، وأغضب العالم والأميركيين أكثر من مرة نتيجة تصريحات عنصرية كان آخرها الأسبوع الماضي، عندما قال إن حق الإسرائيليين في الحياة وفي التنقل أهم من حق الفلسطينيين.

وفي الاستطلاع، حصل وزير الداخلية موشيه أربيل من حزب «شاس» الديني على أعلى مرتبة بعد غالانت، حيث حصل على 8 في المائة من المشاركين.

كما أعلن ما يقرب من نصف المستطلعين (45 في المائة) أن وزير الخارجية إيلي كوهين يجب أن يستقيل بعد الفضيحة التي حدثت عقب الكشف عن لقائه مع وزيرة الخارجية الليبية نجلاء المنقوش.

قصف مدفعي في الخرطوم... وتوجه لفتح المعابر الحدودية مع إثيوبيا وإريتريا

البرهان: الحرب لن تنتهي إلا بإنهاء تمرد «الدعم السريع»

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

تعرضت العاصمة السودانية الخرطوم، أمس السبت، لقصف جوي ومدفعي شديدين، استهدف مواقع عدة لقوات «الدعم السريع» المنتشرة في الأحياء السكنية، بينما قال رئيس مجلس السيادة، قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، «إن الحرب تنتهي بنهاية التمرد»، مضيفاً أن «القتال لن يتوقف حتى القضاء على هذا السرطان»، وقطع بعدم القبول بأي إملاءات من الخارج.

واشتدت حدة المعارك في مناطق واسعة من مدن العاصمة الثلاث (الخرطوم وأمدرمان وبحري) وفقاً لشهود عيان، تحدثوا عن انفجارات مدوية تُسمع بوضوح في أرجاء المدينة كافة، مشيرين إلى تصاعد واسع لنطاق القتال في جبهات عدة في أحياء وضواحي الخرطوم.

وأفادت مصادر بأن عدداً من أحياء جنوب الخرطوم المأهولة بالسكان، بالقرب من المدينة الرياضية في منطقة سوبا، حيث يقع أحد المقرات الرئيسية لقوات «الدعم السريع»، تعرضت لقصف مدفعي عنيف بدءاً من الساعات الأولى لصباح اليوم، واستمر دون توقف.

وقال شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» إن الجيش قصف بالمدفعية الثقيلة منطقة الصالحة في مدينة أمدرمان، مستهدفاً مواقع لقوات «الدعم السريع»، ودخل الطرفان في اشتباكات لليوم الثاني على التوالي وسط الأحياء المتاخمة لمعسكر المهندسين، التابع للجيش.

ووفقاً للشهود، أطلق الجيش قذائف مدفعية من قاعدة «وادي سيدنا»، شمال أمدرمان، باتجاه حيَي الحلفايا وشمبات في مدينة بحري، حيث لا تزال قوات «الدعم السريع» تحكم سيطرة شبه كاملة على تلك المناطق.

وفي موازاة ذلك، تجددت الاشتباكات والقصف المدفعي المتبادل بين طرفي القتال، (الجيش وقوات «الدعم السريع»)، في ضواحي جنوب مدينة أمدرمان.

ورصد سكان من أحياء شرق الخرطوم تحليق مسيّرات تابعة للجيش في سماء المنطقة، بينما تحدث بعضهم عن تنفيذ ضربات على محيط جسر المنشية.

البرهان بين جنود القاعدة البحرية في بورتسودان (أ.ف.ب)

اشتدت حدة المعارك في مناطق واسعة من مدن العاصمة السودانية الثلاث

جولات البرهان

وبالتزامن مع اشتداد حدة المعارك الحربية في الخرطوم، واصل رئيس مجلس السيادة، قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، زياراته إلى ولايات شرق البلاد، متفقداً الحامية العسكرية في منطقة سكنات في ولاية البحر الأحمر، والمنطقة العسكرية في مدينة كسلا. وقال البرهان، مخاطباً حشداً من قواته، إن القوات المسلحة والشعب متفقان على دحر التمرد، مشيداً بالاحترافية العالية لأفراد القوات المسلحة، داعياً في الوقت ذاته إلى مضاعفة الجهود من قبل المعاهد العسكرية لضمان زيادة الاحترافية.

وأعلن البرهان ترحيبه بأي دعم من الدول الشقيقة والصديقة لإعادة إعمار البلاد، لكنه قطع بعدم قبول أي إملاءات. وقال البرهان في المنطقة العسكرية في مدينة كسلا: «إن إخوانكم في الخرطوم يقاتلون حتى القضاء على التمرد الذي نعلم أن قوته تتناقص». وأضاف: «نقاتل صفاً واحداً، القوات المسلحة والمخابرات والشرطة يقاتلون، والنصر حليفنا».

ووجه البرهان بفتح المعابر الحدودية مع إثيوبيا وإريتريا.

وفي موازاة ذلك، اتهمت قوات «الدعم السريع» الجيش بقصف عدد من الأحياء السكنية في جنوب الخرطوم، وقالت في بيان إن القصف العشوائي أسفر عن مقتل عشرات المدنيين، وإصابة آخرين، بينهم نساء وأطفال في «مجزرة» وصفتها بـ«البشعة». وأضاف البيان أن «الجيش واصل عمليات القصف العشوائي بالمدفعية الثقيلة على المناطق المأهولة بالسكان في مناطق الصالحة، والفتيحاب، وأمبدة وشرق النيل».

«رئاسية مصر»: تحركات حزبية لدعم ترشح السيسي

القاهرة: إسماعيل الاشول

تُكثف أحزاب مصرية من تحركاتها لدعم ترشح الرئيس عبد الفتاح السيسي في الانتخابات الرئاسية المقبلة. وتشمل هذه التحركات الحزبية حملات دعائية ولجان متابعة وجولات بالمحافظات المصرية. وتحدثت مصادر حزبية مطلعة عن أن هذه التحركات «تقوم على خطط مرحلية ترتبط بمواقيت إجراء الاستحقاق الرئاسي».

ووفق تقارير محلية، من المقرر أن تعلن الهيئة الوطنية للانتخابات، في غضون الأيام المقبلة، جدول مواعيد إجراء الانتخابات الرئاسية، وسط تقديرات رسمية بأن يبلغ «عدد من يحق لهم التصويت فيها 60 مليوناً».

وقاد حزب «المصريين الأحرار» تحركات بمحافظة مطروح في أقصى الشمال الغربي لمصر. وأشار بيان للحزب (مساء الجمعة) إلى الإعداد لـ«ندوات، ولقاءات بالقرى والنجوع، وإبراز ما تم إنجازه من مشروعات قومية». وقال رئيس الحزب، عصام خليل، لـ«الشرق الأوسط»، إن هذه الجهود «تأتي ضمن المرحلة التمهيدية لعملية الدعاية لترشح الرئيس السيسي، ومن المقرر أن تنطلق المرحلة الثانية بمجرد إعلان الرئيس ترشحه، وستكون لنا تحركات (نوعية) عند كل مرحلة من عملية الدعاية».

لافتات لدعم السيسي في الانتخابات الرئاسية المقبلة (حزب المصريين الأحرار)

أحزاب مؤيدة

وخلال الفترة الماضية، أعلنت أحزاب عديدة تأييد ترشح السيسي لولاية جديدة، من بينها: «مستقبل وطن» (صاحب الأغلبية في مجلس النواب المصري/ البرلمان)، و«المؤتمر»، و«حماة الوطن»، و«مصر الحديثة»، و«المصريين الأحرار». واجتمعت الأمانة المركزية لحزب «مستقبل وطن»، أخيراً، لمناقشة خطتها للمرحلة المقبلة بعد إعلان الحزب تأييد ترشح السيسي في الانتخابات المقبلة. ودعا حزب «مصر الحديثة»، في بيان له، أعضاءه، والشعب المصري، إلى «التضامن خلف السيسي والمشاركة بكثافة في الاستحقاق المقبل».

في السياق، قال خليل: «ننظم دعاية تدريجية بهدوء، وهي حملة حزبية شعبية، انضم إليها كثيرون من خارج الحزب»، موضحاً أنهم بصدد «تدريب المتطوعين على سبل الدعاية الانتخابية، على مستويات متعددة، منها ما هو توعوي، أو لوجستي».

يشار إلى أنه من بين المرشحين المحتملين لخوض انتخابات الرئاسة المصرية، رئيس حزب «الوفد» عبد السند يمامة، ورئيس حزب «الشعب الجمهوري» حازم عمر، والبرلماني السابق أحمد الطنطاوي.

من جانبه، أكد الأمين العام لحزب «المؤتمر»، طارق رسلان، لـ«الشرق الأوسط»، أن الحزب بصدد عقد عدد من الفعاليات بالمحافظات لدعم تأييد ترشح الرئيس السيسي. وأضاف: «نعمل على تنظيم دورات تدريبية وتثقيفية للكوادر الحزبية الشبابية بالحزب للمشاركة في الحملة الانتخابية لدعم الرئيس السيسي، بالإضافة إلى الوجود الخدمي في الشارع المصري لخدمة المواطن»، لافتاً إلى أن الفعاليات التي سينظمها الحزب تشمل جولات بالمحافظات، ولقاءات مع الأهالي «للتأكيد على أهمية المشاركة في الاستحقاق الرئاسي».

وتنص المادة 241 (مكرر)، من الدستور المصري، على أن «تنتهي مدة رئيس الجمهورية الحالي بانقضاء 6 سنوات من تاريخ إعلان انتخابه رئيساً للجمهورية (في أبريل/ نيسان 2018)، وتجوز إعادة انتخابه لمرة تالية». كما تنص المادة 140 من الدستور نفسه على «بدء إجراءات انتخاب رئيس الجمهورية قبل انتهاء مدة الرئاسة بمائة وعشرين يوماً على الأقل، وأن تُعلن النتيجة قبل نهاية هذه المدة بثلاثين يوماً على الأقل».

مؤتمر دولي في القاهرة يبحث تأثير وسائل التواصل على الخطاب الديني

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يبحث مؤتمر دولي في القاهرة «تأثير وسائل التواصل على الخطاب الديني». ويعقد المؤتمر تحت رعاية الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي خلال يومي 9 و10 سبتمبر (أيلول) الحالي بعنوان «الفضاء الإلكتروني والوسائل العصرية للخطاب الديني». وأكد وزير الأوقاف المصري، محمد مختار جمعة، (السبت)، أن «المؤتمر يُمكن أن يُسهم في إحداث حالة تثقيفية ولفت النظر حول التعامل التشاركي مع الفضاء الإلكتروني». وأضاف أننا «أمام مرحلة (فارقة) في التاريخ الدعوي، ومواجهة جديدة لا تقل أهمية ولا صعوبة عن المواجهة الأولى التي خاضتها وزارة الأوقاف طوال السنوات الماضية، والتي تمثلت في (تحرير المساجد وتخليصها) من أيدي الجماعات (المتشددة والمتطرفة)».

وقامت الحكومة المصرية بإجراءات سابقة لإحكام السيطرة على منابر المساجد، ووضعت قانوناً للخطابة قَصَرَ الخطب والدروس في المساجد على الأزهريين فقط، فضلاً على وضع عقوبات بالحبس والغرامة لكل من يخالف ذلك، كما جرى توحيد خطبة الجمعة في جميع المساجد لـ«ضبط المنابر».

واستعرض وزير الأوقاف المصري خلال اجتماع مع «لجنة الإعلام» في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف، (السبت)، استعدادات المؤتمر الدولي الرابع والثلاثين للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. ووفق وكالة أنباء «الشرق الأوسط» الرسمية في مصر، فقد ذكر الوزير جمعة أن «رعاية الرئيس السيسي للمؤتمر تُعد دعماً كبيراً للفكر الوسطي على المستوى الدولي». وقال إن «الذكاء الاصطناعي ضرورة، ولا بد من توظيفه في كل ما يحمل الخير ويحقق النفع للإنسانية».

محاور المؤتمر

ويتناول مؤتمر «الأوقاف» محاور عدة أبرزها، «الفضاء الإلكتروني ضرورة العصر»، و«الوسائل غير التقليدية وأثرها في تناول الخطاب الديني»، و«الفتوى الإلكترونية»، و«التحفيظ والتدريس عن بُعد»، و«الاستخدام (غير الرشيد) للفضاء الإلكتروني».

وأكد وزير الأوقاف «اهتمام الرئيس السيسي بدعم قضايا تجديد الخطاب الديني»، موضحاً أن «جميع مؤسسات الدولة المصرية كانت حاضرة في مشهد (تجديد الخطاب)»، لافتاً إلى أنه «جرى بذل المزيد من الجهود أيضاً حتى جرت استعادة المساجد من مختطفيها (أي الجماعات المتطرفة)، وتبع هذه الجهود قضية البناء والتعمير فيما يتصل بالمسجد مبنى ومعنى».

ويولي السيسي قضية «تجديد الخطاب الديني» أهمية كبرى. وشدد في وقت سابق على أن «قضية الوعي الرشيد وفهم صحيح الدين من أولويات المرحلة الراهنة، في مواجهة (أهل الشر) الذين يحرِّفون معاني النصوص ويُخرجونها من سياقها، ويفسرونها وفق أهدافهم».

وهنا أشار جمعة (السبت) إلى أنه «جرى بذل المزيد من الجهود للاهتمام بالأئمة والواعظات وتنوع الأنشطة والمقارئ، ومراكز التلاوة والمقارئ النموذجية على مستوى المحافظات المصرية، وأيضاً القوافل الدعوية»، موضحاً أن «الوزارة لديها خريطة دعوية لتوزيع الأنشطة جغرافياً، من خلال خريطتين إحداهما رقمية، والأخرى جغرافية، وهذا أدى إلى (السيطرة التامة) وعدم السماح لـ(المتشددين) و(غير المؤهلين) بالظهور»، لافتاً إلى أن «(غير المؤهلين) لا تقل خطورتهم في الخطاب الديني عن (المتطرفين)».

ووجّه السيسي، في يناير (كانون الثاني) الماضي، بـ«وضع خطة متكاملة لإنشاء مساجد تابعة لـ(الأوقاف) على مستوى المحافظات المصرية، بحيث تكون جامعة لجميع الأنشطة الدعوية، ومقارئ القرآن الكريم، ومنارة لنشر صحيح الدين على امتداد البلاد، مع مراعاة حسن انتقاء مواقعها، وتخصيص مساحة مناسبة لها، وذلك إلى جانب رفع كفاءة المساجد الرئيسية الكبرى في كل محافظة».

في السياق أشار الوزير المصري (السبت) إلى أن «الذكاء الاصطناعي ليس بديلاً لعقل البشر؛ لكن من الممكن أن يكون إضافة، مع الالتزام بأخلاقيات الإنسان والتثقيف والسعي نحو العمل التشاركي في هذا المجال».

«الشائعات»... «صداع مزمن» في رأس الحكومة المصرية

القاهرة: أسامة السعيد

تخوض الحكومة المصرية صراعاً متواصلاً ضد ما عدّته «حرب شائعات» تستهدف «الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والصحية والأمنية في البلاد»، وأعدت الحكومة لذلك مجموعة من الأدوات لمواجهة هذه «الشائعات».

وبات رد الأجهزة الحكومية المعنية في مصر على الشائعات «عملاً يومياً»، ولم يعد الأمر يقتصر على وسائل الإعلام التي تخصص مساحات «معتبرة» من خدماتها اليومية لتفنيد الشائعات التي يتم رصدها؛ بل وصل إلى أن يحتل الرد على الشائعات جانباً من مهام وزارات ذات طبيعة أمنية، إذ أصدرت وزارة الداخلية المصرية السبت، بياناً كشفت فيه حقيقة مقطع فيديو متداول بشأن «وجود تجمعات في إحدى المحافظات المصرية».

وقالت «الداخلية» إنه «لا صحة لما تم تداوله بإحدى الصفحات التابعة لتنظيم (الإخوان) بمواقع التواصل الاجتماعي بشأن وجود تجمعات ليلية بإحدى المحافظات». وأضافت أن «ذلك المقطع قديم سبق تداوله منذ عدة أعوام، ويأتي ذلك في إطار المحاولات اليائسة لـ(الإخوان) لإثارة البلبلة والإيحاء للمواطنين بوجود مؤيدين لدعواتهم التحريضية بعد أن فقدت مصداقيتها بأوساط الرأي العام».

وفي بيان آخر سبق البيان الأول لـ«الداخلية»، نفت الوزارة السبت، أيضاً «صحة ما تناولته بعض القنوات الموالية لـ(الإخوان) من (ادعاءات وأكاذيب) بشأن الأوضاع داخل أحد مراكز الإصلاح والتأهيل (السجون)». وأضافت أن ذلك «يأتي ضمن مخططات التنظيم وأبواقه الإعلامية لـ(تزييف الحقائق) وترويج (أكاذيب مختلقة)». وأكدت الوزارة في بيانها أنه «سيتم اتخاذ كل الإجراءات القانونية حيال مروجي تلك (الشائعات) بشكل حاسم».

وزارة الداخلية في مصر (الصفحة الرسمية على «فيسبوك»)

رصد آلاف الشائعات

يشار إلى أن هناك عشرات الشائعات ترصدها مؤسسات رسمية مصرية يومياً، قدرها تقرير رسمي للجنة الاتصالات بمجلس النواب المصري (الغرفة الأولى للبرلمان) بـ«نحو 53 ألف شائعة خلال 3 أشهر في عام 2019»، فيما توالي جهات معنية أخرى؛ في مقدمتها «المركز الإعلامي التابع لمجلس الوزراء المصري» بإصدار تقارير دورية للرد على الشائعات.

وأوضح تقرير لـ«المركز الإعلامي لمجلس الوزراء» حول الشائعات خلال عام 2022، أن «أكثر القطاعات تأثراً، كان الاقتصاد بنحو 23,6 في المائة، ويليه التموين 21,3 في المائة، ثم التعليم 19,1 في المائة، والصحة 11 في المائة، وكل من الزراعة والحماية الاجتماعية 4,9 في المائة، والطاقة والوقود 4 في المائة».

وذكر التقرير حينها أن «الدولة المصرية لا تزال تخوض معركة الوعي، وهي المعركة التي تأتي على رأسها جهود مواجهة الشائعات التي تتخذ من الأزمات والتحديات بيئة خصبة للانتشار». ولفت إلى أن الشائعات «لا تتوقف عن (تزييف الحقائق) وخلق حالة من عدم الاستقرار وزعزعة الثقة في جهود الدولة وخططها للإصلاح والتنمية».

وسيم منصوري قال لـ«الشرق الأوسط» إن بلده لا يستطيع أن يتطور من دون علاقات مع محيطه العربي والخليجي

حاكم «مصرف لبنان» بالإنابة: لن أستخدم أموال الناس لإقراض الدولة

بيروت: ثائر عباس

قد لا يكون منصفاً مقارنة 30 سنة قضاها حاكم «مصرف لبنان» السابق رياض سلامة في إدارة السياسة المالية بـ30 يوماً قضاها نائبه وسيم منصوري في الموقع، بعد إعلان القوى السياسية اللبنانية عجزها عن تعيين بديل لسلامة الذي يواجه إجراءات قضائية في لبنان وأوروبا وعقوبات أميركية ترتبط كلها بطريقة إدارته للملفات المالية.

لكن منصوري، الآتي إلى عالم المال من خلفية حقوقية، بدأ سريعاً بـ«هدم» السياسات المالية للحاكم السابق، في مواجهة عوامل متناقضة، فكان أمام امتحان ضبط سعر صرف الليرة مقابل الحرص على تمويل الدولة بالعملة الصعبة، وهو ما بدا أنه نجح فيه إلى حد كبير، مع ملاحظة لافتة تتعلق بشفافية الأرقام التي بدأت تظهر في بيانات المصرف نصف الشهرية.

ونجح منصوري في ضبط سعر صرف الليرة الذي كان البعض يتوقع أن يشهد انهياراً لافتاً مع رحيل سلامة، لكن هذا النجاح مؤقت، ويحتاج إلى تدعيم بإجراءات حكومية ونيابية تسهم في إعادة التوازن إلى المالية العامة للدولة. ويعمل منصوري حالياً على إكمال منصة جديدة «أكثر شفافية» لتحويل العملات، فيما يستبشر كثيرون بالتجاوب الخارجي مع سياساته، وأكثرها تعبيراً عودة كثير من المصارف المراسلة إلى التعامل مع «مصرف لبنان»، بعد أن أحجمت عن ذلك في الفترة السابقة، بينها مصرفا «سيتي بنك» و«مورغان ستانلي».

أول إجراءات منصوري كان بحق الدولة اللبنانية التي كانت تغرف من أموال «مصرف لبنان» بدايةً، ثم من احتياطاته النقدية العائدة للمودعين في المصارف اللبنانية، ما تسبب بانهيار مالي كبير في أواخر عام 2019 لم تخرج البلاد منه حتى اليوم.

فترة سماح

في المؤتمر الصحافي الأول، الذي عقده منصوري قبل يوم من نهاية ولاية سلامة، قال إنه مستعد لإعطاء فترة سماح للدولة للانتقال، كي لا يقطع التمويل عنها نهائياً. اقترح منصوري إعطاء الدولة قرضاً لثلاثة أو ستة أشهر للمرة الأخيرة، ضمن آلية لتسديد القرض، لكن الحكومة والقوى السياسية لم تتجاوب بإصدار قوانين بهذا الإطار، فلجأ منصوري إلى خطة بديلة، فهذا الشهر سدد «مصرف لبنان» رواتب القطاع العام بالدولار بشراء الدولارات من السوق بليرات حولتها الحكومة إلى «مصرف لبنان»، وبالتالي لم يطبع أموالاً إضافية، ولا اضطر لاحقاً لسحب أموال الاحتياطي لإعادة الهدوء إلى السوق، كما كان يحصل سابقاً.

كانت الفكرة تغطية العجز مقابل الإصلاحات على قاعدة إعطاء الحكومة وقتاً لتحصل على الأموال من «صندوق النقد» أو أي مصدر آخر تقترحه الدولة، فيما يؤمن «مصرف لبنان» الانتظام المالي في مقابل تأمين القوانين الإصلاحية والضمانات للمودع.

لكن منصوري يجزم بأنه «ما دامت لم تؤمَّن كل تلك المطالب، فلن أقرض أحداً». ويؤكد لـ«الشرق الأوسط» أنه لا رجوع إطلاقاً عن وقت تمويل الدولة «لأنني أسعى لإعادة الانتظام لمالية الدولة. هذا القرار حاسم وليس سهلاً، لكنني لن أتراجع عنه». ويذهب إلى ما هو أبعد من ذلك بتأكيده أنه «حتى لو صدر قانون بمجلس النواب بالاستدانة، ولم تكن هناك قوانين إصلاحية في مقابلها، فلن أصرف الأموال. هذا حقي بالقانون. لا قانون يلزمني بالدفع. هناك قانون يجيز لي استخدام أموال الناس لإقراض الدولة، لكنني لن أستخدم أموال الناس. أرفض استخدامها لسبب بسيط؛ لأنه إذا لم تقترن بالإصلاحات نكون نرميها في الهواء».

في الواقع، لا يمكن إعادة الانتظام لمالية الدولة دون الاعتماد على مصادر التمويل الخارجية. المشكلة أنه في المرات الماضية، كانت الدولة تعتمد على أموال «مصرف لبنان» بالعملات الأجنبية لتغطية عجز الموازنة. والمشكلة الكبرى أن حجم الاعتماد كان كبيراً لدرجة أنه استنزف مخزون «المركزي» من العملة الصعبة إلى درجة النضوب، وفي المرحلة الأخيرة كان هذا المخزون للمودعين وليس لـ«المصرف المركزي»، وهو أوصل إلى فجوة مالية كبيرة جداً تقتضي العمل على معالجتها.

معالجات الموازنة العامة للدولة لعام 2023 حتى هذه اللحظة، خرجت بعجز معلَن قدره 46 تريليون ليرة، أي 500 مليون دولار، رغم أنه يُفترض أن تكون متوازنة. ويرى منصوري أن العجز سيتجاوز ذلك.

وسيم منصوري حاكم «مصرف لبنان» بالإنابة في مؤتمر صحافي (أ.ب)

وينقل زوار منصوري عنه قوله إن هذا العجز يجب أن تتم تغطيته، وهنا تكمن المشكلة الكبيرة. هذه المعضلة (كما ينقل عن الحاكم بالإنابة) لا تُعالج إلا بإطار قانون جديد مختلف عن إطار المعالجة السابقة، حيث يجب أن يتم العمل على الموازنة بشكل جدي لتكون بلا عجز، حتى لو تأخرنا بذلك لفترة معينة.

وهنا يطرح السؤال نفسه: إذا كانت ثمة استحالة لإنجاز موازنة من دون عجز، في حين أن «مصرف لبنان» اتخذ قراراً نهائياً بعدم تغطية أي عجز، فكيف ستتم تغطيته؟ الجواب البديهي أن هذا العجز لا يمكن تغطيته إلا من خلال برنامج مع «صندوق النقد الدولي» بعد إنجاز الإصلاحات المطلوبة من قبله، لأنه من دونها، لا انتظام لمالية الدولة ولا أمل للمودع بتحصيل وديعته. أو من خلال مورد خارجي آخر، وهذا من شأن الحكومة إيجاده لا «مصرف لبنان».

وفي ملف أموال المودعين، يشدد منصوري على أنه «لا يمكن معاملة الناس كما يُعاملون الآن. هذه قلة احترام للناس، وقلة قيمة للدولة». ويقول كما ينقل عنه زواره: «في أموال المودعين، تجب مصارحة الناس بالملف، والعمل بجد لإيجاد حلول جدية، وهذا الأمر لا يتم إلا بموجب القوانين التي أطالب بها. القوانين الإصلاحية، وهي (الكابيتال كونترول)، وإعادة هيكلة المصارف، وقانون التوازن المالي. هذه القوانين الثلاثة مع الموازنة التي تخفف العجز إلى أقصى حد، إذا أنجزت، يمكن إيجاد توازن».

الاقتصاد النقدي ومخاطره

منذ بدء الأزمة واحتجاز أموال المودعين في المصارف، فقد اللبنانيون الثقة بهذا القطاع، وذهبوا نحو اقتصاد نقدي له كثير من المخاطر. يقول منصوري لـ«الشرق الأوسط»، إن «الاقتصاد النقدي الذي يعيشه البلد، لا يمكن ويجب ألا يستمر. أنا كمصرف مركزي لا يمكن أن أستمر بشراء الدولار من السوق إلى ما لا نهاية. ويجب أن أتأكد من كل مصادرها. بالنهاية، الاقتصاد النقدي، سيقضي على البلد. نحن بحاجة لمساعدة. لكن إذا لم نساعد أنفسنا، فمن سيساعدنا؟».

وفي محاولة للخروج من هذه الأزمة، قام «مصرف لبنان» بإصدار التعميم رقم 165 الذي أتاح فتح حسابات «فريش» بالدولار والليرة، لنقل السوق الموازية إلى القطاع المصرفي، بما يتيح لـ«مصرف لبنان» المراقبة والتأكد من مصدر الأموال في البلد وتفعيل إجراءات مكافحة تبييض الأموال. لكن إذا لم تحصل أي حلول قانونية جذرية تتيح للقطاع المصرفي العمل بفاعلية، فستبقى ضمن اقتصاد «الكاش». الأمور كلها مترابطة، يقول منصوري: «تنجز القوانين الإصلاحية، تنتظم مالية الدولة، المودع يعرف كيف ومتى سيحصل على أمواله، تستعاد الثقة بالمصارف، عندها تدفع هذه الثقة الناس لإعادة جزء من أموالها إلى المصارف، وهو ما يتيح لـ«مصرف لبنان»، كمنظم للقطاع المصرفي، أن يضع شروطاً أقوى للحد من اقتصاد «الكاش» والعودة للعمل عبر المصارف. ويحذر منصوري من أن «الاقتصاد النقدي يمثل خطراً على الدولة ككل».

العلاقات مع الخارج

يجزم منصوري لزواره بأن «لبنان لا يستطيع أن يستمر ويتطور من دون علاقات مع محيطه العربي والخليجي الطبيعي. كل ما تسمعه من الدول الصديقة للبنان يدعونا لإيجاد حل سياسي، وسيجدوننا إلى جانبهم. هذا الملف ليس بيدي، لكن من واجباتي دعوتهم لإنجاز القوانين المتصلة بالنقد والإصلاحات لإعادة بناء الاقتصاد. أعتقد أنه إذا هذا القطاع تم بناؤه، فإن باقي الأمور ستحل».

نجح منصوري في ضبط سعر صرف الليرة الذي كان البعض يتوقع أن يشهد انهياراً لافتاً

منصة جديدة

من سياسات منصوري المختلفة، وقف العمل بمنصة «صيرفة» التي اعترى عملها كثير من الشوائب، مقابل آلية جديدة يتم إنجازها مع وكالة «بلومبرغ» العالمية، وسيتم من خلالها تبادل العملات الأجنبية والمحلية بصيغة أكثر شفافية ووضوحاً. «صيرفة» أصلاً لم تعد متاحة للتجار ورجال الأعمال الذين حققوا مكاسب كبيرة منها، وباتت فقط لموظفي الدولة. يوم الأربعاء ستكون منصة التداول الجديدة بنداً على جدول مجلس الوزراء لإقرارها، وبعدما سجل 13 مصرفاً عليها، ستبدأ المصارف الأخرى التسجيل عليها للدخول إلى سوق تداول.

هذه الآلية عندما تتكامل، ستصبح لدينا منصة تحدد سعر صرف الدولار، وتحقق انتظاماً لسعر صرفه. يؤكد منصوري أنه من الناحية النقدية وحجم الكتلة النقدية بالليرة يمكن القول إن سعر الصرف مضبوط في المدى المنظور. ويقول: «ما دمت أضبط الكتلة النقدية في (المركزي)، فلا خوف من انفلات بسعر صرف الدولار».

إجراءات منصوري لضبط العملة بدأت بالإحجام عن «التغول في شراء الدولارات من السوق، مقابل خفض حجم الكتلة النقدية التي انخفضت من 80 إلى 60 تريليون ليرة في أول أغسطس (آب) الماضي (نحو نصف مليار دولار). بالتوازي تقوم القوى الأمنية بضبط المضاربين بالسوق، وباتت تعرفهم. أي متلاعب بالسوق يتم القبض عليه. كما أن (مصرف لبنان) طلب من المصارف ألا تصرف أكثر من 50 مليار ليرة باليوم الواحد لزبائنها. أما وزارة المال فلا تضخ ليرة بالسوق قبل التنسيق مع (مصرف لبنان)، علماً بأن وزارة المالية جمعت في أغسطس وحده نحو 20 تريليون ليرة، بينها ما يفوق 11 تريليوناً نقداً».

السؤال الكبير: «هل تستطيع الحكومة تدبير أمورها بالمبلغ الذي يؤمنه لها (مصرف لبنان)؟»، يقول منصوري: «هنا السؤال الكبير، وإذا لم ننجز الإصلاحات، فلا نستطيع أن نستمر بهذا الوضع مع عودة التلاميذ إلى المدارس وتراجع عرض الدولارات في السوق».

يجزم منصوري بأن «الوضع النقدي مضبوط على أسس علمية». ويقول: «ما أقوم به هو وسائل نقدية تقليدية لا تكلف المصرف المركزي سنتاً واحداً»، ولعل هذا الأمر يشكل فارقاً كبيراً عما كان يحصل من قبل.

ورداً على اتهامات تساق لمنصوري وبقية نواب الحاكم، بأنهم كانوا جزءاً من سياسات رياض سلامة، فقد أصبح من الواضح بالرجوع إلى ما أصبح معلوماً من مداولات المجلس المركزي أن أعضاء المجلس المركزي لـ«مصرف لبنان» كانوا يعترضون على كثير من الإنفاق الحاصل، لكن القانون يعطي الحاكم سلطة تنفيذية واسعة مستقلة عن المجلس المركزي، وبالتالي كان نواب الحاكم يعترضون على إقراض الدولة، وأصدر المجلس قراراً أبلغ للحكومة في عام 2021 بأن كل دولار يُطلب هو من الاحتياطي، لكن للأسف استمر الدفع. وقد نُشر في الإعلام بعض من هذه المراسلات.

إجراءات ميدانية لتخفيف التوتر في مخيم عين الحلوة

بيروت: «الشرق الأوسط»

ترحب قيادة فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان بأي خطوة ميدانية يتم الاتفاق عليها بين الفصائل، «للتخفيف من حدة التوتر في جميع أرجاء مخيم عين الحلوة»، بموازاة إجراءات عملية كانت قد اتخذت بعد المعركة الأخيرة في المخيم.

وكان قد سُمع فجر السبت دوي انفجارين في مخيم عين الحلوة، ذكرت الوكالة الوطنية للإعلام أنه تبين أنهما ناجمان عن إلقاء قنبلتين يدويتين بين مدرستي السموع وبيسان في حي الطوارئ ولم يفد عن وقوع إصابات.

وأكدت مصادر ميدانية، لـ«الشرق الأوسط»، «إزالة دشم وشوادر بين حي الصفصاف وحي الطيري في المخيم»، لافتة في الوقت نفسه إلى أن الحصار «لا يزال محكماً على حي التعمير التحتاني»، إثر المواجهات الأخيرة.

وكانت «الأونروا» قد علّقت خدماتها في المخيم إثر هذه المواجهات التي شملت سيطرة عسكرية على بعض المدارس العائدة للوكالة في المخيم الواقع في صيدا بجنوب لبنان، وهو أكبر المخيمات الفلسطينية في البلاد.

وعقدت فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، برئاسة أمين السر فتحي أبو العردات، اجتماعاً للتباحث بأوضاع مخيم عين الحلوة، لا سيما التوتر العسكري والأمني الذي يشهده منذ عملية اغتيال قائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني في منطقة صيدا أبو أشرف العرموشي وثلاثة من مرافقيه، حيث وضع أبو العردات أعضاء قيادة فصائل المنظمة بصورة الاتصالات واللقاءات التي تمت خلال الفترة الممتدة ما بين اجتماع هيئة العمل الفلسطيني المشترك الذي عقد في سفارة دولة فلسطين في 22 أغسطس (آب) الماضي، خصوصاً اللقاءات التي تمت بين قيادة حركتي «فتح» و«حماس»، وبين قيادة حركة فتح والأمن الوطني الفلسطيني وقيادة عصبة الأنصار والحركة الإسلامية المجاهدة.

وأكدت قيادة منظمة التحرير «حرصها على الأمن والاستقرار في جميع المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان، والجوار اللبناني الشقيق، خاصة مخيم عين الحلوة».

وثمنت «كل الجهود المخلصة التي تبذل من قبل الدولة اللبنانية ومؤسساتها العسكرية والأمنية، ومن قبل جميع القوى والأحزاب والهيئات والشخصيات الدينية والوطنية والاجتماعية والاعتبارية اللبنانية والفلسطينية أيضاً، لمعالجة الوضع في مخيم عين الحلوة الذي نتج عن عملية الاغتيال التي استهدفت قائد قوات الأمن الوطني في صيدا».

وأعلنت الفصائل تمسكها بما تضمنه بيان هيئة العمل الفلسطيني المشترك، الذي صدر عن اجتماعها الذي عقد في سفارة دولة فلسطين، وأكد ضرورة تسليم المشتبه بهم في قضية الاغتيال التي استهدفت العرموشي ومرافقيه إلى القضاء اللبناني.

ورحّبت قيادة فصائل المنظمة بأي خطوة ميدانية يتم الاتفاق عليها بين الفصائل والقوى الوطنية والإسلامية وقيادة الأمن الوطني الفلسطيني، «للتخفيف من حدة التوتر في جميع أرجاء مخيم عين الحلوة».

التكتل الذي يضمهم يتجزَّأ إلى 3 مجموعات

نواب «التغيير» ينقسمون في مقاربة مبادرة بري الرئاسية

بيروت: بولا أسطيح

يرسخ كل استحقاق يشهده البلد حالة الانقسام ما بين نواب «التغيير» الـ12، إذ بات التكتل النيابي الذي ضمهم بعد الانتخابات النيابية الأخيرة ينقسم عملياً إلى 3 أقسام. قسم يضم النواب مارك ضو، وميشال الدويهي، ووضاح الصادق، وهم ينسجمون بمواقفهم من الملف الرئاسي مع «القوات» و«الكتائب» وعدد من النواب المعارضين المستقلين، وقد وقعوا الشهر الماضي على ورقة سياسية ضمت 31 توقيعاً لإعلان رفض مبدأ الحوار قبل إنجاز الانتخابات الرئاسية. أما القسم الثاني فيضم النواب: بولا يعقوبيان، ونجاة صليبا، وملحم خلف، وإبراهيم منيمنة، وفراس حمدان، وياسين ياسين، هؤلاء صوتوا لمرشح المعارضة و«التيار الوطني الحر» الوزير السابق جهاد أزعور، لكنهم يتمايزون في بعض مواقفهم عن النواب الـ31 السابق ذكرهم ويفضلون التعاطي معهم على «القطعة». ويبقى القسم الثالث من «التغييريين» ويضم 3 نواب هم: سينتيا زرازير، وإلياس جرادي، وحليمة قعقور. هؤلاء لا يعدون تكتلاً واحداً باعتبارهم يتمايزون بمواقفهم ويفضلون أن يكون كل منهم حالة نيابية مستقلة.

وينسحب تقسيمهم إلى 3 مجموعات على تعاطيهم مع طرح رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري، دعوة القوى السياسية إلى حوار لمدة 7 أيام يُعقد هذا الشهر في البرلمان، مع وعد أن تلي ذلك جلسات انتخاب للرئيس مفتوحة لإنهاء الشغور في سدة الرئاسة الأولى المستمر منذ نحو 10 أشهر.

فحسب معلومات «الشرق الأوسط»، يتجه القسم الأول منهم (الصادق، الدويهي وضو) لإعلان رفض طرح بري على أن يصدر بيان موحد عن قوى المعارضة في هذا الخصوص شبيه ببيان الـ31 الذي أتى رداً على الموفد الفرنسي جان إيف لودريان الذي أعلن أنه كان ينوي الدعوة لطاولة حوار موسعة لبحث الملف الرئاسي. ويقول أحد هؤلاء النواب لـ«الشرق الأوسط»: «الطرح الجديد - القديم لبري ليس إلا محاولة جديدة لمحاولة تمرير مرشحهم سليمان فرنجية. ونحن كما تصدينا لمحاولاتهم السابقة سنتصدى لمحاولتهم الجديدة».

وكتب النائب وضاح الصادق، يوم السبت، على منصة «إكس»: «أسمع عن «الحوار» منذ أشهر من الإعلام، لا نعرف شيئاً عن تفاصيله، ويقال إننا نعطّله. دون أن نتلقّى دعوة رسمية واحدة». وسأل: «من سيدير الحوار؟ من سيدعى إليه بوجود أكثر من 15 كتلة وأكثر من 20 نائباً مستقلاً؟ كيف ستتم دعوتهم؟ ما هو جدول أعماله؟ هل هو حوار على اسم الرئيس؟ أم مهماته؟ أم على الرئيس ورئيس الحكومة والحكومة؟»، وأضاف: «عشرات الأسئلة بدون جواب. الدعوة إلى حوار جدي تحتاج أن تكون واضحة، جدّية، مفصّلة ورسمية، لا مجرد كلام إعلامي من دون أي تفصيل».

الرئيس نبيه بري يلقي كلمته التي دعا فيها للحوار (رويترز)

أما القسم الثاني من النواب، فيدقق بتفاصيل مبادرة بري وقد يكون أقرب للموافقة عليها في حال حُسم أمر الدعوة لجلسات متتالية لانتخاب رئيس بعد الأيام الحوارية الـ7، إذ أكدت النائبة بولا يعقوبيان، في حديث تلفزيوني، أن «الجلسات المتتالية هي مطلبنا منذ اليوم الأول وعندما نعرف تفاصيل الحوار يكون لنا موقف إيجابي أو سلبي. أما إذا كان رئيس مجلس النواب نبيه بري يناور واجبنا أن نلحقه (على باب الدار) بهذه المناورة».

أما النواب الـ3 الذين يضمهم القسم الثالث، فسيتمايزون في الرد على المبادرة. إذ يُتوقع، وحسب المعلومات، أن ترفض قعقور وزرازير السير بهذا التوجه، فيما وصف النائب إلياس جرادة، في حديث صحفي، دعوة بري للحوار بالمجلس لمدة أقصاها 7 أيام، بـ«الإيجابية جداً»، معتبراً أنها «جاءت في وقتها، وهي تعدّ مخرجاً مشرّفاً للجميع دون كسر عظم».

وللنواب التغييريين الـ12 خلفيات سياسية مختلفة، وإن كانوا جميعاً من الناشطين البارزين في انتفاضة 17 تشرين الأول 2019، وبعدما حاولوا الحفاظ على تكتلهم النيابي بعد الانتخابات، ما لبثت الخلافات أن عصفت بينهم ما أدى لتوزعهم إلى مجموعات.

فرنسا تتعهد بمساعدة النظام الصحي اللبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

تعهدت فرنسا بمساعدة النظام الصحي اللبناني، في ظل أزمة مالية يعاني منها القطاع الصحي، وتراجع الخدمات الطبية التي تمولها المؤسسات الرسمية. وأبلغ وزير الصحة الفرنسي أوريليان روسو، نظيره اللبناني فراس الأبيض: «التزام فرنسا في مساعدة النظام الصحي اللبناني من خلال المضي قدماً في المشاريع المتفق عليها إضافة إلى إرساء مشاريع جديدة من ضمن اتفاق الإطار الموقع بين الجانبين».

وجاء هذا الإعلان خلال لقاء الأبيض وروسو في باريس، حيث جرى «تأكيد اتفاق الإطار الموقع بين وزارتي الصحة اللبنانية والفرنسية في شأن التعاون وتنسيق عدد من المشاريع المتعلقة بالقطاع الصحي»، وفق بيان صادر عن وزارة الصحة اللبنانية.

وتناول البحث المشاريع التي يجري تنفيذها حالياً وفي مقدمها التعاون بين وزارة الصحة العامة والمؤسسات الفرنسية في الخطة الوطنية للسرطان وخطة التحول الرقمي، إضافة إلى إعادة هيكلة وحدة البيانات الصحية والحيوية في الوزارة لتحديث البيانات الموجودة وإرساء المشاريع القائمة على أساس الحاجات الحقيقية. وشكر الوزير الأبيض لنظيره الفرنسي مساعدته القطاع الصحي؛ «إذ تعد فرنسا من أهم الداعمين للبنان سواء على صعيد المساعدات الإنسانية أم دعم البرامج المشتركة مع وزارة الصحة العامة».

وقال: «إن وقوف فرنسا إلى جانب النظام الصحي في لبنان كان له الأثر الكبير في صمود هذا النظام وفي إرساء مشاريع فعالة لتحديث الأنظمة وتأمين العدالة في الوصول إلى الخدمات الصحية».

ويعاني القطاع الصحي لبنان من تراجع في الخدمات الممولة من الدولة وصناديق المساعدات الاجتماعية التقليدية، وبات المواطن اللبناني أمام خياري الاشتراك بشركات التأمين، أو دفع الفاتورة الصحية بالعملة الصعبة، بمعزل عن الجهات الضامنة.

أنقرة تحدثت عن محاولة للهيمنة على سكان المنطقة... وجددت شروطها للتطبيع مع الأسد

تراشق بين تركيا و«قسد» حول الصراع في دير الزور

أنقرة: سعيد عبدالرازق

في الوقت الذي تتصاعد فيه الاشتباكات في دير الزور بين «قوات سوريا الديمقراطية (قسد)»، ومسلحي العشائر العربية، إلى جانب الاشتباكات بين «قسد» وفصائل ما يُعرف بـ«الجيش الوطني السوري» الموالي لتركيا في منبج بشرق محافظة حلب، أعلنت أنقرة أنها تراقب بقلق الاشتباكات في دير الزور، عادّةً ما يحصل محاولة للهيمنة على السكان عبر ممارسة الضغط عليهم.

في المقابل، نفت «قسد» استهدافها العشائر العربية، مؤكدةً أن المواجهات تدور مع فصائل موالية لأنقرة، مع تورط لدمشق وطهران في دعم مسلحي العشائر.

وبالتزامن، جددت أنقرة شروطها لعقد لقاء بين الرئيس رجب طيب إردوغان ونظيره السوري بشار الأسد، وذلك قبل 48 ساعة من لقاء إردوغان والرئيس الروسي فلاديمير بوتين في مدينة سوتشي بجنوب روسيا، الاثنين، الذي سيتناول، من بين ملفات أخرى، مسار تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق الذي انطلق بمبادرة من موسكو وانضمت إليه إيران.

اتهامات متبادلة

وقالت وزارة الخارجية التركية إن أنقرة تراقب «عن كثب وبقلق» الاشتباكات بين عشائر عربية و«تنظيم وحدات الشعب الكردية الإرهابي» في الجزء الخاضع لسيطرة الأخير بريف محافظة دير الزور شرق سوريا.

و«الوحدات الكردية»، هي أكبر مكونات «قسد»، وتعدّها أنقرة ذراعاً سورية لـ«حزب العمال الكردستاني» الذي تصنفه منظمة إرهابية.

وأضافت الخارجية التركية، في بيان ليل الجمعة - السبت: «نلفت إلى أن هذا التطور يُعد مظهراً جديداً لمحاولات (التنظيم الإرهابي) الهيمنة على السكان في سوريا من خلال ممارسة العنف والضغط عليهم، وانتهاك حقوقهم الإنسانية الأساسية».

وأعرب البيان عن أمل تركيا في أن يرى «داعمو» العمال الكردستاني والوحدات الكردية (في إشارة إلى الولايات المتحدة وبعض دول أوروبا) «الوجه الحقيقي للتنظيم الذي يسعى للتستر على مآربه متخفياً وراء أكذوبة أنه فاعل في الحرب ضد (داعش)، دون إضاعة الوقت، أو التسبب بمزيد من المعاناة للسكان بمن فيهم أكراد سوريا».

ويشكل الدعم الأميركي لـ«قسد» نقطة خلاف عميقة بين تركيا والولايات المتحدة، التي تعدّ «الوحدات» الكردية حليفاً وثيقاً في الحرب على «داعش».

في المقابل، أكدت «قسد» أن الاشتباكات تجري ضد عناصر موالية لتركيا، وأنه لا خلاف لها مع العشائر العربية في دير الزور.

وشددت القيادة العامة لـ«قسد»، في بيان السبت، صدر بعد ساعات من بيان الخارجية التركية، على أن محاولات تصوير الأمر على أنه قتال مع العشائر العربية، لا تهدف إلا لخلق «الفتنة»، نافية أن تكون الاشتباكات الدائرة في دير الزور حرباً مع العشائر. وأوضحت أن الاشتباكات تدور مع مسلحين موالين لتركيا وعناصر تابعة لجهات أمنية في «النظام السوري».

واندلعت الاشتباكات في دير الزور بعد أن أوقفت «قسد» قائد «مجلس دير الزور العسكري»، أحمد الخبيل، المعروف بـ«أبو خولة»، في مدينة الحسكة الأحد الماضي، ما أثار توتراً أدى إلى اشتباكات مسلحة أوقعت 54 قتيلاً، بحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وبدأ التوتر بسبب مخاوف لدى «المجلس العسكري»، الذي يقوده الخبيل، من قيام «قسد»، بدعم أميركي، باستبدال به مجموعة «الصناديد» العسكرية المنضوية تحت «الوحدات» الكردية، وعارض المجلس نقل المجموعة إلى شرق نهر الفرات في دير الزور. ويضم «المجلس العسكري» عناصر من عشائر العقيدات والبوسرايا والبقارة العربية في شرق الفرات بدير الزور، فيما تشكل عشيرة شمر العمود الفقري لمجموعة «الصناديد»، وكلتا المجموعتين عملت خلال السنوات الماضية تحت مظلة «قسد».

ويبلغ عدد عناصر «المجلس العسكري» نحو 4 آلاف فيما يراوح عدد عناصر «الصناديد» بين ألفين و3 آلاف شخص، وفق مصادر محلية.

ويشكل العرب 100 في المائة من سكان دير الزور التي سيطرت عليها «قسد» بدعم أميركي في ظل الحرب على «داعش».

وتمكن مسلحو عشائر عربية من الموالين للخبيل من السيطرة على 24 قرية كانت خاضعة لـ«قسد» في دير الزور.

اشتباكات في منبج

في غضون ذلك، اندلعت اشتباكات عنيفة، مجدداً السبت، بين فصائل «الجيش الوطني»، الموالي لتركيا، وقوات «قسد» في محاور ريف منبج الغربي، شرق محافظة حلب.

وحاولت الفصائل، منتصف ليل الجمعة - السبت، تنفيذ عملية تسلل من جهة قرية عريمة باتجاه قرية اليلاني بريف منبج، ضمن مناطق نفوذ «مجلس منبج العسكري» التابع لـ«قسد»، لكن الأخير تمكن من منع تقدمها باتجاه القرية.

واندلعت اشتباكات عنيفة بين الطرفين، استخدمت فيها الأسلحة الثقيلة، وتخللها قصف مدفعي لقوات الجيش السوري باتجاه قرية عريمة.

وأفاد «المرصد السوري» بأن عناصر مجلس منبج العسكري تصدت لعملية تسلل ثانية لفصائل «الجيش الوطني»، فجر السبت، باتجاه قرية عون الدادات بريف منبج الشرقي.

واستعاد «مجلس منبج العسكري» بدعم من قوات الجيش السوري، الجمعة، السيطرة على على قرية المحسنلي بريف منبج، بعد أقل من يوم واحد من سيطرة «الجيش الوطني» المدعوم من تركيا عليها.

وجاء التصعيد ومحاولتا التسلل الأخيرتان، في أعقاب الضربات الجوية الروسية، التي استهدفت الجمعة، 5 مواقع كان مقاتلو «الجيش الوطني» سيطروا عليها في السابق.

لقاء إردوغان ـ الأسد

على صعيد التطبيع بين أنقرة ودمشق، قال كبير مستشاري الرئيس التركي، السفير عاكف تشاغطاي كيلتيش، إن «اللقاءات مع النظام السوري مستمرة على مستويات مختلفة»، موضحاً أن هناك بعض المواضيع العالقة للوصول إلى «لقاءات على أعلى مستوى بين رئيسي البلدين». وأكد ثبات ووضوح موقف بلاده من ملفات مكافحة الإرهاب، وضمانات عودة اللاجئين واستئناف عمل اللجنة الدستورية وإجراء الانتخابات، مشدداً على احترام تركيا لوحدة أراضي سوريا، ورفضها سيطرة أي تنظيم إرهابي هناك.

وأضاف تشاغطاي كيليتش، في مقابلة تلفزيونية ليل الجمعة - السبت، أن أنقرة اتخذت بعض الخطوات للحيلولة دون سيطرة تنظيمات إرهابية على المنطقة، من أجل أمنها القومي ومن أجل سوريا.

ويلتقي الرئيس التركي رجب طيب إردوغان نظيره الروسي فلاديمير بوتين في مدينة سوتشي جنوب روسيا، الاثنين، وسيكون الملف السوري ومسار التطبيع بين أنقرة ودمشق الذي ترعاه روسيا، بين الملفات المطروحة خلال اللقاء.

وجدد الرئيس السوري بشار الأسد، خلال استقباله وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان في دمشق الخميس، التأكيد على أنه لا يمكن التحرك باتجاه التطبيع أو عقد لقاء مع إردوغان قبل انسحاب القوات التركية من شمال سوريا.

جانب من تدريبات عسكرية لمقاتلين سوريين تدعمهم تركيا في ريف محافظة حلب الثلاثاء الماضي (د.ب.أ)

اشتباكات عنيفة بين «قسد» و«الجيش الوطني» في ريف حلب

مطالبات بتحرك التحالف الدولي لحماية المنشآت العامة... وفرض حظر للتجول

الأكراد يتهمون إيران وحكومة دمشق بتحريك «اضطرابات» العشائر

القامشلي: كمال شيخو

بعد اتهامات طالت الحكومة السورية وإيران وروسيا بتحريض مسلحي العشائر في شرق سوريا، قالت القيادة العامة لـ«قوات سوريا الديمقراطية» إن موقفها «الدفاعي» ثابت بحماية أبناء المنطقة ومواجهة «محاولات الفتنة»، متهمة الحكومة السورية وداعميها بنشر دعايات كاذبة في خصوص ما يجري في دير الزور، نافية أن تكون المواجهات الدائرة حالياً بمثابة حرب بينها وبين العشائر العربية.

في الوقت ذاته، طالب «المجلس المدني لدير الزور» قوات التحالف الدولي والجيش الأميركي بالتحرك لحماية المنشآت العامة والممتلكات الخاصة التي تعرضت للنهب والسرقة، مؤخراً، على يد مسلحين ملثمين خلال المواجهات الدموية التي تشهدها المنطقة والتي راح ضحيتها عشرات المدنيين والعسكريين.

وفي أول تعليق رسمي على المواجهات الدائرة في ريفي دير الزور الشرقي والغربي، أصدرت القيادة العامة لقوات «قسد» التي يرأسها مظلوم عبدي بياناً نُشر على موقعها الرسمي السبت، قالت فيه إنها بدأت عملية «تستهدف خلايا (داعش) والمطلوبين بأعمال إجرامية، ولكن فيما بعد تدخلت قوى خارجية مختلفة لاستغلال العملية كفرصة لتحقيق مخططاتها».

وشددت على أن الاشتباكات الجارية يدعمها مسلحون موالون لتركيا وعناصر تابعة لجهات أمنية في الحكومة السورية، وأضافت: «على عكس ما يقال، ليس هناك أي خلاف بين (قسد) وعشائر المنطقة، ونحن على تواصل دائم معهم، فعملية تعزيز الأمن طلبها أبناء دير الزور ووجهاء العشائر و(هم) مطلعون على مجرياتها». وناشدت القيادة العامة شعوب المنطقة، وعلى وجه الخصوص شعب دير الزور، «ألا ينجروا وراء الفتن والألاعيب، ولن نتوانى عن تأدية مهامنا في حماية المنطقة من شتى الهجمات المعادية لوحدة شعوب المنطقة واستقرارها».

واتهم بيان «قسد» الجيش التركي وفصائل مسلحة موالية لأنقرة باستغلال المواجهات عبر شنّ هجمات مباغتة على مناطق التماس بريف حلب الشرقي، موضحاً: «هاجموا 5 محاور على خطوط الحماية لـ(مجلس منبج العسكري) لكن مقاتلي المجلس حاربوا ببسالة وأفشلوا جميع الهجمات وتمت استعادة كل النقاط». وأشار البيان أيضاً إلى وجود مسلحين مرتبطين بجهات أمنية تابعة للحكومة السورية توغلوا من الضفة الغربية لنهر الفرات «دعماً لمسلحي بعض العشائر لخلق الفتنة والنزاع بين شعوب المنطقة». وتقع هذه المناطق على خطوط التماس على طول سير نهر الفرات شرقي سوريا.

وانفجر الوضع الأمني بريف دير الزور بعدما أوقفت قوات «قسد» في 27 أغسطس (آب) الفائت قائد «مجلس دير الزور العسكري» أحمد الخبيل (أبو خولة)، في مدينة الحسكة، ثم عزلته بتهم مختلفة، ما أثار توتّراً بين أبناء عشائر المنطقة تطور لاحقاً إلى اشتباكات مسلحة راح ضحيتها أكثر من 50 قتيلاً بين مدني وعسكري.

وتجتمع على أرض دير الزور 5 جهات محلية ودولية متحاربة. ففي ريفها الشرقي والشمالي تنتشر قوات التحالف والجيش الأميركي وقوات «قسد»، بينما ينتشر الجيش السوري وميليشيات إيرانية وخلايا تنظيم «داعش» في جهتها الجنوبية والشرقية.

من جانبه، قال محمد الرجب، رئيس المجلس التنفيذي لـ«الإدارة المدنية لدير الزور»، في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط»، إن جهات خارجية تعمل على إحداث الفوضى وتقوم بالتخريب الممنهج، مؤكداً تعرض ممتلكات عامة وخاصة بالمنطقة للتخريب والسرقة، وطالب التحالف الدولي بتحمل مسؤولياته تجاه الاضطرابات الجارية.

وتابع: «تظهر الأحداث كذب وزيف الادّعاءات التي تُساق لتبرير حالة الفوضى التي ترافقت مع قيام قواتنا بعملياتها لتمكين الأمن والاستقرار، حيث قامت مجموعات دخيلة على المنطقة بالاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة بالحرق والتخريب والنهب». وذكر أن محطة مياه ذيبان والنقاط الخدمية والبلديات ومؤسسات الإدارة في مدن وبلدات ريف دير الزور تعرضت للسرقة، مضيفاً: «يثبت ذلك وبالدليل القاطع تورط جهات خارجية وفي مقدمها قوات النظام وميليشيات إيران، عبر إدخال مجموعات تم تجنيدها لإحداث الفوضى والقيام بالتخريب الممنهج».

ودعا الرجب أهالي المنطقة إلى الدفاع عن المنشآت العامة وحمايتها وحفظها كونها ملك الشعب. وختم حديثه قائلاً: «هذه الفوضى ستعوق جهود قواتنا في محاربة الإرهاب، وستوفر مناخات خصبة لعودة التنظيمات المتطرفة، ما سيؤثر على أمن وسلام المنطقة والدول المجاورة».

وكانت القيادية الكردية إلهام أحمد، الرئيسة التنفيذية لـ«مجلس سوريا الديمقراطية»، الجناح السياسي لـ«قوات سوريا الديمقراطية»، قد قالت صباحاً إن الاشتباكات الدائرة بريف محافظة دير الزور ليست حوادث معزولة، ولديهم أدلة بتورط ميليشيات مدعومة من إيران والحكومة السورية بالوقوف خلفها، لإثارة الاضطرابات وضرب استقرار المنطقة وصرف انتباه السوريين عن الحركات الاحتجاجية في مدينة السويداء جنوبي سوريا.

وجاء كلامها في وقت فرضت قوات «قسد» حظراً للتجوال في مناطق نفوذها بريف دير الزور الشرقي ودخل حيز التنفيذ صباح السبت، على أن يستمر لمدة 48 ساعة، جراء تدهور الأوضاع الأمنية الأخيرة التي تزامنت مع دخول عملية تعزيز الأمن لملاحقة خلايا تنظيم «داعش» أسبوعها الثاني.

ونشرت إلهام أحمد تغريدة على حسابها بموقع «إكس» (تويتر سابقاً)، قالت فيها: «للأسف، هذه الاشتباكات ليست حوادث معزولة وهناك أدلة تشير إلى أن هذا الاضطراب تحركه الميليشيات المدعومة من إيران والنظام السوري، اللذين يريدان إثارة الاضطرابات وعدم الاستقرار بجميع أنحاء المنطقة»، وأوضحت أنها بصفتها قيادية في مجلس «مسد» من واجبها تسليط الضوء على تصاعد الاشتباكات العنيفة، على حد تعبيرها. وأضافت: «من الضروري فهم السياق، إيران ونظام الأسد يريدان من هذه الاضطرابات تصويرها على أنها نتيجة صراع عرقي بين العرب والكرد، وصرف انتباه السوريين عن الحركات الاحتجاجية جنوبي سوريا».

وتعد هذه الاتهامات الأولى من نوعها على لسان قيادية كردية بارزة في المنظمة السياسية لقوات «قسد»، المدعومة من تحالف دولي تقوده واشنطن في حربها ضد تنظيم «داعش»، وسط تقارير عن تحشيد الولايات المتحدة قواتها على الحدود العراقية - السورية، في ظل معلومات عن معركة محتملة لطرد الميليشيات الإيرانية من الأراضي السورية.

إلى ذلك، أعلنت قوات «قسد» وقوى الأمن الداخلي «الأسايش» حظراً للتجوال في ريف دير الزور، دخل حيز التنفيذ الساعة 5 من صباح السبت لمدة 48 ساعة، وذكرت في بيان على موقعها الرسمي، أن ذلك يأتي «نظراً للأوضاع الأمنية التي تمر بها قرى بشرق دير الزور، واستغلال مجموعات مسلحة تابعة لبعض الأجهزة الأمنية التابعة للنظام، وكذلك خلايا (داعش) لإحداث فتنة في المنطقة».

وقال فرهاد شامي، مدير المركز الإعلامي للقوات، في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط»، إن هذه التدابير «جاءت لحماية حياة السكان وممتلكاتهم من تخريب المجموعات المسلحة والمجموعات المتسللة من الطرف الثاني من الفرات».

مقاتلون من «قوات سوريا الديمقراطية» (أرشيف - رويترز)

قيادية كردية: الاشتباكات تقف خلفها ميليشيات مدعومة من إيران وحكومة دمشق

دمشق تستنفر لمنع تمدد احتجاجات السويداء

دمشق: «الشرق الأوسط»

لليوم الرابع عشر على التوالي، تواصلت الاحتجاجات الشعبية في محافظة السويداء بجنوب سوريا، حيث أفيد بتجمع عشرات الأشخاص في ساحة السير بوسط مدينة السويداء، مجددين مطالبهم بإطلاق سراح المعتقلين ورحيل النظام وتطبيق القرار الأممي الرقم 2254. وجاء ذلك بينما شهد ريف دمشق حالة استنفار أمني، على خلفية مخاوف من تمدد احتجاجات السويداء.

إلا أن الاستنفار الأمني لم يمنع تعرض مدير ناحية بلدة سعسع الرائد محمد الأحمد لمحاولة اغتيال، من خلال زرع عبوة ناسفة في سيارته صباح السبت.

وقالت وزارة الداخلية السورية «إن عبوة ناسفة مزروعة بسيارة مدير ناحية سعسع الرائد محمد الأحمد انفجرت أثناء توجهه إلى العمل من منزله الكائن في قرية حينة بريف دمشق، ما أدى إلى إصابته في قدمه اليمنى».

ونقلت الوكالة السورية الرسمية للأنباء (سانا) عن مصدر في قيادة شرطة ريف دمشق أن «أحد عناصر قوى الأمن الداخلي أصيب بانفجار عبوة ناسفة زرعها إرهابيون بسيارة في قرية حينة التابعة لمنطقة قطنا بريف دمشق الجنوبي».

ويعد هذا الحادث الثالث من نوعه منذ أواخر يوليو (تموز) الماضي، حيث شهدت منطقة السيدة زينب جنوب دمشق انفجارين بعبوات ناسفة.

وتشهد محافظة ريف دمشق لا سيما في أطرافها الجنوبية حالة استنفار أمني، بالتزامن مع تواصل الاحتجاجات في محافظة السويداء. وقالت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط» إن الأجهزة الأمنية عززت دورياتها في كثير من البلدات جنوب العاصمة، منها ببيلا ويلدا، بالإضافة إلى بلدات زاكية وقدسيا بعد توزيع منشورات مناهضة للنظام، حيث تم نشر حواجز طيارة عند المداخل الفرعية والساحات للتدقيق في هويات الداخلين إلى تلك البلدات من غير سكانها. كما جرت ملاحقة مطلوبين للأجهزة الأمنية ومطلوبين للخدمة العسكرية الإلزامية.

وكانت بلدة زاكية في وادي بردى قد شهدت اضطرابات أمنية خلال الأسابيع الماضية تطورت إلى اشتباكات بين الأهالي وميليشيا محلية تتبع للفرقة الرابعة أسفرت عن مقتل خمسة أشخاص وإصابة آخرين.

وأفاد موقع «صوت العاصمة» المعارض بتعزيز الحرس الجمهوري مواقعه في محيط قرى وبلدات منطقة وادي بردى قبل يومين لمنع خروج أي احتجاجات عقب انتشار دعوات لحراك سلمي للمطالبة بتحسين الأوضاع الاقتصادية ورفع الإجراءات الأمنية عن المنطقة. وأضاف الموقع أن الفرقة السابعة التابعة للقوات الحكومية حشدت قوات بينها مدرعات ودبابات على أطراف بلدة كناكر خلال الأسبوع الفائت، مهددة باقتحامها في حال عدم إجراء المطلوبين لتسوية أمنية.

جانب من الاحتجاجات في مدينة السويداء يوم الجمعة (أ.ف.ب)

لم يصدر عن الرباط ما يؤكد الاستهداف أو ينفيه

مقتل 5 من «البوليساريو» بينهم قيادي بضربة جوية مغربية

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلنت «جبهة البوليساريو»، الجمعة، مقتل أحد قياديها البارزين رفقة أربعة من رفاقه في منطقة المحبس الحدودية (شرق المغرب) التي تقع على مسافة قريبة من تندوف حيث توجد معسكراتها.

وجاء في بيان يحمل توقيع «الجمهورية العربية الصحراوية الديموقراطية»، المعلنة عام 1976 من جانب واحد، من قبل «جبهة البوليساريو»، أن عضو الأمانة الوطنية للجبهة، وقائد الناحية العسكرية السادسة أبا عالي حمودي «ارتقى 1 سبتمبر (أيلول) 2024، رفقة أربعة من رفاقه الأبطال شهيداً في ميدان الشرف».

ولم يذكر البيان ملابسات الحادث، لكن مجموعة من مواقع التواصل الاجتماعي، أشارت إلى استهداف الخمسة من طرف القوات المسلحة الملكية المغربية، بينما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية، أنه جرى استهدافهم من طرف طائرة مسيّرة مغربية.

يأتي ذلك في سياق تعرف فيه المنطقة العازلة في الصحراء المغربية هجمات بين الفينة والأخرى لمجموعات مسلحة من «جبهة البوليساريو» ضد قواعد القوات المسلحة الملكية المغربية في خرق لوقف إطلاق النار الموقع عليه سنة 1991.

ولم يصدر عن المغرب أي بيان يؤكد أو ينفي استهدافه مجموعات مسلحة بالمنطقة العازلة في الصحراء المغربية، فيما أعلنت «البوليساريو» الحداد لمدة ثلاثة أيام على وفاة حمودي، ابتداءً من فجر الثاني من سبتمبر (أيلول) الحالي.

وقالت الجبهة، إن حمودي انتخب عضواً للأمانة الوطنية خلال مؤتمر الجبهة السادس عشر، وانخرط في صفوف جيشها سنة 1975 متقلداً مهاماً قيادية، بدءاً من قائد جماعة، ثم قائد كتيبة، قبل أن يُرقّى نائباً لقائد ناحية عسكرية، مروراً بقيادة سلاح الدرك الوطني وصولاً لقيادة الناحية العسكرية السادسة.

تجدر الإشارة إلى أن كل النواحي العسكرية التي تتحدث عنها «جبهة البوليساريو» توجد فوق التراب الجزائري.

وذكرت الجبهة أن حمودي «شارك في العديد من العمليات العسكرية، وجرح مرات عديدة في مناطق متفرقة من جسده»، مشيرة إلى أنه «استفاد من دورات تكوين عسكرية متعددة بكل من سوريا وليبيا والجزائر».

وسبق أن قتل قيادي آخر في «البوليساريو» يدعى الداه البندير قائد سلاح الدرك في الجبهة في ضربة لطائرة مسيّرة مغربية في

أبا عالي حمودي القيادي في «جبهة البوليساريو» الذي قتل الجمعة (صورة ملتقطة من تلفزيون الجبهة)

الدبيبة يشيد بجهود حكومته لمواجهة «الإرهاب»

صالح وباتيلي يبحثان ملف الانتخابات الليبية

لقاء عقيلة صالح مع عبد الله باتيلي (المركز الإعلامي لرئيس مجلس النواب الليبي على «فيسبوك»)

القاهرة: إسماعيل الأشول

وسط استمرار الانتشار الأمني في العاصمة الليبية طرابلس على خلفية تداعيات «أزمة التطبيع»، التقى المبعوث الأممي إلى ليبيا عبد الله باتيلي، رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح، السبت، وبحثا جهود إجراء الانتخابات. في حين قال رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة عبد الحميد الدبيبة، إن «عهد الحروب قد ولّى».

والتقى الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا، صالح بمكتبه في مدينة القبة، وبحث معه «مستجدات الأوضاع السياسية، لا سيما الجهود المبذولة لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وفي مقدمتها ما توصلت إليه اللجنة المشتركة لإعداد القوانين الانتخابية (6 6)»، وفق بيان من المكتب الإعلامي لرئيس مجلس النواب.

ونقل البيان عن صالح تأكيده «ضرورة تشكيل حكومة موحدة في البلاد مهمتها الأساسية إجراء الانتخابات». من جانبه، قال باتيلي: «لا بد من بذل مزيد من الجهود والمشاورات لإنجاز الاستحقاق الانتخابي تلبية لرغبة الشعب الليبي».

وشهدت شوارع طرابلس، السبت، انتشار عناصر مسلحة، وأفراد أمن، ترافقهم عربات أمنية وعسكرية، في مواقع متفرقة، وميادين عامة، تحسباً لأي احتجاجات كان ناشطون قد دعوا إليها، طيلة الأيام الماضية، ضد حكومة الدبيبة، بعد لقاء وزيرة الخارجية (المقالة) نجلاء المنقوش، نظيرها الإسرائيلي إيلي كوهين، في إيطاليا أخيراً.

باتيلي: لا بد من بذل مزيد من الجهود لإنجاز الاستحقاق الانتخابي تلبيةً لرغبة الليبيين

إلى ذلك، تلقى رئيس المجلس الأعلى للدولة محمد تكالة، مكالمة هاتفية من رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، أعرب فيها الأخير عن «تقدير الشعب الفلسطيني لموقف ليبيا الرافض بكل مكوناته ومستوياته للتطبيع مع إسرائيل». وبحسب بيان المجلس الأعلى للدولة، فقد أشاد هنية «بموقف المجلس الأعلى للدولة ومؤسسات الدولة الرسمية»، مشيراً إلى أن «المحاولة الإسرائيلية الأخيرة لاختراق هذا الموقف الليبي المشرف باءت بالفشل».

بدوره، تحدث تكالة عن «صلابة المواقف الليبية وثباتها تجاه القضية الفلسطينية»، معتبراً إياها «القضية المركزية بالنسبة لليبيا، فلا تنازل عن حقوق الشعب الفلسطيني بأي حال».

وفي خطاب استغرق نحو 4 دقائق، خلال حفل تخريج الدفعة التاسعة لـ«قوة مكافحة الإرهاب»، قال الدبيبة إن «عهد الحروب قد ولّى»، من دون إشارة إلى الاحتجاجات التي تشهدها طرابلس ضد حكومته. وأشاد في الخطاب، الذي بثته مباشرة منصة «حكومتنا» الرسمية، السبت، بـ«تقارير إيجابية عما حققته، وتحققه قوة مكافحة الإرهاب إلى جانب مؤسسات الدولة الأمنية، وقوات جيشنا البطل، من مهام ودوريات ناجحة في الكثير من المناطق سواء في المدن أو في القرى أو حتى في المناطق الحدودية اليوم».

وأضاف: «في هذا المحفل، نشهد ضخ دماء جديدة سيكون لها دورها الفعال في مؤسساتنا الأمنية، وأيضاً دور كبير في حماية الوطن، إلى جانب دورهم السياسي والكبير في مكافحة الإرهاب».

وخاطب رئيس «حكومة الوحدة» الحاضرين، قائلاً: «أؤكد لكم أن عهد الحروب قد ولّى، ولن يعود بعون الله، مهما اشتدت الفتن فإننا سنقطع أسبابها... سنقف بالمرصاد أمام من يزعزع أمن المواطن والوطن، وبعون الله سنقاتل المتربصين بإنشاء مشاريع التنمية والتطوير وإسعاد كل أبناء هذا الوطن».

في سياق آخر، تداول مستخدمون على مواقع التواصل الاجتماعي، السبت، مقاطع فيديو لتجول «شبيه القذافي» في سرت وبني وليد، بالتزامن مع احتفال أنصار النظام السابق بذكرى مرور 54 عاماً على «ثورة الفاتح من سبتمبر 1969». ورصدت كاميرات المصورين «شبيه القذافي» وهو يلوح للمواطنين، في ثياب بدت مشابهة تماماً للزي الذي اشتهر به القذافي.

لماذا فقد التهديد الأممي بمعاقبة «معرقلي الانتخابات الليبية» فاعليته؟

القاهرة: جاكلين زاهر

بينما لا تزال الأزمة الليبية تراوح مكانها، تساءل سياسيون عن جدوى التهديدات التي يطلقها من وقت لآخر مجلس الأمن الدولي، ولا تنفذ!.

واعتبر وزير الداخلية الليبي الأسبق، عاشور شوايل، أن تكرار بيانات مجلس الأمن المهددة بإدراج المعرقلين للمسار السياسي ضمن قائمة العقوبات، دون تنفيذ «يعد في مقدمة الأسباب التي أدت للتعامل معها باستهانة من قبل الأطراف الفاعلة، سواء كانت قوى سياسية، أو مسؤولين، أو قيادات تشكيلات مسلحة».

وقال شوايل لـ«الشرق الأوسط»، إن الليبيين «باتوا يستبعدون تفعيل أي عقوبات، فلقد ترسخ في أذهانهم أن الدول الغربية الكبرى المتدخلة في ملف أزمة ليبيا - ومنها الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن - لا تُقدم على أي تحرك إلا إذا كان يتعلق بمصالحها الخاصة».

وكان مجلس الأمن قد حذر في بيان سابق حول تطورات الأوضاع في ليبيا: «الأفراد والكيانات الذين يهددون السلم والاستقرار الليبي، أو يقوضون استكمال الانتقال السياسي ويعيقونه، بالتصنيف ضمن قائمة العقوبات».

وانتقد شوايل «بطء تعاطي المحكمة الجنائية الدولية مع القضايا المتعلقة بتهريب البشر والمخدرات والسلاح، التي يرتبط بنشاطها وقوع كثير من الانتهاكات والجرائم الإنسانية التي تختص المحكمة الدولية بالنظر فيها»، مشدداً على أن «معاقبة مرتكبي تلك الانتهاكات ستؤدي لاستشعار الجميع جدية تعاطي المجتمع الدولي مع الملف الليبي بكامل أبعاده، وهذا بدوره كان سينعكس إيجابياً على المسار السياسي وتحجيم التجاوزات فيه».

وقلل رئيس الهيئة العليا لـ«تحالف القوى الوطنية»، توفيق الشهيبي، بدوره، من التلويح الدولي باستهداف معرقلي الانتخابات، مرجعاً ذلك لـ«للخلافات والتوترات الدائمة التي تتسم بها العلاقة بين الدول الخمس الدائمة العضوية، وتحديداً روسيا والولايات المتحدة الأميركية، وهو ما يستبعد معه اتفاقهم حول أي قضية».

ورأى الشهيبي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أنه مع نشوب الحرب في أوكرانيا، تصاعد الصراع الدولي، وبات من المستبعد جداً التوافق حول أي قرار، وخصوصاً لو تعلق الأمر بفرض عقوبات دولية، في ضوء تبادلهم الاتهامات بتسييسها.

ولفت الشهيبي إلى أن ما تم فرضه عام 2016 من عقوبات بحظر السفر، وتجميد الأصول على كل من: رئيس البرلمان الليبي عقيلة صالح، ورئيس المؤتمر الوطني العام (المنتهية ولايته) نوري أبو سهمين، لاتهامهما حينذاك بعرقلة عملية السلام في ليبيا، «تم فرضها من قبل الاتحاد الأوروبي وليس مجلس الأمن الدولي».

وتساءل عن «جدوى فرض عقوبات لا تُحدث أي تأثير»، مشدداً على أن «أغلب الشخصيات الليبية؛ سواء من السياسيين، أو من قيادات التشكيلات المسلحة، يصعب التأثير فيهم بعقوبات كحظر السفر أو تجميد الأصول، وهذا في حال تطبيقها بشكل جدي». وقال إن العقوبات الأوروبية بحق صالح وأبو سهمين، والتي امتدت لنحو 4 سنوات «جرى اختراقها بسفر الرجلين للخارج؛ بل ولدول تحتل مكانة بارزة في عضوية الاتحاد الأوروبي، فضلاً عن تعامل الدول الغربية مع شخصيات ليبية مدرجة على قائمة عقوبات مجلس الأمن».

ويذكر أن عبد الرحمن الميلاد الملقب بـ«البيدجا» المدرج على قائمة عقوبات مجلس الأمن، وورد اسمه في نشرة خاصة للمنظمة الدولية للشرطة الجنائية «الإنتربول» منذ عام 2018، لارتباط الوحدة التي يترأسها في خفر السواحل الليبي بالمسؤولية عن إغراق مراكب مهاجرين غير شرعيين في عرض البحر: «تم استقباله في العاصمة الإيطالية ضمن وفد رسمي ليبي».

ولفت الشهيبي إلى أنه على الرغم من تشابك الملف الليبي مع خيوط الصراع الدولي بدرجة كبيرة: «فالحل لن يكون إطلاقاً في استمرار التهديد بالعقوبات، حتى إذا طبقت أو غلظت، وإنما في جلوس الفرقاء الليبيين حول طاولة تفاوض واحدة، يتم فيها تحييد الدور الخارجي الذي أظهر مراراً فشله في معالجة جذور الأزمة».

ويرى المحلل السياسي الليبي، أحمد المهدوي، أن «ما يحول دون تفعيل مجلس الأمن لتهديده بمعاقبة المعرقلين للعملية الانتخابية في ليبيا، هو مسؤوليته بوصفه جزءاً من الأمم المتحدة عن وصول هؤلاء المعرقلين للسلطة في البلاد».

وأوضح في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «الأطراف الفاعلة بالمشهد (مجلس النواب، والمجلس الأعلى للدولة، وحكومة الوحدة، وقادة التشكيلات المسلحة، ممن يتهمهم الليبيون بعرقلة الانتخابات لاستفادتهم من بقاء الوضع الراهن على ما هو عليه) تصدروا جميعاً المشهد عبر اتفاقيات سياسية عقدت برعاية الأمم المتحدة وبعثتها للدعم في ليبيا».

ورأى أن «مجرد التلويح بمعاقبة تلك الشخصيات والأجسام الليبية، سيعد طعناً في شرعية تلك الاتفاقيات الدولية التي استقدمتهم، كـ(الصخيرات) الذي جدد شرعية مجلس النواب، وتأسس بناء عليه المجلس الأعلى للدولة، أو (اتفاق جنيف) الذي أنتج حكومة الوحدة... تلك هي الإشكالية: كيف سنعاقب من قمنا بإحضارهم لحكم البلاد؟ وكيف نعترف كمجتمع دولي بالفشل؟».

القرار أثار جدلاً واسعاً... ومطالبات بتصحيح «الإجراء التعسفي»

تونس: حذف اسم نائب منتخب من القائمة البرلمانية

تونس: المنجي السعيداني

طالب رؤساء 6 كتل برلمانية تونسية، البرلمان بالتراجع عن بعض الإجراءات التي وصفوها بـ«المخلة وغير القانونية»، والمتعارضة مع الدستور والنظام الداخلي للمجلس، إثر شطب اسم النائب سامي بن عبد العالي، العضو بمكتب المجلس، المنتمي إلى «الكتلة الوطنية المستقلة» المشكّلة من21 نائباً، مؤكدين أن القرار «لا يستند إلى أي مسوغات قانونية ضمن الحالات المتعلقة بسحب العضوية التي ينص عليها القانون التونسي».

وكان البرلمان التونسي حذف اسم هذا النائب من قائمته بالموقع الرسمي على شبكة الإنترنت، وهو ما خلف جدلاً سياسياً حاداً حول، مَن اتخذ هذا القرار، ومَن سعى إلى تنفيذه من دون علم الكتلة البرلمانية التي ينتمي لها، التي هددت بمواصلة التحركات «لوقف مثل هذه التصرفات التي تمسّ مستقبل العمل النيابي، وسمعة الوظيفة التشريعية».

وذكرت مصادر مطلعة، أن الكتلة البرلمانية تولّت مراسلة رئاسة البرلمان بتاريخ 22 أغسطس (آب) الماضي؛ للاستفسار عن هذه الوضعية، «تكريساً منها للقانون، واحتراماً لهيبة المجلس، إلا أنها لم تتلقَ أي إجابة رسمية، وهو ما عدّته تملصاً تاماً من المسؤولية، وفتحاً للمجال لانتشار المغالطات في وسائل الإعلام ولدى الرأي العام».

وأكد رؤساء تلك الكتل البرلمانية بعد اجتماعهم يوم الجمعة، أن الإجراء اتُّخذ من دون علم النائب، أو هياكل المجلس، وهو منتخب وممثل لدائرته الانتخابية. وطالبوا بتصحيح هذا «الإجراء التعسفي»، واتخاذ التراتيب اللازمة لإعادة الاعتبار إلى النائب سامي بن عبد العالي. وأكدوا اضطلاع البرلمان بمهامه التشريعية في الفترة الوجيزة السابقة، واجتهاد أعضائه كلهم في تحمل مسؤولياتهم «رغم ما تعرض له عدد منهم، من تضييق وتعطيل وتغييب متعمد»، على حد تعبيرهم، «بما يستوجب إعادة النظر في آليات التواصل الفعالة خدمة لمصلحة التونسيين».

وانتقد رؤساء الكتل البرلمانية «غياب استراتيجيات إصلاحية وبرامج اقتصادية واجتماعية ناجعة، إلى جانب البطء في تحقيق ما راهن عليه مسار 25 يوليو (تموز) من استحقاقات اجتماعية واقتصادية بسبب ضعف الأداء الحكومي»، مطالبين بالتسريع في مراجعة مجموعة القوانين المعطلة لأهداف هذا المسار، على حد تعبيرهم.

ويشير كثير من المحللين السياسيين، إلى أن قرار حذف اسم نائب البرلمان التونسي من القائمة الرسمية للمجلس، «لا يمكن أن يتخذه إبراهيم بودربالة رئيس البرلمان من دون العودة» للمراجع الرسمية العليا.

رئيس البرلمان إبراهيم بودربالة (الموقع الرسمي للبرلمان)

عززت دفاعاتها لمواجهة «حرب المسيّرات»

موسكو تتوعّد بتدمير ذخائر مشعة أميركية «فور وصولها» إلى أوكرانيا

موسكو: رائد جبر

نظام «هيمارس» الصاروخي الذي زودت به الولايات المتحدة أوكرانيا (رويترز)

سارت موسكو خطوات إضافية لتعزيز قدرات الأنظمة الدفاعية في مواجهة تصعيد «حرب المسيرات» التي باتت تلعب دوراً أساسياً في المواجهات بين الطرفين. وأعلنت حكومة موسكو عن توسيع نطاق الدفاعات الجوية لحماية العاصمة ومحيطها، بعد الازدياد الملحوظ في عدد الهجمات اليومية التي تشنها كييف باستخدام مسيرات موجهة، ما أسفر عن توقف الخدمة في المطارات الروسية الكبرى لفترات، وزيادة التوتر في المدن المحيطة بموسكو، فضلاً على وصول المسيرات إلى منشآت حيوية وحساسة للغاية في عدد من المناطق، كما حدث عندما تعرضت محطة كورسك النووية لهجوم بمسيرة أول من أمس. وخلال اليوم الأخير واجهت القدرات الدفاعية الروسية 25 مسيرة استهدفت مناطق مختلفة داخل الأراضي الروسية ومناطق في الجنوب الأوكراني، وعلى الرغم من أن وزارة الدفاع أعلنت أن دفاعاتها أسقطت الجزء الأكبر من المسيرات المهاجمة، لكن الإعلان الأوكراني عن توسيع مدى الهجمات ليصل إلى نحو 1500 كيلومتر داخل العمق الروسي يضع أعباء إضافية على القدرات الدفاعية الروسية.

وبالتزامن مع إعلان رئيس وكالة الفضاء الروسية عن وضع نظام الصواريخ الاستراتيجية «سارمات» في الخدمة القتالية، نقلت وسائل إعلام حكومية عن عمدة موسكو سيرغي سوبيانين إشارة إلى زيادة القدرات الدفاعية في محيط العاصمة.

التصدي للمسيرات

وكانت سلسلة هجمات قد استهدفت موسكو ومحيطها، في الأيام الأخيرة، فضلاً على تواصل الهجمات بشكل شبه يومي على منطقة شبه جزيرة القرم. وأعلنت وزارة الدفاع الروسية السبت أن قواتها تصدت لعدة هجمات باستخدام مسيرات خلال الساعات الـ24 الماضية على منطقة بيلغورود القريبة من الحدود الأوكرانية عند محور خاركيف. وغدت هذه المنطقة مع روستوف وكورسك من أكثر المناطق تعرضاً للهجمات خلال الفترة الأخيرة.

لكن اللافت، أن تكثيف هجمات المسيرات الأونية، لم يعد يقتصر على مناطق محددة على طول الشريط الحدودي، أو على مناطق داخل العمق الروسي مثل موسكو وضواحيها. وبعد مرور يوم واحد على إعلان الرئيس الأوكراني أن بلاده عملت على توسيع نطاق هجماتها لتصل إلى 700 كيلومتر، أكد أوليكسي دانيلوف، سكرتير المجلس الوطني للأمن والدفاع الأوكراني، أن بلاده باتت قادرة حالياً، على الوصول إلى أهداف في الأراضي الروسية، تبعد 1500 كيلومتر، باستخدام الأسلحة التي تملكها.

البرنامج الصاروخي الأوكراني

وقال دانيلوف إن مثل هذه الأهداف البعيدة لم تعد تمثل صعوبة، نظراً لأن أوكرانيا تطور برنامجها للصواريخ والطائرات المسيرة منذ بعض الوقت. وأشار إلى البرنامج الصاروخي الأوكراني الذي يجري تطبيقه منذ عام 2020، وأيضاً حقيقة أن الكثير من الشركات تشارك في إنتاج طائرات مسيرة وأعقب: «كل هذا بدأ يعطي نتائج قوية».

وإذ أشار إلى أن القوات المسلحة الأوكرانية قادرة على ضرب أهداف ليست فقط على بعد 700 كيلومتر، لكن «حتى على بعد 1000 و1500 كيلومتر»، أكد دانيلوف أن كييف تهاجم فقط أهدافاً عسكرية. في المقابل تقول موسكو إن غالبية الهجمات الأوكرانية تستهدف مواقع مدنية بما في ذلك مطارات دولية.

في غضون ذلك، توعدت موسكو بتدمير قذائف مشعة وعدت واشنطن أخيراً بتسليمها إلى كييف فور وصولها إلى الأراضي الأوكرانية. وأكد عضو مجلس الاتحاد الروسي ألكسندر باشكين، أن «الجيش الروسي سيدمر قذائف اليورانيوم المنضب الأميركية فور وصولها إلى أوكرانيا، كما دمّر قبل ذلك القذائف التي أرسلتها بريطانيا لكييف».

جندي أميركي يتفقد قذائف قبل إرسالها إلى أوكرانيا (أ.ب)

قذائف اليورانيوم

وقال باشكين في حديث لوكالة «سبوتنيك»: «المخزون البريطاني من قذائف اليورانيوم المنضب قد جرى تدميره في عمق أوكرانيا، وأرى أن الذخيرة الأميركية ستلقى نفس المصير». وأضاف: «من المرجح أن يجري تدمير هذه الذخيرة فور وصولها إلى مخازن قوات كييف». وأعرب عن أسفه لتسبب قذائف اليورانيوم في تلوث البيئة، إلا أن «مسؤولية ذلك بالكامل تقع على البريطانيين».

سارت موسكو خطوات إضافية لتعزيز قدرات الأنظمة الدفاعية في مواجهة تصعيد الحرب

وشدد على أن الولايات المتحدة سوف «تظهر مرة أخرى وجهها المتعطش للدماء، إذا زودت أوكرانيا بقذائف اليورانيوم المنضب». ونقلت وكالة «رويترز» الجمعة عن مصادر، أن الإدارة الأميركية تنوي الأسبوع المقبل الإعلان للمرة الأولى عن «شحن قذائف من اليورانيوم المنضب إلى أوكرانيا». وقالت الوكالة إن إدارة الرئيس جو بايدن تعتزم نقل شحنة من القذائف الخارقة للدروع تحوي اليورانيوم المنضب إلى أوكرانيا، في أول مرة من نوعها بين الإمدادات العسكرية لكييف.

ومن المقرر قيام إدارة بايدن بالإعلان عن حزمة مساعدات جديدة إلى كييف خلال الأسبوع المقبل، وهذه المرة ستتضمن لأول مرة الذخائر المثيرة للجدل والتي تحتوي على اليورانيوم المنضب من أجل استهداف الدبابات الروسية.

دبابات «أبرامز» الأميركية

وأشارت المصادر لـ«رويترز» إلى أن تلك القذائف يمكن استخدامها في دبابات «أبرامز» الأميركية، التي من المتوقع أن يتم تسليمها إلى أوكرانيا خلال الأسابيع المقبلة. ومن المتوقع أيضاً أن تتراوح قيمة حزمة المساعدات العسكرية الجديدة المرتقب الإعلان عنها بين 240 و375 مليون دولار. وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أعلن في وقت سابق، أن أي شحنة تحتوي على أسلحة لأوكرانيا ستصبح هدفاً مشروعاً لروسيا.

وبدوره، قال الناطق باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، إن إمداد أوكرانيا بالأسلحة من جانب الغرب يفاقم في تأجيج الموقف ويعرقل أي محاولات لإطلاق المفاوضات الروسية – الأوكرانية.

ميدانياً، أعلنت وزارة الدفاع الروسية حصيلة اليوم الأخير من المواجهات على طول خطوط التماس، وتحدثت في إيجاز صحافي عن تكبيد القوات الأوكرانية مئات القتلى وخسائر مادية كبيرة، كما أشارت إلى تعزيز الجيش الروسي مواقعه على محور دونيتسك. وأفاد الإيجاز بإحراز تقدم لجهة على طول خط المواجهة في دونيتسك وقال إن القوات الروسية باتت في «وضع أفضل». كما تحدث عن «إحباط 4 هجمات للعدو في اتجاه زابوريجيا، والقضاء على 115 عسكرياً أوكرانياً».

وفي لوغانسك قالت وزارة الدفاع إنه جرى خلال اليوم الماضي «إحباط هجومين شنتهما القوات الأوكرانية في بلدتي غريغوروفكا في لوغانسك». ولليوم الثاني على التوالي أعلن الجيش الروسي أنه صد هجمات قوية على مدينة باخموت التي كانت قد شهدت معارك ضارية استمرت نحو 9 شهور قبل أن تنجح القوات الروسية في السيطرة عليها في مايو (أيار) الماضي. وفي خيرسون قالت موسكو إن القوات الروسية دمرت مستودعاً للذخيرة تابعاً للواء الأوكراني 106.

زيلينسكي يؤكد تقدم قواته في الهجوم المضاد

لندن: روسيا تجازف بتقسيم قواتها بين جبهتي الشرق والجنوب في أوكرانيا

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

مبنى في مدينة بلغورود جنوب غربي روسيا على الحدود مع أوكرانيا تقول موسكو إن قذيفة أوكرانية دمرته أمس (رويترز)

أفادت التقييمات البريطانية بأنه في حين أن القوات الروسية تحاول أن تصد بشكل متزامن الهجوم الأوكراني المضاد في جنوب أوكرانيا كما تهاجم في الجهة الشرقية، فإنها معرضة لخطر تقسيم قواتها. وقالت وزارة الدفاع البريطانية في بيان نقلاً عن الاستخبارات إن روسيا تواصل التقدم في كوبيانسك بشرق أوكرانيا حيث تحاول إجبار كييف على تقسيم وحداتها بين الجنوب والشرق، حسبما أفادت وكالة «رويترز» للأنباء. وجاء في البيان: «بالوضع في الاعتبار المكاسب المتواضعة التي حققتها روسيا بالقرب من كوبيانسك منذ بدء الهجوم الأوكراني المضاد في يونيو (حزيران)، فإنها تسعى على الأرجح إلى الاستفادة من هذا بمواصلة توفير الموارد للمحور». غير أن روسيا نفسها قد تكون مجبرة بهذا على تقسيم قواتها للحيلولة دون حدوث تقدم أوكرانيا في الجنوب في محور أوريخيف.

ووفقاً للتحليل، وصلت القوات الأوكرانية إلى أول خط دفاعي روسي رئيسي رغم جهود القوات الروسية الجوية وجيش الأسلحة المشتركة الروسي الـ58 لوقفها. وتنشر وزارة الدفاع البريطانية تحديثات استخباراتية يومياً بشأن الحرب منذ الغزو الروسي على أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022. وتتهم موسكو لندن بشن حملة مضللة.

القوات الأوكرانية «تتقدم»

قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يوم السبت، إن قوات كييف «تتقدم» في هجومها المضاد على القوات الروسية، رافضاً قول مسؤولين غربيين إن أوكرانيا تتقدم ببطء على الأرض. واستعادت أوكرانيا أكثر من 12 بلدة في الهجوم المضاد الذي يقترب من إكمال شهره الثالث، لكنها لم تستعد أي مناطق رئيسية، إذ تعرقل الألغام وخطوط الدفاع الروسية حركة الجنود الأوكرانيين.

وأفادت تقارير غربية بأن مسؤولين أميركيين لم تذكر التقارير أسماءهم، عبروا عن ضيقهم من التقدم البطيء للعملية، بل ومن الاستراتيجية الأوكرانية التي وصفوها بالمعيبة. وأثارت هذه التقارير غضب كييف. وكتب زيلينسكي على تطبيق «تلغرام» للتراسل: «تتقدم القوات الأوكرانية. على الرغم من كل شيء ومهما يكن ما يقوله أي أحد، نحن نتقدم وذلك هو الأمر الأهم. نحن نتحرك». ويخشى البعض من احتمال بدء دعم الغرب في الفتور مع تسبب الطقس الأكثر برودة وأمطاراً في إبطاء التقدم في ساحة المعركة في وقت لاحق هذا العام. وضخ الغرب مليارات الدولارات للمساعدة في شن الهجوم المضاد، وتقول كييف إنها بحاجة إلى المزيد. واكتسبت أوكرانيا قوة دافعة أكبر قليلاً في أحد أجزاء خط المواجهة في زابوريجيا الواقعة جنوب شرقي البلاد، حيث قالت هانا ماليار نائبة وزير الدفاع يوم الجمعة، إن قوات كييف اخترقت الخط الأول من الدفاعات الروسية.

البيت الأبيض

وقال البيت الأبيض إن أوكرانيا حققت «نجاحاً ملحوظاً» في المنطقة، على الرغم من تحذير ماليار من أن قوات كييف قد وصلت إلى مواقع أشد تحصيناً في الجانب الآخر بعد اختراق خط الدفاع. وأفاد الجيش الأوكراني في تحديثه اليومي عن ساحة المعركة، بأنه لم تحدث اختراقات جديدة، لكنه قال إن قواته تواصل التقدم نحو ميليتوبول، وهي مركز حضري رئيسي تسيطر عليه روسيا في منطقة زابوريجيا.

وأفاد الجيش بوقوع 45 اشتباكاً مسلحاً على خطوط المواجهة خلال الـ24 ساعة الماضية، وقال إن القتال احتدم في الشرق الذي صدت فيه قوات أوكرانية عدة هجمات روسية.

وتصف روسيا الهجوم الأوكراني المضاد بالفعل بأنه فاشل. وتقول كييف إنها تتقدم ببطء بغرض تقليص الخسائر، وإن تقدمها تعقّد كثيراً بسبب الافتقار إلى القوة الجوية الحديثة.

وأكد أوليكسي دانيلوف، سكرتير المجلس الوطني للأمن والدفاع الأوكراني، أن بلاده قادرة الآن على الوصول إلى أهداف في الأراضي الروسية، تبعد 1500 كيلومتر، باستخدام أسلحتها التي لديها، حسبما نقلت «وكالة الأنباء الألمانية» عن الإذاعة الأوكرانية.

وقال دانيلوف إن مثل هذه الأهداف البعيدة لم تعد تمثل صعوبة، نظرا لأن أوكرانيا تطور برنامجها للصواريخ والطائرات المسيرة منذ بعض الوقت. وأضاف أن الصواريخ المستخدمة في الأراضي الروسية من أصل أوكراني، في إشارة إلى الهجمات على أهداف عسكرية روسية، في إطار جهود كييف لصد قوات الكرملين في الحرب التي بدأت قبل أكثر من 18 شهرا.

طائرات مسيرة

وأشار إلى البرنامج الصاروخي الأوكراني الذي يتم تطبيقه منذ عام 2020، وأيضا حقيقة أن الكثير من الشركات تشارك في إنتاج طائرات مسيرة. وأضاف في بث مساء الجمعة أن «كل هذا سيحقق نتائج». وإذ أشار إلى أن القوات المسلحة الأوكرانية قادرة على ضرب أهداف ليست فقط على بعد 700 كيلومتر، لكن «حتى على بعد 1000 و1500 كيلومتر»، أكد دانيلوف أن كييف تهاجم فقط أهدافا عسكرية. يشار إلى أن روسيا تواجه موجة متصاعدة من الهجمات بالطائرات المسيرة على موسكو وغيرها من مناطق البلاد في ضربات انتقامية ردا على الغزو الروسي لأوكرانيا.

من جهة أخرى، أعلنت الولايات المتّحدة يوم الجمعة أنّها وافقت على بيع أكثر من 180 مدرعة لبلغاريا بقيمة 1,5 مليار دولار، في صفقة ضخمة جديدة لتسليح دولة في أوروبا الشرقية عضو في «حلف شمال الأطلسي»، في خضمّ الحرب في أوكرانيا. وقالت وزارة الخارجية الأميركية إنّها أخطرت الكونغرس بأنّها وافقت على بيع بلغاريا 183 مدرّعة من طراز «سترايكر»، أكثر من نصفها ناقلات جند. وأضافت الوزارة في بيان أنّ هذه الصفقة «ستحسّن قدرات بلغاريا على نشر مشاتها بسرعة وتعزّز قدراتها على إرسال قوات». وبحسب البيان، «ستستخدم بلغاريا قدراتها المتزايدة لتعزيز دفاعها الداخلي وردع التهديدات الإقليمية»، وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

مخزون من الأسلحة السوفياتية

وتأتي هذه الصفقة بعد شهر على موافقة بلغاريا التي لديها مخزون كبير من الأسلحة السوفياتية، على إرسال نحو مائة ناقلة جند مدرّعة إلى أوكرانيا. وكانت تلك أول خطوة من نوعها بالنسبة لبلغاريا، الدولة الواقعة في منطقة البلقان والتي كانت حتى الآن مترددة في مساعدة كييف بشكل مباشر بسبب العلاقات التاريخية القوية التي تربط صوفيا وموسكو.

وزادت الولايات المتّحدة بقوة مساعداتها العسكرية لأوكرانيا منذ بدأت روسيا غزو جارتها مطلع العام الماضي، كما زادت مبيعاتها من الأسلحة للدول الأعضاء في «حلف شمال الأطلسي». وفي 21 أغسطس (آب) وافقت واشنطن على إبرام صفقة ضخمة مع وارسو بقيمة 12 مليار دولار سيحصل بموجبها الجيش البولندي على نحو مائة مروحية هجومية من طراز «أباتشي».

مؤشرات لتباين في مواقف «إيكواس» من الانقلابيين

فرنسا ترفض سحب قواتها من النيجر وتتمسّك بشرعية بازوم

باريس: ميشال أبونجم

استبق سباستيان لوكورنو، وزير الدفاع الفرنسي، انتهاء المهلة التي أعطاها المجلس العسكري النيجري، الأحد، لرحيل القوات الفرنسية عن البلاد، بتأكيد أن باريس «ليست في وارد الخضوع» لمطالب الانقلابيين، وأنها لا تزال على تواصل دائم مع الرئيس المخلوع محمد بازوم الذي تعترف بشرعيته.

والحجة التي تتمسك بها فرنسا، منذ حصول الانقلاب في نيامي، 26 يوليو (تموز) الماضي، واضحة وقوية، ولا تحتمل برأيها الجدل، وهي أن الحضور العسكري الفرنسي في النيجر موثّق في اتفاقيات معقودة مع السلطات الشرعية، وبناءً على طلبها، وبالتالي فإنها فقط معنية بما يصدر عن هذه السلطات و«ليس عن انقلابيين يفتقدون الشرعية».

وكما رفضت باريس، الأسبوع الماضي، الاستجابة لطلب وزارة الخارجية النيجرية سحب سفيرها سيلفان أيتيه، من نيامي، خلال مهلة لا تزيد عن 48 ساعة، فإنها ترفض الخضوع لمطلب المجلس العسكري الذي نقض الاتفاقيات الأمنية والدفاعية الموقعة بين الطرفين وأمهل القوة الفرنسية شهراً واحداً للخروج.

تواصل يومي مع بازوم

في حديث نشرته صباح السبت صحيفة «لو فيغارو»، قال لوكورنو إن باريس أرسلت قوات إلى مالي وبوركينا فاسو والنيجر لمساعدة القوات المحلية في محاربة التنظيمات الإرهابية؛ مثل «داعش» في منطقة الساحل، والفرع المحلي لـ«القاعدة»، ومجموعة «بوكو حرام». وبرر انسحاب هذه القوات من مالي وبوركينا فاسو بتخلي السلطات الانقلابية في هذين البلدين عن محاربة الإرهاب. لكنه أردف قائلاً إن «الوضع في النيجر مختلف، ونحن لا نعترف إلا بسلطة الرئيس بازوم ونريد العودة إلى الانتظام الدستوري».

من جانبه، قال الرئيس إيمانويل ماكرون، الجمعة، إنه يتحدث «كل يوم مع الرئيس بازوم»، وتابع: «نحن ندعمه. ولا نعترف بمن نفذوا الانقلاب. وأي قرارات سنتخذها، أياً كانت، ستكون مبنية على تواصلنا مع بازوم».

الملفت في كلام ماكرون أن باريس كانت تربط تعاطيها، حصراً، بالملف النيجري بما تقرره المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا «إيكواس» التي يتلخص موقفها بالبحث عن حل سياسي ـ دبلوماسي لأزمة النيجر، مع عدم استبعاد التدخل العسكري باعتباره «ملاذاً أخيراً».

وحتى يوم الاثنين الماضي، في خطابه أمام سفراء فرنسا بمناسبة مؤتمرهم السنوي، أكّد ماكرون أن بلاده تدعم «إيكواس» في خياراتها إن كانت دبلوماسية أو عسكرية. والحال، أنه في حديثه الأخير، ربط قرارات بلاده القادمة بما يطلبه الرئيس المخلوع الذي وصفه ماكرون بـ«الرهينة»، والذي يشكو من المعاملة السيئة التي يتلقاها من الانقلابيين. لكن هذا لا يمنعه من التواصل مع العالم الخارجي بحرية، أو أن تكون له مكالمة يومية مع الرئيس ماكرون الذي يتهمه المجلس الانقلابي بأنه يخطط ويدفع للتدخل العسكري.

متظاهرون يحملون علم «فاغنر» في نيامي السبت (أ.ف.ب)

استبق وزير الدفاع الفرنسي انتهاء مهلة رحيل قوات بلاده من النيجر برفض «خضوع» باريس لمطالب الانقلابيين

الفرق بين انقلابي النيجر والغابون

وفي تبرير الفرق في التعاطي بين انقلابي النيجر والغابون، يقوم التفسير الفرنسي الرسمي، حسب ماكرون، على اعتبار أنهما «مختلفان للغاية». أما كلام لوكورنو فقد جاء أكثر تفصيلاً، إذ أكد أن فرنسا «تدين كل الانقلابات ولا تكيل بمكيالين، لأن مصداقيتها على المحك». لكنه أردف قائلاً: «رغم ذلك، لا نستطيع أن نضع على قدم المساواة ما جرى في النيجر وما حصل في الغابون». ففي الحالة الأولى، «عمد عسكريون يفتقدون للشرعية لإزاحة رئيس منتخب شرعياً، فيما دافعُ العسكريين في الغابون هو تحديداً عدم احترام وثيقة سفرهم». ووعد الرجل القوي الجديد في الغابون، الجنرال بريس أوليغي نغيما، (الجمعة) بإصلاحات دستورية تجعل مؤسسات الدولة «أكثر ديمقراطية» و«أكثر احتراماً لحقوق الإنسان»، لكن «بلا تسرّع».

وفي خطاب أمام أعضاء السلك الدبلوماسي نقله التلفزيون، قال قائد الحرس الجمهوري الذي سيؤدّي اليمين الدستورية «رئيساً انتقالياً»، (الاثنين)، إنّ قرار «حلّ المؤسّسات» الذي أصدره الانقلابيون (الأربعاء) «هو أمر موقت». وأضاف أطاح العسكريون (الأربعاء) الرئيس علي بونغو أونديمبا الذي حكم الغابون 14 عاماً، تلت تولّي والده عُمر الرئاسة لأكثر من 4 عقود.

إصلاحات «بلا تسرّع»

وبينما لم ترفع السلطات حظر التجوال المفروض في البلاد بين الساعة السادسة مساءً والسادسة صباحاً، أشار مانفومبي إلى أن «المسافرين الواصلين إلى جمهورية الغابون، أو الراغبين في المغادرة سيسمح لهم بالسفر عند إبراز وثيقة سفرهم». ووعد الرجل القوي الجديد في الغابون، الجنرال بريس أوليغي نغيما، (الجمعة) بإصلاحات دستورية تجعل مؤسسات الدولة «أكثر ديمقراطية» و«أكثر احتراماً لحقوق الإنسان»، لكن «بلا تسرّع».

وفي خطاب أمام أعضاء السلك الدبلوماسي نقله التلفزيون، قال قائد الحرس الجمهوري الذي سيؤدّي اليمين الدستورية «رئيساً انتقالياً»، (الاثنين)، إنّ قرار «حلّ المؤسّسات» الذي أصدره الانقلابيون (الأربعاء) «هو أمر موقت». وأضاف اليوم نفسه، إلى إصدار بيان ذكرت فيه أن موقفها «واضح» ولم يتغير ومؤداه أنه يتعيّن على «السلطات العسكرية العودة إلى الانتظام الدستوري فوراً، وإطلاق سراح الرئيس بازوم وتمكينه من استعادة سلطاته». وما جاءت به هذه الهيئة يعكس، بلا شك، وجود مقاربات مختلفة، لا بل تفسخاً، في مواقفها، خصوصاً أنها تعلن عن مواقف متضاربة مع مواقف رئيسها.

فترة انتقالية؟

تجدر الإشارة إلى أن مقترح الرئيس النيجيري جاء بعد أيام قليلة من اقتراح مشابه قدمه وزير الخارجية الجزائري أحمد العطاف، بعد جولة أفريقية شملت نيجيريا، فيما زار مسؤول رفيع المستوى في وزارته نيامي وأجرى مباحثات مع قادة الانقلاب. وتتضمن الخطة الجزائرية ستة بنود، أهمها القيام بترتيبات مرحلية على مدى ستة أشهر تحت إشراف سلطة مدنية توافقية، بما يُفضي إلى استعادة النظام الدستوري في البلاد مع المطالبة بإخلاء سبيل الرئيس بازوم وتمكينه من ممارسة مهامه.

وسبق للجنرال عبد الرحمن تياني، رئيس المجلس العسكري، أن تحدث عن فترة انتقالية من ثلاث سنوات. والواضح أن بحثاً في هذا الاتجاه سيكون سمة الجهود الدبلوماسية. لكن نقطة الضعف فيها أن الضمانات التي قد يقدمها الانقلابيون لجهة تنظيم انتخابات مبكرة والالتزام ببنود اتفاق مرحلي لن يتم بالضرورة العمل بها، والدليل على ذلك ما حصل في مالي وبوركينا فاسو.

حتى اليوم، لم يصدر أي تعليق فرنسي على المقترحين الجزائري والنيجيري، فيما تنشط الولايات المتحدة اتصالاتها الدبلوماسية.

وثمّة قناعة اليوم بأن باريس تعاني من «العزلة الدبلوماسية»، وقد تجد نفسها قريباً وحيدة بسبب التمسك بمواقف متشددة، علماً بأنها المتضررة الأولى مما يحصل في الساحل وأخيراً في الغابون.

فالتوجه الغالب داخل الاتحاد الأوروبي يشدد على الحل الدبلوماسي، والولايات المتحدة لا ترى غيره حلاً. وتراجع نيجيريا ستكون له، بلا شك، تداعيات داخل «إيكواس».

في المقابل، فإن الضغوط لترحيل القوة الفرنسية سوف تتضاعف، ولا شك أن السلطة العسكرية والجمعيات والمجموعات الموالية لها سوف تستخدم الضغط الشعبي للتخلص من الحضور الفرنسي. وتكاثرت في الأيام الأخيرة الدعوات للاعتصام قرب القاعدة العسكرية التي يستخدمها الجنود الفرنسيون في نيامي. وأول من أمس، سُئل الرئيس ماكرون عن عزلة بلاده في ملف النيجر، وكان جوابه: «العزلة لا تزعجني إذا كانت بسبب وفائنا للمبادئ والاحترام الذي يتعين علينا إظهاره للشعوب».

أو السنغال.

بيد أن التخوف الفرنسي الأكبر مصدره نيجيريا التي كانت تعد، مع حصول الانقلاب، الدولة الأكثر حزماً وإصراراً على إجهاضه، حتى عسكرياً. وموقف نيجيريا، القطب الأكبر سياسياً واقتصادياً والأقوى عسكرياً، والتي تتشارك مع النيجر بحدود تصل إلى 1500 كلم، له التأثير الأهم على مقاربة «إيكواس» للأزمة النيجرية.

فضلاً عن ذلك، فإن بولا تينوبو، الرئيس النيجيري الجديد الذي يرأس الدورة الحالية لـ«إيكواس» أكد منذ البداية أن الانقلاب في نيامي هو «لزوم ما لا يلزم، وبالتالي يتعين التصدي له». وسارع إلى إغلاق حدود بلاده مع النيجر، وقطع الإمدادات الكهربائية لها، ودفع لاتخاذ عقوبات صارمة بحقها، وفرض عزلة سياسية واقتصادية ومالية عليها من أجل لي ذراع الانقلابيين ودفعهم للتراجع.

المفارقة، أن بولا تينوبو هو أول رئيس من مجموعة «إيكواس» عمد، الخميس الماضي، إلى اقتراح حل سياسي ـ دبلوماسي في بيان صادر عن الرئاسة النيجيرية. وعرض فيه على الانقلابيين «فترة انتقالية» من 9 أشهر. وحُجّة تينوبو أن ما نجح في نيجيريا للتخلص من الحكم العسكري في تسعينات القرن الماضي، يمكن أن يكون مخرجاً من الأزمة الراهنة في النيجر.

بيد أن «إيكواس» عجّلت، مساء القرار بتعليق عضوية النيجر في المجموعة، وفي القانون الانتخابي والدستور، وفي مجموعة «إيكواس» إزاء كيفية تواصل التعاطي مع انقلابيي النيجر. وثمة قناعة، وفق مصادر أوروبية، قوامها أن «كل أسبوع يمر من شأنه تقوية موقع المجلس العسكري وتراجع احتمال التدخل الخارجي»، وهي تضيف أن انقلاب الغابون واختلاف التعاطي الإقليمي والدولي معه يضعفان «إيكواس»، خصوصاً العواصم المتشددة الدافعة باتجاه عملية عسكرية مثل ساحل العاج أو السنغال.

متظاهرون يدعمون الانقلابيين ويحمل أحدهم لافتة للتعبير عن رفضه بقاء القوات الفرنسية في النيجر (أ.ف.ب)

تباين داخل «إيكواس»

حقيقة الأمر أن ما يُقلق فرنسا يتمثل بوجود بوادر تفسّخ داخل «إيكواس» وخلافها في أنحاء البلاد.

وصنّفت تركيا «داعش» تنظيماً إرهابياً في عام 2013، وتعرضت منذ ذلك الحين لهجمات تبناها «داعش» أو نُسبت إليه، قُتل فيها أكثر من 300 شخص وأُصيب مئات آخرون نتيجة ما لا يقل عن 10 تفجيرات انتحارية، و7 هجمات بالقنابل، و4 هجمات مسلحة.

ورداً على ذلك، أطلقت تركيا عمليات لمكافحة الإرهاب في الداخل والخارج؛ لمنع وقوع مزيد من الهجمات.

من ناحية أخرى، أوقفت السلطات التركية، (السبت)، 4 أشخاص بتهمة «الترويج للإرهاب». وتم القبض على العناصر الأربعة في إطار تحقيقات تجريها شعبة المخابرات ومكافحة الإرهاب بالشرطة التركية في إسطنبول، عقب قيام مجموعة بنشر لافتات مؤيدة لـ«حزب العمال الكردستاني» المصنّف «تنظيماً إرهابياً» في تركيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، في منطقة باشاك شهير في إسطنبول.

ونفذت فرق الشرطة عمليات مداهمة متزامنة على عناوين العناصر الأربعة، أسفرت عن القبض عليهم، وضبط بندقية غير مرخصة، مع ذخائر ومنشورات ومواد رقمية محظورة، بحسب ما أفادت مصادر أمنية (السبت).

وأعلن مستشار العلاقات العامة والإعلام بوزارة الدفاع التركية، زكي أكتورك، أن القوات التركية تمكّنت من القبض على كل من (ن. و) و(أ. م. ك) بعد متابعة لفترة طويلة، للاشتباه في قيامهما بتأمين معدات عسكرية، وتقديم الدعم اللوجيستي لتنظيم «داعش» في سوريا والعراق. وأضافت أنه تم إحالتهما إلى السلطات القضائية، بعد التحقيقات معهما، وقررت المحكمة المناوبة حبسهما. كما أكدت المصادر أن أجهزة الأمن التركية تواصل عملياتها المكثفة التي تستهدف القضاء على 1146 إرهابياً منذ مطلع العام الحالي، منهم 44 خلال الأسبوع الماضي، داخل البلاد وفي شمالَي سوريا والعراق.

وقال أكتورك، في إفادة صحافية (الخميس)، إن قوات حرس الحدود التركية ألقت القبض على 474 شخصاً، منهم 37 أعضاء في تنظيمات إرهابية، أثناء محاولتهم عبور حدود البلاد بطرق غير قانونية الأسبوع الماضي. وأشار إلى أن عدد الأشخاص الذين قُبض عليهم أثناء محاولتهم دخول الأراضي التركية بشكل غير قانوني خلال العام الحالي بلغ 5756 شخصاً، بينهم 417 شخصاً ينتمون لتنظيمات إرهابية. وأضاف المسؤول العسكري أن «القوات التركية منعت أيضاً 4291 شخصاً من عبور الحدود بشكل غير قانوني خلال الأسبوع الأخير، وأن عدد مَن تم منعهم قبل اجتياز الحدود منذ مطلع العام بلغ 145 ألفاً و697 شخصاً».

الغابون تعيد فتح حدودها بعد أيام من الانقلاب

ليبرفيل - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن قادة الانقلاب في الغابون، (السبت)، إعادة فتح الحدود البرية والجوية والبحرية، التي أُغلقت بعد انقلاب أطاح الرئيس علي بونغو.

وقال أولريك مانفومبي، الناطق باسم «لجنة المرحلة الانتقالية وإعادة المؤسسات»، إن اللجنة «قرّرت بأثر فوري إعادة فتح الحدود البرية والبحرية والجوية» بدءاً من السبت، حسبما أوردت «وكالة الصحافة الفرنسية». وبعد إعلان فوزه في انتخابات متنازع عليها، موكّلتهم تعسّفاً. ويقود الجنرال أوليغي الحرس الجمهوري، الجهاز العسكري القوي الذي لطالما اعتمدت عليه عائلة بونغو للإمساك بمفاصل السلطة خلال حكمها الممتدّ منذ 55 عاماً.

وأصبحت الغابون سادس دولة أفريقية تشهد انقلاباً عسكرياً في السنوات الثلاث الماضية، بعد مالي وغينيا والسودان وبوركينا فاسو والنيجر، بينما يقاوم قادتها الجدد المطالب بوضع جدول زمني قصير الأمد للعودة إلى ثكناتهم.

تركيا: القبض على أجنبيين متورطين في تزويد «داعش» بالأسلحة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

ألقت قوات مكافحة الإرهاب التركية، (السبت)، القبض على اثنين من الأجانب للاشتباه في تورطهما في توفير معدات عسكرية ودعم لوجيستي لتنظيم «داعش» الإرهابي وعناصره في سوريا والعراق.

وقالت مصادر أمنية إن فرق شعبة مكافحة الإرهاب، التابعة لمديرية أمن إسطنبول، تمكّنت

نصف البشر يعانون من قلّة الماء

أزمة المياه العذبة تتفاقم في الدول العربية

بيروت: عبد الهادي نجّار

يمثّل توفُّر المياه النظيفة أمراً حيوياً لصحة الإنسان والصناعة والزراعة وتوليد الطاقة. ومع ذلك، تواجه أنظمة المياه العذبة في العالم تهديدات كبيرة بسبب الإدارة غير المستدامة، وتدهور النظام البيئي، وتغيُّر المناخ. ويتعرَّض ما يصل إلى 4 مليارات شخص لظروف الإجهاد المائي لمدة شهر واحد على الأقل في السنة. كما تعاني النظم الطبيعية التي توفِّر المياه النظيفة وتخفف حدّة الفيضانات، من ضغوط مختلفة تؤدي إلى تقلُّصها بمعدلات مثيرة للقلق.

الحصول على المياه النظيفة مهمة صعبة في اليمن... أهالي صنعاء يحصلون على ماء صالح للشرب من أحد الأنابيب الموصولة بخزان (إ.ب.أ)

أزمة مائية غير مسبوقة

في جميع أنحاء العالم، يتجاوز الطلب على المياه ما هو متاح فعلياً. وخلال السنوات الستين الماضية ازداد الطلب على المياه بنسبة 100 في المائة، ومن المتوقع أن يزداد الطلب خلال العقود الثلاثة المقبلة بنسبة تصل إلى 30 في المائة.

ويرتبط ازدياد الطلب على المياه بزيادة أعداد السكان ونمو التصنيع والأنشطة البشرية الأخرى، مثل الزراعة المرويَّة، وتربية الثروة الحيوانية، وإنتاج الطاقة. وفي الوقت نفسه، يؤثِّر نقص الاستثمار في البنية التحتية للمياه، وسياسات استخدام المياه غير المستدامة وغير العادلة، وزيادة التقلُّبات بسبب تغيُّر المناخ على إمدادات المياه المتاحة.

ويقيس الإجهاد المائي (وهو نسبة الطلب على المياه إلى الإمدادات المتجددة) المنافسة على موارد المياه المحلية. وكلَّما ضاقت الفجوة بين العرض والطلب، أصبح المكان أكثر عرضة لنقص المياه. فالبلد الذي يواجه «الإجهاد المائي الشديد» يعني أنه يستخدم ما لا يقل عن 80 في المائة من إمداداته المتاحة، ويشير «الضغط المائي المرتفع» إلى أنه يسحب 40 في المائة من إمداداته.

ومن دون إجراءات فعّالة، مثل الاستثمار في البنية التحتية للمياه وتحسين إدارة المياه، سوف يستمر الإجهاد المائي في التفاقم؛ خصوصاً في البلدان التي تشهد نمواً سكانياً واقتصادياً سريعاً. وحتى الجفاف القصير الأمد سيعرِّض هذه البلدان لخطر نفاد المياه، وسيدفع الحكومات في بعض الأحيان إلى إيقاف إمداد المياه في الشبكة العامة، مثلما جرى سابقاً في بريطانيا والهند وإيران والمكسيك وجنوب أفريقيا.

ويعكس تقرير عن تقييم مخاطر ندرة المياه الذي صدر عن معهد الموارد العالمية (WRI) مؤخراً، الأزمة المائية غير المسبوقة التي تلقي بثقلها على بلدان كثيرة. وتشير البيانات الجديدة إلى أن 25 دولة، تضم ربع سكان العالم، تتعرض حالياً لإجهاد مائي مرتفع للغاية سنوياً. وبينما يعاني نصف سكان العالم من الإجهاد المائي لمدة شهر واحد على الأقل في السنة، ستطول المعاناة نحو 60 في المائة من سكان العالم في عام 2050.

يرتبط ازدياد الطلب على المياه بزيادة أعداد السكان ونمو التصنيع والأنشطة البشرية الأخرى

ويذكر التقرير أن الدول الأكثر تعرضاً للإجهاد المائي في المنطقة حالياً، هي: البحرين، والكويت، ولبنان، وعُمان، وقطر، إلى جانب قبرص. ويُعزى الإجهاد المائي في هذه البلدان غالباً إلى انخفاض ما هو متاح من مياه بالمقارنة مع الطلب المائي لغايات الاستهلاك المنزلي والزراعي والصناعي. وفي حين تشمل القائمة أيضاً: تونس، والإمارات، واليمن، والعراق، ومصر، وليبيا، والأردن، والسعودية، وسوريا، من المتوقع أن يعيش جميع سكان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في ظل إجهاد مائي مرتفع للغاية بحلول عام 2050.

ولا تمثّل قلّة المياه مشكلة بالنسبة للمستهلكين والصناعات التي تعتمد على المياه فحسب، ولكنها تهدد أيضاً الاستقرار السياسي والاجتماعي. ففي إيران -على سبيل المثال- تسببت عقود من سوء إدارة المياه والاستخدام غير المستدام للمياه لأغراض الزراعة في حصول احتجاجات واسعة، وهذا النوع من الاضطرابات سيشتد مع تفاقم الإجهاد المائي.

حلول قائمة على الطبيعة

يؤدي تغيُّر المناخ إلى تفاقم مشكلة ندرة المياه، ويزيد من حدَّة الفيضانات والجفاف، ويغيِّر أنماط هطول الأمطار، ويرفع مستوى سطح البحر. ويتفاقم الضرر في البلدان التي يعتمد اقتصادها بشكل كبير على الزراعة، لا سيما في حوض البحر المتوسط، والشرق الأوسط، وجنوب أفريقيا، وجنوب غربي الولايات المتحدة، وأجزاء من البرازيل وتشيلي وأستراليا.

ويذهب أكثر من 90 في المائة من المياه المستهلكة في العالم للزراعة، وجزء كبير منها يخصص لتربية المواشي. وتساعد الممارسات الشخصية في تقليل استنزاف المياه عن طريق إنقاص استهلاك اللحوم. فإنتاج 100 غرام فقط من اللحم البقري يستلزم أكثر من 1500 لتر من الماء في المتوسط، أي نحو عشرة أضعاف كمية المياه اللازمة لإنتاج كمية معادلة من البروتين النباتي. لذلك، قد يكون تعديل العادات الغذائية اليومية أفضل بكثير من الترشيد المباشر لاستهلاك المياه.

وتساعد الحلول التقنية لزيادة إنتاجية المحاصيل وتحسين كفاءة الري -مثل الزراعة العمودية والري الموضعي- في ترشيد استهلاك المياه العذبة. ومن منظور السياسات، يمكن لخفض الدعم الحكومي المخصص لمياه الري، في البلدان التي تعاني من قلّة المياه ولا تواجه أزمات غذائية، أن يُحدِث فرقاً كبيراً.

وبعيداً عن الزراعة، تمثّل محطات الطاقة الحرارية أحد أكبر مستهلكي المياه حول العالم. وتعتمد هذه المحطات في توليد الكهرباء على استغلال الفرق في الحرارة بين مراجلها أو توربيناتها ودرجة الحرارة المحيطة. ومن أجل الحفاظ على هذا الفارق الحراري، تستخدم معظم محطات الطاقة كمية كبيرة من الماء للتبريد. ويساعد التحوُّل السريع إلى طاقة الرياح والطاقة الشمسية في جعل إنتاج الطاقة أكثر مرونة في مواجهة تغيُّر المناخ، وتقليل استخدام المياه في الوقت ذاته.

وما لم يحدث هذا التحوُّل، فقد يتسبب نقص المياه في انقطاعات في الطاقة كتلك التي شهدتها الهند بين عامي 2017 و2021. وكان نقص المياه اللازمة لتبريد محطات الطاقة الحرارية الهندية خلال تلك السنوات قد أدَّى إلى فقدان 8,2 تيراواط/ ساعة من الطاقة، أو ما يكفي من الكهرباء لإنتاج طاقة تزوّد 1,5 مليون أسرة هندية بالكهرباء لمدة 5 سنوات.

وفي الإمكان تعزيز البنية التحتية للمياه من خلال الحلول القائمة على الطبيعة والبنية التحتية الخضراء. فحماية الأراضي الرطبة واستعادتها مع شجيرات المانغروف والغابات لا تساعد في تحسين نوعية المياه، وبناء القدرة على الصمود في مواجهة الجفاف والفيضانات فحسب؛ بل يمكنها أيضاً توفير الأموال التي تُنفق على تكاليف معالجة المياه. ويمكن لهذه الحلول القائمة على الطبيعة أن تحقق نتائج إيجابية في مجال المناخ والمياه في البلدان غير القادرة على تحمل تكاليف إدارة المياه بشكل أفضل بمفردها.

ولا يؤدي الإجهاد المائي بالضرورة إلى أزمة مياه. فعلى سبيل المثال، تثبت أماكن مثل سنغافورة ومدينة لاس فيغاس الأميركية أن المجتمعات قادرة على الازدهار، حتى في ظل أكثر ظروف ندرة المياه، من خلال استخدام تقنيات مثل إزالة العشب المتعطش للمياه، وتحلية المياه، ومعالجة مياه الصرف الصحي وإعادة استخدامها.

خفض البصمة المائية للشركات

ورغم أن الاتجاهات العالمية تشير إلى مزيد من الإجهاد المائي، فإن هناك أسباباً قد تدعو إلى التفاؤل. فأزمة المياه تتداخل بشكل كبير مع أزمات الكوكب الكبرى؛ لا سيما اضطرابات الأمن الغذائي ومشكلة تغيُّر المناخ وتدهور النظم الطبيعية. وهذه الأزمات موضع اهتمام عالمي متزايد، مما يعني أن أي تقدم منجز فيها سينعكس إيجاباً على أزمة المياه.

وفي إطار مسؤوليتها الاجتماعية، تعمل شركات كثيرة عابرة للدول على خفض بصمتها المائية، مثلما تفعل في بصمتها الكربونية. وكانت «شبكة الأهداف المستندة إلى العلوم»، وهي تحالف يضم منظمات غير ربحية ومؤسسات علمية، قد أصدرت في وقت سابق من هذا العام، إرشادات حول أين وكيف ينبغي للشركات أن تقلل من بصمتها المائية.

وتركِّز أهداف المياه العذبة المستندة إلى العلوم على قضيتين رئيسيتين، هما: استخدام المياه، وتحديداً السحب من المسطحات المائية والمياه الجوفية، وتلوُّث المياه العذبة الناتج عن النيتروجين والفوسفور. وهذه الضغوط ذات أولوية بسبب أهميتها لغالبية الشركات، وضرورتها في قطاعات وقضايا بيئية محددة.

وابتداءً من العام المقبل، سيفرض تشريع إعداد «تقارير استدامة الشركات» (CSRD) في الاتحاد الأوروبي على جميع الشركات الإبلاغ عن آثارها البيئية، بما في ذلك المياه. وستضمن القواعد الجديدة حصول المستثمرين وأصحاب المصلحة الآخرين على المعلومات التي يحتاجون إليها لتقييم تأثير الشركات على الناس والبيئة، كما ستضمن للمستثمرين تقييم المخاطر والفرص المالية الناشئة عن تغيُّر المناخ وقضايا الاستدامة الأخرى.

إن المياه عنصر أساسي في تحقيق الأهداف المناخية العالمية، وإطعام عدد متزايد من السكان، وتلبية احتياجات الناس الأساسية للبقاء على قيد الحياة. ويستلزم ذلك إعطاء الأولوية لقضايا المياه، ومعالجة أزماتها على نحو عاجل، كما هي الحال في التحوُّل المتسارع نحو مصادر الطاقة النظيفة. ورغم أن الحلول موجودة، فإنها تتطلب الإرادة السياسية والدعم المالي وتكثيف جهود الحكومات والمجتمعات والشركات، لبناء مستقبل مائي آمن للجميع.

كيف تواجه دولٌ نامية فيضان نفايات الغرب؟

لندن: «الشرق الأوسط»

قبل أربعة أعوام، وافق مندوبو 187 دولة على قواعد عالمية تنظِّم تجارة النفايات البلاستيكية عبر الحدود، حيث أصبح تصدير المواد البلاستيكية الملوَّثة أو المختلطة أو غير القابلة لإعادة التدوير يتطلّب الحصول على موافقة مسبقة من الدولة المتلقية، مع ضمانات بأن لديها القدرة على التعامل معها بأمان. ويرى كثيرون في هذا الاتفاق خطوة تاريخية ساعدت في الحدّ من تدفُّق مخلّفات الدول الغنية إلى الدول الفقيرة بعد إغلاق الصين أبوابها أمام هذه الواردات في عام 2018.

هذا الاتفاق، الذي صدر كمجموعة من التعديلات لاتفاقية بازل حول تجارة النفايات الخطرة العابرة للحدود ودخَل حيز التنفيذ في مطلع 2021، كان بمثابة طوق النجاة في السيطرة على تجارة مخلّفات البلاستيك التي ينتهي بها الأمر في كثير من الأحيان متناثرةً في الحقول أو المسطحات المائية أو تُحرق في أكوام مفتوحة. ولكن السنوات الماضية أثبتت أن واقع تجارة النفايات البلاستيكية لم يرتقِ إلى طموح السياسات العالمية.

فبعد أن قررت الصين حظراً على استيراد 24 نوعاً من النفايات إلى جانب إلزام المصدّرين بألا تزيد نسبة الشوائب في المخلّفات المسموح باستيرادها عن نصف في المائة، وهي نسبة يكاد يستحيل الوصول إليها وفقاً لعدد من التجمُّعات المهنية العاملة في قطاع التدوير، أدركت الدول الآسيوية سريعاً مخاطر تيار النفايات الذي بدأ يزداد تدفقه إلى موانئها.

وفي مقابل انخفاض واردات الصين من المخلّفات بنسبة كبيرة جداً تجاوزت 95 في المائة، ارتفعت واردات دول جنوب شرق آسيا بنسبة 362 في المائة. وقبل دخول الحظر الصيني حيز التنفيذ، أصبحت ماليزيا أكبر مستورد للمخلّفات البلاستيكية بعد الصين من خلال استيراد 105 آلاف طن منها عام 2017، بزيادة مفاجئة قدرها 68 في المائة مقارنة بالعام السابق.

وكانت الدول الغربية اعتادت منذ أمد طويل على التخلُّص من نفاياتها المكلفة بتصديرها لقاء أثمان بخسة إلى البلدان النامية، تحت غطاء الخردة القابلة لإعادة التدوير. وفيما كان قسم معتبر من هذه الصادرات يذهب بالفعل إلى خطوط إعادة التصنيع، إلا أن الكثير مما جرى حشوه في حاويات الشحن كان ملوّثاً بشدّة بأنواع خطرة من النفايات، أو يحتوي على نسب مرتفعة من المواد غير القابلة للتدوير.

وتحت وطأة الغضب المحلي بسبب صُوَر أكوام النفايات البلاستيكية المكدسة في القرى وعلى أطراف المجاري المائية، اتخذت دول نامية مثل إندونيسيا وفيتنام وتايلاند والفلبين وماليزيا إجراءات صارمة ضد واردات المخلّفات الملوَّثة وغير المصنَّفة، وشددت تشريعاتها، وعززت إجراءات الرقابة.

في ماليزيا مثلاً، اعتمدت الحكومة سياسات تشمل إصدار تصاريح استيراد النفايات البلاستيكية، والمراقبة المستمرة لحامليها. ومنذ منتصف 2019 يخضع 62 من حاملي التصاريح الحاليين في ماليزيا للرقابة البيئية الدقيقة، كما أُغلق 148 مصنعاً غير قانوني لإعادة تدوير البلاستيك في العام ذاته.

وفي إندونيسيا، يُسمح فقط باستيراد الخردة المفروزة جيداً والمخلّفات التي لا تتجاوز نسبة الشوائب فيها 2 في المائة من الحجم الإجمالي. وفي محاولة لتحقيق الشفافية، يجري تسجيل مصدّري المخلّفات لدى السفارة الإندونيسية في بلد المنشأ، وتخضع كل حاوية للفحص قبل الشحن.

ومن الملاحظ أن الحظر الصيني والإجراءات التي طبّقتها دول جنوب شرق آسيا نجحت نسبياً في تحقيق أهدافها، ولكن في الوقت نفسه تركت آثارها البيئية المؤقتة على البلدان المتقدمة، حيث ارتفعت نسب ترميد النفايات وحرقها، ما زاد في انبعاثات غازات الدفيئة.

وتُعدّ مشكلة النفايات البلاستيكية قضية مناخية بامتياز، حيث أظهر تقرير برنامج الأمم المتحدة للبيئة (يونيب) لعام 2021 أنه في 2015 بلغت انبعاثات غازات الدفيئة الناتجة عن إنتاج واستخدام والتخلُّص من البلاستيك المشتق من المواد الخام ما يقرب من 1,7 غيغاطن من مكافئ ثاني أكسيد الكربون. ويتوقّع التقرير أن ترتفع الانبعاثات إلى 6,5 غيغاطن بحلول 2050، وهي كمية تعادل 15 في المائة من ميزانية الكربون العالمي بأكملها.

وفي مقابل الإجراءات المتشددة من قبل البلدان المستوردة، طوّرت الشبكة العالمية لتجارة المخلّفات أساليبها للتملُّص من القيود المفروضة عليها، أو لإعادة توجيه صادراتها إلى أماكن أخرى. فعلى سبيل المثال، تشحن الولايات المتحدة كميات أقل من مخلفاتها البلاستيكية إلى جنوب شرق آسيا مقارنة بما كانت تفعله سابقاً، لكنها ترسل المزيد من النفايات إلى المكسيك والهند. كما تُظهِر البيانات أن الدول الأوروبية، التي كانت تشحن مخلّفاتها إلى تايلاند، باتت تفضّل الآن التعامل مع تركيا.

وفي حين كانت التعديلات على اتفاقية بازل حول تجارة البلاستيك نافذة أمل لتعزيز مسؤولية الدول المتقدمة وحماية البيئة والصحة العامة في البلدان النامية، فإن التنفيذ جاء مخيباً للآمال، لا سيما في غياب الولايات المتحدة، أكبر منتج للنفايات البلاستيكية، التي وقّعت على اتفاقية بازل في عام 1990 ولم تصدّق عليها بعد.

ويشير خبراء في تجارة النفايات إلى خلل آخر في اتفاقية بازل المعدّلة، إذ إنها لا تنظّم البلاستيك الذي عولج وجرى تحويله إلى كريات أو أشكال أخرى من المفترض أن يتم حرقها كوقود في المنشآت الصناعية، مثل أفران الإسمنت ومحطات الطاقة. وعلى سبيل المثال، فإن أستراليا، التي وعدت وسط ضجة كبيرة في عام 2020 بأنها ستتوقف عن تصدير النفايات البلاستيكية، هي من بين الدول الحريصة الآن على تحويل نفاياتها إلى كريات وقود يتم شحنها إلى دول مثل إندونيسيا.

ومع ذلك، لا يمكن تجاهل مؤشرات التغيُّر الإيجابي الذي يلوح في الأفق. ففي مطلع هذه السنة، اقترح البرلمان الأوروبي إلزام الدول التي تتلقى المواد الأوروبية القابلة لإعادة التدوير بإثبات قدرتها، من خلال عمليات تدقيق مستقلّة، على إدارتها بشكل مستدام، وأنها ستحظر تدريجياً تصدير النفايات البلاستيكية بالكامل. ويتفاوض البرلمان الأوروبي والمفوضية الأوروبية بشأن تفاصيل الإجراء النهائي.

مواد مؤلفة من نفايات بلاستيكية تنتظر بجانب أحد الشوارع في جنوب شرق آسيا لإعادة تدويرها واستخدامها (أ.ب)

نجيب صعب*

بعد فرانس تيمرمنز من يجترح التسويات المناخية؟

النقاش الساخن الذي رافق اختيار بديل عن فرانس تيمرمنز، نائب الرئيس التنفيذي لمفوضية الاتحاد الأوروبي المسؤول عن السياسات المناخية و«الصفقة الخضراء»، يؤكّد الموقع المحوري الذي يحتلّه المناخ في السياسات الدولية اليوم. فالمرشحون لخلافته خضعوا لسلسلة من الاستقصاءات والأسئلة المحرجة، للتأكد من مواقفهم والتزاماتهم.

لكن في حين تعد الدول الأوروبية المناخ والبيئة في طليعة الأولويات السياسية، تستمر البيئة في معظم الدول العربية موضوعاً من الدرجة الثانية. وفي حين يدور الصراع في أوروبا على قيادة سياسات البيئة والمناخ بين سياسيين من أرفع المستويات، يستمر توزيع حقائب البيئة والمناخ في كثير من حكوماتنا كجوائز ترضية للأقليات الحزبية والاجتماعية والعرقية. وأذكر أنه حين تم تعيين وزير سابق للخارجية وزيراً للبيئة في لبنان قبل عقدين من الزمن، اعتُبر هذا بمثابة عقاب من العهد الجديد، وليس لدعم البيئة بشخص يحمل خبرات في العلاقات الدولية. أما الذي تقدم التنافس على احتلال مركز فرانس تيمرمنز في الاتحاد الأوروبي اليوم فهو وزير الخارجية الحالي ووزير المال السابق في هولندا، ووبكي هوكسترا، باعتبار المنصب الجديد ترقية لا عقاباً، كما حصل مع وزير الخارجية اللبناني الأسبق. وقد واجه هوكسترا، منذ رشّحته حكومته للمنصب، اعتراضات من مجموعات بيئية بسبب عمله السابق في قطاع النفط، كما اتهمته الأحزاب اليسارية في البرلمان الأوروبي بعدم وضوح مواقفه من قضايا العدالة الاجتماعية وتوزيع الأعباء. لكنه في النهاية قدَّم التزامات للنجاح في امتحان التسويات.

استقال تيمرمنز من منصبه في المفوضية الأوروبية ليقود حزبه في الانتخابات البرلمانية المقبلة في هولندا، سعياً للوصول إلى رئاسة الحكومة. وإذا كان هذا سيؤدي إلى دعم العمل البيئي والمناخي في هولندا، فهو سيُحدث فراغاً على المستوى الأوروبي لن يكون من السهل ملؤه. فقد حفلت ولايته بإنجازات كبرى، نقلت العمل البيئي والمناخي إلى مراحل متقدّمة. ومنذ تسلُّمه ملفّي المناخ و«الصفقة الخضراء» قبل أربع سنوات، حقق تيمرمنز ما عجزت المفوضية الأوروبية عن تحقيقه خلال أكثر من 15 عاماً، داخل أوروبا كما في المفاوضات الدولية، بعد نجاحه في تمرير 12 قانوناً أوروبياً لخفض الانبعاثات الكربونية إلى الصفر بحلول سنة 2050. ولتجنُّب احتماء بعض الدول بالأهداف طويلة الأجل للتقاعس والتأجيل، التزم الاتحاد الأوروبي بخفض مرحلي للانبعاثات إلى النصف بحلول سنة 2030، بعدما استطاع تيمرمنز تجاوز اعتراضات دول كثيرة طالبت بتمديد المهلة، بينها فرنسا. وبدلاً من التمديد، وافق الاتحاد الأوروبي لاحقاً على تعزيز خفض الانبعاثات إلى 55 في المائة بدلاً من 50 بحلول 2030.

قد تكون «الصفقة الأوروبية الخضراء»، التي أُقرَّت عام 2020، أبرز البرامج التي يقودها تيمرمنز. وتتميّز هذه المبادرة بأنها تربط العمل المناخي برعاية البيئة وحماية الموارد الطبيعية، عن طريق مراجعة جميع القوانين للتأكد من مطابقتها للشروط المناخية والبيئية، بما يضمن تحوُّل أوروبا إلى مجتمعات عادلة ومزدهرة، تعتمد اقتصاداً دائرياً تنافسياً.

ومن أهم مكوّنات «الصفقة الخضراء» التحوُّل إلى الطاقة النظيفة، مع التركيز على تعزيز الكفاءة وترشيد أنماط الاستهلاك، إلى جانب تعميم مصادر الطاقة المتجددة وتطوير تقنيات الهيدروجين الأخضر. ويكتسب التحوُّل إلى الصناعة الأنظف واعتماد الاقتصاد الدائري في الإنتاج والاستهلاك أهمية كبرى في الخطة، برفع نسبة إعادة الاستعمال، وتدوير المواد في عمليات صناعية جديدة بدلاً من اعتبارها نفايات. ومن الأمثلة البسيطة على نجاح هذه التدابير أنّ فرْض رهن مالي على جميع أنواع العبوات الفارغة رفعَ نسبة إعادتها إلى المراكز المخصصة لاسترجاع ثمنها إلى أكثر من 90 في المائة، بدلاً من رميها مع النفايات. وكثيراً ما ترى صغاراً وكباراً في مدن أوروبية يجمعون العبوات والقناني القليلة المرمية في مستوعبات النفايات أو على جوانب الطرقات، لتحصيل قيمة الرهن.

ومن مكوّنات «الصفقة الخضراء» أيضاً استخدام مواد قابلة لإعادة الاستعمال في صناعة البناء، وتجديد الأبنية القديمة لتعزيز قدرتها على العزل الحراري وتوفير الطاقة والمياه. ومن ضمن المبادرات «خطة العمل نحو صفر تلوُّث»، التي تهدف إلى وقف التلوُّث في الماء والهواء والتراب بحلول 2050. كما تشمل الصفقة التحوُّل إلى وسائل النقل المستدامة، ليس فقط باستخدام الكهرباء والهيدروجين، بل بتعزيز النقل العام وتنظيم المدن وتخطيط مراكز السكن والعمل والترفيه لضبط حركة المواصلات.

وتتميّز الخطة باعتبار الحفاظ على التنوُّع البيولوجي وحماية الطبيعة أساساً في العمل المناخي، بحيث وضعت أهدافاً محددة في هذا المجال لسنة 2030، منها حماية 30 في المائة من الموائل البرية والبحرية والغابات، وزراعة 3 مليارات شجرة، وإحياء 25 ألف كيلومتر من مجاري الأنهار. وقد تعزّز هذا التوجُّه بالاتفاق على «قانون استعادة الطبيعة»، الذي يحدّد خطوات عملية لإحياء الأنظمة الطبيعية المدمّرة والمهدّدة عبر أوروبا.

وقد تكون أكثر مكوّنات «الصفقة الخضراء» طموحاً تلك المتعلقة بالزراعة، إذ تتضمّن أهدافاً كبرى لسنة 2030، منها رفع نسبة الزراعة العضوية إلى 25 في المائة، وخفض استخدام الأسمدة بنسبة 20 في المائة، والمبيدات بنسبة 50 في المائة.

وإلى دوره القيادي في السياسات والقوانين البيئية والمناخية في أوروبا، لعب فرانس تيمرمنز دوراً محورياً في مفاوضات المناخ الدولية، وكان وراء التسوية التي أدّت إلى إقرار صندوق الخسائر والأضرار، أبرز إنجازات قمة المناخ السابعة والعشرين في شرم الشيخ.

لن تكون سهلة مهمة من وقع عليه الخيار ليحلّ مكان فرانس تيمرمنز في قيادة «الصفقة الأوروبية الخضراء». والأكيد أن قمة المناخ المقبلة في دبي ستفتقد قدرته الفائقة على اجتراح التسويات.

* الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) ورئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية»

ما الذي يحدث للسياسة الفرنسية؟

طارق الحميد

نحن أمام حالة سياسية فرنسية فريدة في النيجر من شأنها أن تعطينا نموذجاً لما يمكن أن تقدّمه باريس في الملف الإيراني النووي، أو الملف اللبناني والتعاطي مع حزب الله الإرهابي، وملف الرئاسة هناك.

أقول حالة فريدة ليس لتميزها، وإنما بسبب اللاعقلانية الفرنسية السياسية، حيث تتصلب باريس في فرض وجود سفيرها بالنيجر، وبعد إعلان الانقلابيين هناك بعدم رغبتهم في وجوده ببلادهم، ورفع الحصانة الدبلوماسية عنه.

يحدث كل ذلك بينما تصر باريس على أن الانقلابيين غير شرعيين، وبالتالي فإن سفيرها لن يغادر الأراضي النيجرية، وبالوقت نفسه لا يستطيع سفيرها مغادرة مقر السفارة في النيجر، أو القيام بعمله!

حالة فريدة فعلاً، ولا عقلانية سياسية، ولا مرونة، ولا براغماتية، أو واقعية، فما الذي بمقدور الفرنسيين فعله الآن؟ هل سيقومون باحتلال النيجر، وإزالة الانقلابيين، وإعادة الرئيس السابق، أو تحرير سفيرهم؟

هل تملك فرنسا المقدرة على فعل ذلك منفردة؟ ومن الذي سيقوم بدعم فرنسا عسكرياً؟ الأفريقيون؟ وهل بقي في أفريقيا أي مقدرة على حروب جديدة؟ وهل سيسهم الغرب أو الولايات المتحدة في غزو النيجر؟

فرنسا اليوم أشبه بتحذير ونستون تشرشل، رئيس الوزراء البريطاني الشهير، لجوزيف ستالين، بأن بابا الفاتيكان قد أعلن الحرب على هتلر، فرد ستالين حينها ساخراً: «وكم دبابة يمتلك البابا ليحارب؟».

والسؤال نفسه هنا ينطبق على الفرنسيين، فهل هم قادرون، أو راغبون، في شن حرب على النيجر؟ أم المفترض أن يكون موقفهم عقلانياً؟ والسؤال البسيط هنا أيضاً؛ كيف لسفير أن يعمل في بلد لا يرغب في وجوده؟

باريس تتحدث عن ضرورة تطبيق النظام الديمقراطي بأفريقيا وغيرها بينما تحظر على بعض مواطنيها ارتداء العباءة

وأياً كانت المصالح الفرنسية بالنيجر فهي ليست دولة حدودية، وبعض دولنا بالمنطقة التي تواجه مشاكل حدودية أخطر مع جماعات مسلحة، وتهديداً أمنياً مباشراً، تجد انتقادات لا مبرر لها في حال تحركت من أجل ضمان أمنها، سواء من قبل فرنسا أو الغرب.

والأكثر سخرية أن باريس تتحدث عن ضرورة تطبيق النظام الديمقراطي بأفريقيا، وغيرها بالعالم، بينما تحظر على بعض مواطنيها حق ارتداء العباءة في فرنسا، فماذا عن التنوع وقبول الآخر؟

وفرنسا التي تريد نظاماً ديمقراطياً في النيجر، وغيرها، تقوم بمحاولة إعادة تعويم حزب الله الإرهابي في لبنان، ومساعدته دولياً وداخلياً من أجل ترشيح مرشح رئاسي موالٍ للحزب، وإيران.

أعي أن السياسة تنطوي على تناقضات يصعب تفسيرها أحياناً، لكنها عادة ما تكون بإطار المصالح، وفن الممكن سياسياً، لكن ليس التناقض الصارخ كالحالة الفرنسية الآن في النيجر، أو لبنان، وكذلك بالملف النووي الإيراني، والتعامل مع طهران ككل.

ولذلك فنحن أمام تشنج سياسي فرنسي لا عقلاني بالنيجر، ومن شأنه أن يزيد الأمور تعقيداً هناك، وقد يؤدي إلى مزيد من الانقلابات في أفريقيا غير المستقرة، ومن شأنه كذلك أن يعيد فتح الأبواب على مصراعيها للإرهاب والإرهابيين، ويفاقم أزمة الهجرة غير الشرعية.

والموقف الفرنسي من النيجر، والعناد غير العقلاني، هو بمثابة بروفة للموقف الفرنسي من لبنان، تحديداً حزب الله والملف الرئاسي، وكذلك مقاربة الملف الإيراني النووي، وكل ذلك مقلق للغاية.

سيادة لبنان أم سيادة الصواريخ؟

حازم صاغيّة

يردّ دارسو العلوم السياسيّة فكرة «السيادة» إلى فرنسيّ اسمه جون بودان. بودان كان هو نفسه سياسيّاً فضلاً عن كونه مفكّراً ورجل قانون. وهو عاش في القرن السادس عشر فسبق مدرسة «العقد الاجتماعيّ» لتوماس هوبز وجون لوك وجون جاك روسّو.

عنده، لم تنفصل ولادة فكرة السيادة تلك عن النفور من التنازع الكاثوليكيّ – البروتستانتيّ الذي أعقب ظهور حركة «الإصلاح الدينيّ». هكذا فصُل بودان قوّة السلطة المركزيّة المَلَكيّة على ذاك التنازع، فاعتبر أنّها هي ما يضمن السيادة من خلال ضمانها السلام الداخليّ الذي يمكن لأديان مختلفة أن تتعايش تحت سمائه. وهو تالياً دافع عن فكرة تعزيز سلطة الملك، لا ملكاً بعينه، على حساب سلطات أمراء المناطق الإقطاعيّين، الأمر الذي خطا لاحقاً بأوروبا خطوات كبرى إلى الأمام. فالملك، أيّ ملك، هو، في عرف بودان، «السيّد» (the Sovereign) الذي تكون سيادته مطلقة ودائمة وغير قابلة للقسمة أو للانتقاص منها.

وكان ممّا علّمه اجتهاد بودان هذا أنّ مقولة «السيادة» لا تنفصل عن حلول السلام في داخل البلد، وعن كون السلطة التي تُحلّ هذا السلام واحدة بلا شريك أو منافس.

وقد يقال، بحقّ، أنّ كثيراً من تلك الآراء بات متقادماً وغير صالح لأن يؤخذ كُلّا من غير تمحيص. لكنّ النقد الأهمّ لـ «السيادة» مصدرُه تجارب الأنظمة المستبدّة الكثيرة التي استخدمت المفهوم هذا كي تستفرد بشعوبها فتقهرها فيما تقطع الطريق على كلّ تدخّل خارجيّ يضع حدّاً لذاك القهر. وإنّما بمثل هذه المقاربة الانتقائيّة لجأت السلطة اللبنانيّة مؤخّراً إلى «السيادة»، لا لفرض نظام قهريّ على اللبنانيّين، بل لفرض حالة قهريّة عنوانها سلاح «حزب الله»، حالةٍ مصحوبة تعريفاً باللانظام الكامل.

وضدّاً على ما أراده جون بودان، فإنّ السلاح المذكور لا ينهي نزاعاً أهليّاً بل يشكّل تأسيساً دائماً للحرب الأهليّة، كما أنّه لا يوحّد السلطة ويجعلها «سيّدة»، بل يقضم ما استطاع قضمه منها، رافضاً الإقرار بواحديّتها التي توخّاها الفيلسوف الفرنسيّ. أمّا الحاكم «السيّد»، الذي يرمز إلى «سيادة» تتجسّد فيه، فبات يقابله لبنانيّاً عجز عن انتخاب رئيس جديد للجمهوريّة وتعطيل شبه كامل لمؤسّسات الجمهوريّة.

يقال هذا على هامش الجلسة الأخيرة لمجلس الأمن الدوليّ بشأن تمديد ولاية القوّات الدوليّة (اليونيفيل). فسفيرة لبنان في الأمم المتّحدة راغَها، وكاد يعصف بها البكاء، كون الصلاحيّات التي قد تُعطى لتلك القوّات تتجاهل سيادة لبنان، فيما ذهبت أصوات ممانِعة أبعد من ذلك فرأت أنّ تلك الصلاحيّات مصمَّمة لحماية إسرائيل من بلدنا السيّد القويّ.

سيّدٌ وقويٌّ إذاً لبنان؟

هذا الخبر يكذّبه كلّ تقدير وكلّ معرفة وكلّ رقم وكلّ اختبار تجريبيّ. تكذّبه السياسة ويكذّبه الاقتصاد وتكذّبه العلاقات بين الطوائف كما تكذّبه الهجرة والتعليم والصحّة العامّة وكلّ ما يدبّ على أرض لبنان. تكذّبه حالة المرفأ وحالة بيروت وأحوال المناطق، كما يكذّبه أنّ افتقار الوضع الراهن إلى الشرعيّة وإلى المعنى بلغ حدّاً باتت معه الدعابة العابرة من كوميديّ خطراً وجوديّاً، وبات التلهّي بالمسائل المسمّاة أخلاقيّة المهمّة الأولى للدولة والمجتمع.

في مقابل زعم السيادة نعلم أنّ جزءاً مُعتبَراً من اللبنانيّين صار يسمّي نفسه «سياديّاً» قاصداً أنّ بلده بلا سيادة

وفي مقابل زعم السيادة، نعلم أنّ جزءاً مُعتبَراً من اللبنانيّين صار يسمّي نفسه «سياديّاً»، قاصداً أنّ بلده بلا سيادة، وأنّ عليه السعي لاسترجاع تلك السيادة أو بعض منها على الأقلّ.

واقع الحال أنّنا ربّما كنّا نواجه وضعاً أخطر ممّا نتصوّر: نصف هذه الخطورة ناشىء عن انهيار البلد الموصوف، فيما نصفها الثاني هو الاعتداد بهذا الانهيار. وإنّما بالمواصفات تلك ترانا نزعم السيادة لأنفسنا ونهدّد إسرائيل أو أيّاً كان. وهي حقيقة ترتّب نتيجتين، واحدة تقلق العقل وأخرى تنغّص الحياة. فمن جهة، تلوح السيادة، كما تدافع عنها ديبلوماسيّتنا ومُمانعونا، شيئاً يزيد وينتعش كلّما زاد العجز وتعاظم الانهيار. ومن جهة أخرى، تلوح القدرة على تهديد سوانا نتاجاً لضعفنا وافتقاراتنا، لا نتيجة لقوّة مُغيّبة. وبالمعنى هذا، فإنّ الحروب المحتملة التي قد تتسبّب بها تلك الافتقارات ستجمع الكوارث البشريّة والماديّة إلى الفقدان الكامل للنموذج. وفي أحسن الأحوال، يكفي أن نفكّر في محاربين اختاروا نماذج الحياة الراهنة في بيروت ودمشق وطهران وراحوا باسمها يفتحون العالم.

في هذه الغضون، وحدها الصواريخ عندنا هي التي تتمتّع بالسيادة، ووحدها تلك السيادة ما يتجسّد في سيّد، وهو ما لم يكن في وسع بودان أن يتخيّله. ولبنان اليوم ربّما كان لديه، بفعل الصواريخ، زند قويّ نسبيّاً، لكنّ جسداً يتألّف من رأس أخرق وأمعاء خاوية وأقدام حافية يصعب أن يحتفظ بقوّة زنده إلى ما لا نهاية.

الحقيقة المخفية بين التصريح والتلميح

سوسن الشاعر

الشراكة الأميركية البريطانية تتجلى أقوى صورها في وحدة استراتيجيتهما تجاه الدول التي ترتبط مصالحهما فيها، فتحالفهما في الموقف تجاه العراق مثلاً هو ذاته تجاه أوكرانيا، وقواتهما العسكرية وإمكاناتهما دائماً مسخّرة لخدمة تلك الاستراتيجية المتطابقة، وكذلك تسخر القوى الناعمة التابعة للدولتين...

ومقارنةً بين تصريح سيناتور أميركي وتلميح فيلم بريطاني تعرّفنا حقيقة ذلك التحالف وواقعه، والفارق بين ما تروجه قواها الناعمة وما تقوم به قواتها على الأرض، وأيهما (التصريح أم التلميح) أصدق في ترجمة تلك الاستراتيجية الأنجلوسكسونية تجاه الخسائر البشرية التي تعترض أهدافهما أثناء قواعد الاشتباك في المعارك العسكرية، وفي تقديرها للأرواح البشرية حين تتقاطع مع مصالحها الأمنية.

التصريح كالتالي:

«لقد قضينا على نصف الجيش الروسي مقابل أموالنا التي دعمنا أوكرانيا بها، والتي تعادل 3 في المائة فقط من ميزانيتنا العسكرية، ولم نخسر جندياً أميركياً واحداً... من هذا المنظور، فهذه صفقة جيدة جداً»... السيناتور الأميركي ريتشارد بلومنتال هو قائل هذه العبارة.

بغضّ النظر عن صحة الأرقام والنسب، أي بغض النظر عن تقليل حجم الدعم الأميركي لأوكرانيا وتضخيم خسائر الجيش الروسي، فإن الرسالة الواضحة المستخلَصة من السيناتور الأميركي ليست أن أميركا تحارب في أوكرانيا؛ فالكل يعلم أن الولايات المتحدة الأميركية هي التي تحارب روسيا وتهدف إلى إضعاف جيشها. إنما الرسالة الأوضح من هذا التصريح هي أنه لا أهمية تُذكر لأوكرانيا، لا كدولة ولا كشعب، لدرجة أنه لم يكلف نفسه حتى باحتساب خسائرها البشرية، لا خسائر أرواحها ولا كلفة الخسائر المادية لها... لم يكلف نفسه بوضعها حتى ضمن المعادلة. إنه تصريح يفتقد الحس الإنساني بجدارة، ويصور حرباً راح فيها عشرات الآلاف، إن لم يكن مئات الآلاف من البشر لهم أسر تبكيهم «بالصفقة»، كما سماها، فأميركا تدفع مالاً، وروسيا تخسر جيشاً. أما أوكرانيا وشعبها فليسوا سوى وكلاء وحطب وقود لا يهم حتى لو قضي على جيشها بأكمله وتدمرت وخسرت جزءاً من أراضيها. المهم في الأمر هو احتساب خسائر الروس، ليس هناك أوضح من هذا الاعتراف الصريح للاستراتيجية الأنجلوسكسونية بشكل عام والأميركية بشكل خاص بقواعد الاشتباك.

الكل يعلم أن الولايات المتحدة هي التي تحارب روسيا في أوكرانيا وتهدف إلى إضعاف جيشها

فالخسائر الأوكرانية البشرية لا تُحصى، ولا يعرف السيناتور عددها، إنما حين يضعون هدفاً يخص مصالحهم، فالأرواح البشرية التي تسقط أثناء أداء المهمة أياً كان عددها ما هم سوى خسائر مشروعة هامشية جانبية أثناء الاشتباك، بل إنه يفاخر بأنهم لم يخسروا جندياً أميركياً واحداً. المهم تحقيق الهدف... يا لها من صفقة!!

نأتي للتلميح ورسم صورة ملائكية عن قواعد الاشتباك التي يروج لها فيلم بريطاني اسمه «عيون في السماء».

الفيلم كله يدور حول إرهابي (مسلم طبعاً) مستهدَف من القوات البريطانية في جنوب أفريقيا، ويُلاحق منذ ست سنوات، وحين عثروا عليه وقرروا استهدافه بصاروخ يُطلق عن بُعد عن طريق الطائرات المسيرة، يكتشفون أن فتاة أفريقية مسلمة صغيرة تبيع الخبز موجودة بجانب المنزل الذي ينوون تفجيره، والذي بداخله هذا الإرهابي!!

يدور الفيلم حول استراتيجيتهم (الإنسانية المرهفة) التي بسببها كادت تُلغى العملية، لمجرد أن تلك الفتاة الصغيرة معرَّضة للخطر، ومحاولتهم المستميتة، وبكائهم وتأثرهم لإبعادها عن موقع الهدف؛ بإرسال عميل لهم ليشتري كل الخبز، من أجل أن تترك الفتاة الموقع ليتمكنوا من إطلاق الصاروخ.

الحبكة الدرامية رائعة وتحبس الأنفاس، والإخراج لجافين هوود، والموسيقى والتصوير، وطبعاً التمثيل لهيلين ميرن أكثر من رائع، إنما الرسالة كانت أن الأرواح البشرية، وإن كانت فتاة واحدة سمراء، لها قيمة وتعني لهم الكثير، حتى لو كان الثمن خسارتهم لصيد ثمين صرفوا كثيراً من أجل العثور عليه.

إعادة قراءة تصريح السيناتور الأميركي تذكر أن مئات الآلاف من الأرواح البشرية لا تدخل في الحسبة ولا تُعد من الخسائر، كما روج فيلم «Eye in the Sky».

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16350 العدد - Sunday - 2023/9/3 الأحد

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

سوريا: حسابات جنوبية... وإشكالات شرقية

إياد أبو شقرا

كان لافتاً بين الفينة والفينة اللعب على «الوتر القومي»، خصوصاً لدى الكلام عن سعي واشنطن إلى تقسيم «الهلال الخصيب»

بينما تجتذب انتفاضة محافظة السويداء في الجنوب السوري اهتمامات محلية ودولية واسعة وعلامات استفهام كبيرة، فُتحت جبهة قتال في شرق سوريا بين العشائر العربية وميليشيا «قسد» (قوات سوريا الديمقراطية). وجاء فتح هذه الجبهة وسط تطوّرات تستحق الرصد... والتساؤل أيضاً.

انتفاضة السويداء، ومعها «جارتها» درعا ومناطق أخرى من سوريا، انطلقت من أكثر من مجرّد معاناة معيشية يومية. إذ فجّرتها جملة من العوامل، على رأسها «احتلال فعلي» إيراني، وفساد مقيم و«مافيوي» مدعوم رسمياً، من أخطر تجلياته تصنيع المخدرات ورعاية تجارتها، وتهريبها وتهريب السلاح عبر الحدود الأردنية لتهديد الأمن العربي.

وبالنظر إلى دور طهران المركزي في المشروع الاحتلالي، وإشراف أزلامها وأدوات أزلامها على قطاع المخدّرات، وفي مقدمها «الكبتاغون»، فإن الوضع لن يتغيّر من دون قطع «ممرّ طهران - بيروت» الإيراني عبر أراضي سوريا والعراق.

الواقع أنه منذ بدأت انتفاضة الجنوب السوري، شنّ معسكر إيران بعربه وعجمه ضدها حملة مضادة على مختلف المستويات، شملت شقّ القيادات الدينية عبر مشايخ تابعين، وتشويه الانتفاضة وأهدافها عن طريق أبواق إعلامية ارتزاقية وطائفية معروفة المرجعية.

أيضاً، كان لافتاً بين الفينة والفينة اللعب على «الوتر القومي»، خصوصاً لدى الكلام عن سعي واشنطن إلى تقسيم «الهلال الخصيب» وفصل الأراضي السورية عن الأراضي العراقية من خلال عملياتها العسكرية في المناطق الحدودية بجنوب سوريا وشرقها من التنف إلى البوكمال. وحقاً، هذا الاتهام لا يخلو من الطرافة... ذلك أن «عروبيّي الشعارات» الذين حكموا سوريا والعراق لعقود أمضوا جُلّ فترات احتكارهم السلطة والبلدين في حالة عداء. بل لقد وصل هذا العداء إلى حد تأييد الحكم السوري «البعثي» الغزو الأميركي للعراق وإسقاطه حكمه «البعثي» عام 2003!!

طبعاً، لا يصح هنا أن نتناسى حقيقتين أخريين؛ الأولى أن حدود هذين الكيانين، التي رسمها التقاسم الانتدابي البريطاني الفرنسي، حدود مصطنعة، ولقد عدّلت بعد ترسيمها الأولى وفقاً لما عرف بـ«اتفاقية سايكس بيكو». والثانية أنه تنتشر على جانبي خط الحدود الحالي العشائر العربية ذاتها.

غير أن الأسوأ هو أن المُتباكين والشاكين من «المؤامرة» الأميركية لـ«فصل» سوريا عن العراق، يتجاهلون، وهم العالمون، أن القوة المتحكّمة بمصيري الكيانين الشقيقين غير عربية. بل هي تخوض حرباً مفتوحة وشرسة وتفتيتية ضد الهوية العربية، سلاحها التأجيج المذهبي والطائفي، وذخيرتها التهجير والاقتلاع والتبديل السكاني والابتزاز بـ«داعش» ومثيلات «داعش».

في أي حال، تكمن الإشكالية السياسية اليوم في أن استراتيجية «قسد» تقوم علناً على طرح الفيدرالية في مناطق الغالبية الكردية، في حين أن عدداً لا بأس به من مناطق سيطرة «قسد» ذات كثافة عربية. ومعظم العشائر العربية في هذه المناطق ترفض أن تُعامل كأقلية تحت سلطة كردية بينما تفصلها حدودٌ تعتبرها مصطنعة عن إخوتها وأبناء عمومتها. إلا أن المكوّن العربي في العراق - وتحديداً العربي السنّي - أقلية تعيش في ظل هيمنة إيرانية مسلّحة عبر «الحشد الشعبي» والأحزاب التي تدعمها طهران. وهكذا، يُخشى - من حيث تدري العشائر أو لا تدري - أن يخدم القتال الجاري في شرق سوريا مصالح طهران ونظام دمشق... ويوفّر لهما الذريعة من أجل المحافظة على «ممر طهران - بيروت» الذي هو الشريان الحيوي الذي يغذّي الاحتلال الإيراني.

هذا في الشرق، أما في الجنوب، فقد لمّح بعض الذين انتقدوا خلال الأسبوعين الأخيرين رفع منتفضي السويداء أعلام الموحّدين الدروز – الذين يشكلون غالبية سكانية كبيرة في المحافظة - إلى وجود نيات انفصالية. بيد أن المنتقدين أغفلوا حقيقة أن الموحّدين يشكّلون أقليّات صغيرة - وإن كانت مؤثرة - في كل من سوريا ولبنان وفلسطين والأردن، ولقد رفضوا مراراً السعي إلى «دولة درزية مستقلة».

كذلك، غفل المنتقدون عن أنه إبان انتفاضة السويداء الأولى كان المطلب الأساسي لـ«حركة رجال الكرامة» ألّا يقاتل العسكريون الموحّدون خارج مناطقهم، من منطلق رفضهم المطلق إهراق الدم السوري، ما سيعمّق الشرخ بين مكوّنات الشعب الواحد. ومن ثم، فإن رفع أعلام التوحيد في الانتفاضة الحالية جاء ليجنّبهم رفع أي من العلمين السوريين المختلف بشأنهما بين الثورة ونظام دمشق.

إزاء هذه الصورة المرتبكة للمشهد السوري وأبعاده الإقليمية لا بد من التساؤل عن مواقف القوى الكبرى... هل لها دور تشجيعي أو تحريكي للتطوّرات الحاصلة، خاصة في الجنوب والشرق؟ وهل تبدّلت مقارباتها وأولوياتها خلال الفترة القصيرة الماضية... أو تأثرت بتغيّر المعطيات والحسابات الدولية، بما فيها حرب أوكرانيا؟ وهل عادت القوى السورية - بما فيها النظام - إلى القراءة الخاطئة للنيّات والمصالح؟

راهناً القوة الوحيدة، باعتقادي، التي تعرف تماماً ما تريده وتواصل تنفيذه بثقة، هي إيران. إلا أنه ما كان للإيرانيين تحقيق النجاحات التي حققوها في سوريا حتى الآن لولا 4 عوامل...

- الدعم الروسي سياسياً وعسكرياً... وخصوصاً جواً. إذ يُشك في أن ميليشيات إيران كانت ستحقق ما حققته ميدانياً لولا الغطاء الجوي الروسي.

- «اللا استراتيجية» الأميركية عبر رئاسات باراك أوباما ودونالد ترمب وجو بايدن.

- غضّ الطرف الإسرائيلي، ولا سيما أنه التزم طوال الفترة الماضية بموقفَي واشنطن؛ الاكتفاء بـ«تغيير طهران سلوكها» والإبقاء على نظام دمشق.

- التساهل العربي الذي يعطي في كل مرة إشارات تفهمها طهران ودمشق على أنها ضعف وتقبّل، فينتهي الأمر بزيادة معاناة السوريين وتشديد قبضة طهران على المنطقة.

هل تحقق حلم مارتن لوثر كينغ؟

د. عبد الحق عزوزي

العنصرية شيء متجذر في المجتمع الأميركي والتفاوتات المبنية على العرق واللون قائمة

توجه منذ أيام آلاف الأميركيين إلى واشنطن تخليداً للذكرى الستين لمسيرة الحرية التي قادها زعيم الحقوق المدنية في الولايات المتحدة الدكتور مارتن لوثر كينغ، ولخطابه الشهير «لديّ حلم»... ففي المكان نفسه، أي عند نصب إبراهام لنكولن التذكاري، التأمت الحشود لاستحضار ذكريات نضال هذا الرجل، مرددة شعارات ضد الكراهية والتمييز العنصري، ومعتبرة اليوم الذي أُلقي فيه خطاب كينغ من اللحظات الفاصلة في تاريخ حركة الحريات العامة وحقوق الإنسان.

ما زال الأميركيون يستحضرون رسالة الدكتور كينغ رغم مرور كل هذا الوقت، لم يستحضروا أناساً آخرين حاربوا العنصرية، أو رجالات دولة سوداً وصلوا إلى أعلى درجات المسؤولية مثل الرئيس أوباما؛ وإنما استحضروا رجلاً فذاً عبقرياً، أعطى الناس في زمانه شيئاً يؤمنون به.

ففي 28 أغسطس (آب) 1963، اجتمع 250000 شخص من كل أنحاء الولايات المتحدة في ساحة المتنزه الوطني في واشنطن العاصمة لكي يستمعوا إلى خطاب كينغ عن «لديّ حلم»... لم تكن في تلك الفترة شبكة الإنترنت، ولم يرسل أتباع كينغ 250000 بطاقة دعوة، وإنما استطاع هذا الموهوب حشد كل هؤلاء الناس في مكان محدد، وفي ساعة محددة، لأنه كان ملهماً ويحظى بثقة الجميع.

قبل 60 عاماً، ألقى القس كينغ خطابه المشهور «لديّ حلم»، وعبّر خلاله عن رغبته في رؤية مستقبل مشرق يتعايش فيه السود والبيض بحرية ومساواة. كان خطابه عبارة عن شعار رافق معركة الأميركيين السود للاعتراف بحقوقهم خلال السنوات الستين الصاخبة، التي عرفت بحرب فيتنام، واغتيال جون كينيدي، ومارتن لوثر كينغ نفسه في أبريل (نيسان) 1968.

كان القس كينغ موهوباً. تحدث عن الفكرة التي يؤمن بها بأسلوب فصيح، وبكلام دقيق، وبمفردات مختارة، ولجت سم الخياط: «أنا أؤمن... أنا أؤمن... أنا أؤمن». جعلت الآخرين يقولون في أنفسهم: «نحن آمنا... نحن آمنا... نحن آمنا».

ومما جاء في خطاب الدكتور كينغ: «يوجد نوعان من القوانين؛ قوانين عادلة وقوانين غير عادلة. القانون العادل هو تشريع من وضع الإنسان ينسجم مع القانون الأخلاقي؛ والقانون غير العادل هو تشريع لا ينسجم مع القانون الأخلاقي... وأي قانون يعلي شأن الإنسان هو قانون عادل؛ وأي قانون يحط من شأن الإنسان هو قانون غير عادل. وقوانين الفصل العنصري جميعها غير عادلة، لأن التمييز يشوه الروح، ويدمر شخصية الإنسان». كلماته هاته كانت تلخيصاً للحقوق المدنية التي أتت بها كل الإعلانات الدولية في مجال حقوق الإنسان، وكانت تخاطب البيض والسود على السواء... وما من أحد حضر خطابه أو سمعه فيما بعد إلا وجد فيه أفكاراً لا بد أنه يؤمن بها، فكانت وسيلة تذكير وإيقاظ للنفوس أن ألقى خطاب «لديّ حلم» وليس خطاب «لديّ خطة»...

سمع الناس كلمات كينغ، ولامست أفئدتهم. تبناها الحضور وأحبوها لأنهم آمنوا بها، ونقلوها إلى الجميع، فأصبحت وطنية بامتياز.

ولكن هل تحقق حلم كينغ؟ لا!! فلا يزال حلمه بعيد المنال رغم مرور 60 سنة على خطابه... ويكفي أن نشير إلى تقرير نشره منذ مدة بنك «سيتي غروب» لنرى كيف أن هذا التمييز بين البيض والسود ما زال متجذراً في المجتمع الأميركي وكيف أضحت سياسات التمييز العنصري عائقاً أمام ازدهار الاقتصاد الأميركي، مضيعة عليه تريليونات الدولارات في العقدين الأخيرين. وقد بيّنت دراسات سابقة، نشرتها شركة الاستشارات الاقتصادية «ماكينزي»، أن «الأميركي من أصل أفريقي يكسب مليون دولار أقل من المواطن الأبيض على مدار حياته». ولاحظ اقتصاديو «سيتي غروب»، بعد دراسة البيانات التي جمعوها من «الاحتياطي الفيدرالي» ومكتب التعداد السكاني، أن الفروق في الأجور «لم تتقلص منذ أوائل العقد الأول من القرن الحالي». كما يستفاد من التقرير أن فشل السياسات في مكافحة التمييز في أماكن العمل، منذ 20 سنة، قد أسفر عن تضييع «مبلغ ضخم للغاية، تصل قيمته إلى 2700 مليار دولار، كان يمكن إضافته لإجمالي الدخل القومي إذا لم تكن هناك فروق في الرواتب». ويقيني أنها أموال كثيرة كان من الممكن، جزئياً، أن تنمي الاستهلاك أو تستخدم للاستثمار في الأعمال التجارية أو العقارات. ويأسف خبراء الاقتصاد في هذه المجموعة البنكية على «أن الولايات المتحدة تُحرم من تحقيق 0,2 بالمائة زيادة على نسبة النمو الحالية جراء سياسات التمييز الحاصل في توزيع المداخيل».

ثم إن أحد المكونات الرئيسية لثروات الأميركيين يأتي من القيمة العائدة لمنازلهم. وفي هذا الصدد، فإن التمييز صارخ للغاية؛ وإذا كانت البنوك تتردد في منح القروض العقارية، فهي أشد حذراً في تمويل المشاريع التجارية وإنشاء الشركات للأقليات العرقية. ويقدر البنك الأميركي أنه إذا كانت المؤسسات المالية قد «تعاملت بطريقة عادلة ومنصفة» مع رواد الأعمال الأميركيين من أصل أفريقي الذين جاؤوا لطلب المال لإنشاء أعمالهم التجارية، «كان من الممكن أن يؤدي ذلك إلى توليد مبلغ 13 تريليون دولار من الإيرادات الإضافية للاقتصاد الأميركي وخلق حوالي 6 ملايين فرصة عمل منذ 20 عاماً مضت».

ودائماً ما نشهد في الولايات المتحدة احتجاجات عارمة، تشعل فتيلها وفيات بعض الأميركيين من ذوي البشرة السوداء، مثل ما وقع مع جورج فلويد، المواطن الأعزل الذي قضى اختناقاً تحت ركبة شرطي أبيض أثناء توقيفه في مينيابوليس؛ ما يعيد كل مرة مسألة العنصرية المتجذرة في البلاد، ويحيي الجدل الحسّاس حول إرث العبودية في البلاد، الذي تجسّده نصب تذكارية تمجّد الجيش الكونفدرالي، ويطالب كُثر بإزالتها.

عندما تتابع مثل هذه الأحداث، وعندما تطلع على مثل هذه التقارير المنجزة من أبناك ومؤسسات جادة، تخرج بقناعة أن العنصرية شيء متجذر في المجتمع الأميركي، وأن هذه التفاوتات المبنية على العرق واللون قائمة، وستعاني منها أجيال عدة.

سارق الترجمة

علي العميم

أشرت في المقال السابق إلى ترجمة أنور الجندي لمنصور فهمي في كتابه (أعلام وأصحاب أقلام)، وأشير هنا إلى أن ترجمته له تضمنت معلومة تتعلق بتاريخه الأسري، ومعلومة أخرى أورد فيها اسمه الكامل. هاتان المعلومتان لم أرَ أن كاتباً إسلامياً أو كاتباً علمانياً نقلهما عنه.

يقول أنور الجندي: «فقد ولد في 17 يناير (كانون الثاني) 1886 في قرية شرنفاش (دقهلية)؛ حيث نزح أجداده من بلاد المغرب، وحين آثر الشيخ البقلي مديرية المنوفية وهو عائد من الحج أقام بها؛ حيث توجد زاوية البقلي. فهو منصور علي فهمي البقلي».

إبراهيم عوض الذي كان قد حصل من رابح لطفي جمعة على الرسائل التي بعثها محمد سيد كيلاني إلى أبيه، قال في كتابه (كاتب من جيل العمالقة...): «بل إنه أرسل بعض فقرات من ذلك الكتاب راجياً منه أن يترجمها له إلى العربية، وإن كان قد عاد في خطاب آخر فذكر له أن أحد أساتذته بكلية الآداب قد ترجم له مقدمة ذلك الكتاب والفصل الأول منه».

أنور الجندي في كتابه المرجعي (المعارك الأدبية في مصر منذ 1914/ 1939) نقل ثلاث فقرات مترجمة من رسالة منصور فهمي للدكتوراه. هذه الثلاث فقرات المترجمة من الفرنسية إلى العربية سرقها أنور الجندي من كتاب محمد سيد الكيلاني (فصول ممتعة) التي قام بترجمتها له أحد أساتذته بكلية الآداب.

الشاهد على هذه السرقة، أن ترجمة الفقرات الثلاث إلى العربية متطابقة. وفي ترجمة النص الأجنبي لا يمكن أن تكون ترجماته إلى لغة أخرى متطابقة تطابقاً تاماً. كما أن أنور الجندي ارتكب هفوة كشفت سرقته. هذه الهفوة سأذكرها من خلال هذا الشرح:

قدم أنور الجندي الفقرات الثلاث بهذه العبارة: «وهذه هي النصوص التي هاجمها النقاد»!

وقبل أن يورد الفقرة الأولى التي تبدأ بهذه الجملة: «محمد يشرِّع لكل الناس ويستثني نفسه»، كتب في البداية «ص15». وهذه إحالة إلى رقم صفحة الكتاب الذي طبعت فيه رسالة منصور فهمي للدكتوراه.

حين حديثه عن رد محمد لطفي جمعة على هذا الكتاب، وحين نقله بعض ما جاء في رده، نقل -من بين ما نقل- كلامه الذي قال فيه: «لن نجادله دينياً؛ لأننا لو طرقنا معه باب الدين فقد كفر بقوله: إن محمداً شرَّع للناس واستثنى نفسه. ص13 من رسالته».

الكتاب إلى عام 1990، طبع باللغة الفرنسية، طبعة واحدة، هي طبعة عام 1913، فكيف تأتي جملة فيه مرة في صفحة 15، ومرة في صفحة 13؟! وكيف تختلف صياغتها في الفقرة الأولى عن صياغة محمد لطفي جمعة لها التي نقلها حرفياً منه؟

تفسير هذا الاضطراب في الإحالة الذي وقع أنور الجندي فيه، أنه قد سرق ترجمة الفقرة الأولى من كتاب (فصول ممتعة) الذي أحال فيه صاحب الترجمة أستاذ كيلاني بكلية الآداب إلى صفحة 15 من الكتاب.

الفقرتان الثانية والثالثة، اللتان سرق أنور الجندي ترجمتهما -أيضاً-، أحال صاحبهما المجهول لنا اسمه، إلى صفحة 16 وصفحة 18 من الكتاب.

من أرقام هذه الصفحات يتضح لنا أن الفقرات الثلاث اختارها كيلاني من الفصل الأول من الكتاب الذي طلب من أستاذه بكلية الآداب أن يترجمه له، ففعل له ذلك.

اختلق أنور الجندي هذا التكثير للتغطية على سرقته وينبغي علينا ألا نشتد في تجريم أنور الجندي على هذه السرقة

تقدم أن هذا الأستاذ ترجم لكيلاني مقدمة الكتاب. كيلاني اختار من هذه الترجمة لمقدمة الكتاب، فقرة، أحال أستاذه فيها إلى صفحة 3 من مقدمة الكتاب. هذه الفقرة نصها ما يلي: «وهذه الدراسة بالنسبة إلينا فرصة للإشارة إلى المؤثرات السعيدة التي أثرت على ثقافتنا العلمية. فلقد وُلدت مسلماً، وقضيت فترة شبابي في وسط إسلامي. ثم قدمت إلى باريس، واكتسبت تحت إشراف أستاذنا العلامة الشهير ليفي بريل معرفة المناهج الضرورية للأبحاث الدقيقة. وهدفنا بهذا المبحث إلى غرض واحد، هو الوصول إلى الحقيقة».

أنور الجندي أعفى هذه الفقرة من السرقة. وقد أعفاها من السرقة؛ لأنه استغنى عنها بعرض محمد لطفي جمعة لها بأسلوبه أولاً، ثم بترجمته لها نصاً ثانياً.

ومن المفيد أن يرجع القارئ إلى ترجمة محمد لطفي جمعة لها نصاً، والتي أوردتها في المقال ما قبل الماضي، وهو مقال (معلومة مغلوطة عن ليفي- بريل أشاعها الإسلاميون)، ويقارن بينها وبين ترجمة أستاذ كيلاني لها، ليلحظ الفروق بينهما. وأنا متأكد أنه سيشهد مثلي لترجمة الأخير بأنها هي الأوفى.

كتاب أنور الجندي في رواية صدر في طبعته الأولى عام 1959، وفي رواية أخرى صدر عام 1962، وإذا ما أخذنا حتى بالرواية الأولى فثمة متسع من الوقت أمام أنور ليسرق من كتاب (فصول ممتعة)؛ لأن هذا الكتاب صدر في الشهر الأول من عام 1959.

بقي ذكر أمر أخير في قضية الكشف عن سرقة أنور الجندي في كتابه المرجعي من كتاب (فصول ممتعة).

العبارة التي قدم فيها أنور الجندي الفقرات الثلاث التي سرق ترجمتها، فيها تكثير لما لا كثرة فيه.

وهذا التكثير لما لا كثرة فيه، كان تكثيراً للنقاد وتكثيراً للنصوص.

إننا لا نعرف سوى ناقد واحد هاجم رسالة منصور فهمي للدكتوراه. هو محمد لطفي جمعة. ولا نعرف نصاً اقتبس منها وهوجم سوى جملة واحدة اقتبسها محمد لطفي جمعة، في رده من مقدمة الرسالة. وهذه الجملة كانت مطلع الفقرة الأولى.

هذا نعرفه من كتاب أنور الجندي المرجعي (المعارك الأدبية).

ونعرف أكثر من كتاب كيلاني (فصول ممتعة)، أن الهجوم على رسالة منصور فهمي، جاء في ثلاث صولات عليها، حسب هذا الترتيب الزمني:

«وقد نشرت صحيفة (المؤيد)، كلمة بتاريخ 20 يناير سنة 1914 تحت عنوان (هل هذا صحيح؟) تساءلت فيها عن حقيقة ما جاء في رسالة منصور، وطلبت من رجال الدين أن يعملوا على إيقاف الإلحاد حتى لا تفسد العقول».

«وكتب المرحوم محمد لطفي جمعة مقالاً طويلاً، نشرته (المؤيد) في 28 يناير سنة 1914».

«وقد نشرت (المؤيد) مقالاً آخراً بعنوان (حملة مدبرة ضد محمد، صلى الله عليه وسلم) بتاريخ أول مارس (آذار) سنة 1914، فيه تفنيد لمزاعم منصور فهمي».

هذا المقال نشر من دون اسم كاتب، فلو كان منشوراً باسم كاتب لكان كيلاني ذكر اسمه. وعليه فهذا المقال الذي نشرته صحيفة (المؤيد) مع إغفال ذكر اسم كاتبه يمثل وجهة نظرها فيما جاء في رسالة منصور فهمي.

فالنقاد اثنان:

الأول، صحيفة (المؤيد) التي بدأت الهجوم على الرسالة بكلمتها المنشورة بتاريخ 20 يناير سنة 1914، وختمته بمقال كتبته بتاريخ أول مارس سنة 1914. ولم تقتبس صحيفة (المؤيد) في كلمتها وفي مقالها أي نص من الرسالة في هجومها الأول والأخير عليها.

الثاني، محمد لطفي جمعة. وهو الناقد الذي نعرف اسمه.

اختلق أنور الجندي هذا التكثير للتغطية على سرقته. وينبغي علينا ألا نشتد في تجريم أنور الجندي على هذه السرقة. ليس لأنه متوفى؛ بل لأن سرقته هذه تخفضه إلى مرتبة دنيا. فيجب علينا أن نتساهل معه، كما يتساهل المصريون مع من هو في مرتبة «حرامي الغسيل»، تصغيراً لقدره، واحتقاراً لشأنه. وللحديث بقية.

قوة ناعمة ومؤثرة

جمعة بوكليب

إذا كان لكل عملة وجهان، فللقوة وجهان أيضاً: الصلبة أو الخشنة، والناعمة. المقصود بالأولى اللجوء إلى استخدام التهديد أو القوة العسكرية أو العقوبات الاقتصادية والسياسية لتحقيق أهداف السياسة. وبالقوة الناعمة (Soft Power)، فإن المقصود -استناداً إلى آراء أهل الاختصاص- هو القدرة على تحقيق أهداف السياسة، من خلال العمل على تغيير سلوك الآخرين بالإقناع والجذب، من دون اللجوء إلى الإكراه. وعلى سبيل المثال لا الحصر، فإن مراكز التعليم العالي من معاهد وجامعات ومؤسسات تدخل في تصنيف القوة الناعمة. الأمر نفسه يطول كذلك المؤسسات الثقافية والفكرية والفنية والسياسية والإعلامية... إلخ. القوة الناعمة كما تستخدم في السلم، بالإمكان كذلك استخدامها للاستفادة من إمكاناتها في أزمنة الحروب.

وفي هذا السياق، بدأنا نشهد، في الآونة الأخيرة، مواجهة مكشوفة في بريطانيا بين الجامعات والحكومة، ممثلة في وزارة الداخلية، برئاسة الوزيرة سويلا بريفمان. السيدة بريفمان -تعويضاً عن فشلها في إيقاف قوارب المهاجرين غير القانونيين القادمين من الضفة الفرنسية لبحر المانش، وازدياد أعدادهم بشكل كبير- بدأت في اتخاذ إجراءات تضييق منح التأشيرات على الطلاب الأجانب القادمين للدراسة في بريطانيا مع عائلاتهم. ذلك أن الطلاب -كما تقول الوزيرة في توضيح لأسباب التضييق- يفضلون الإقامة مع عائلاتهم في بريطانيا بعد التخرج وعدم العودة إلى بلدانهم. هذا الأمر تعارضه الجامعات بشدة، كونه يحرمها من مصدر مالي كبير تقدر قيمته بـ40 مليار جنيه إسترليني تقريباً سنوياً، مما يؤثر سلباً على برامجها التعليمية؛ خصوصاً في تمويل الدراسات المختبرية والحقلية، في مجالات العلوم التطبيقية. القانون البريطاني يمنح الطلاب الأجانب فترة عامين للبقاء في بريطانيا بعد التخرج. وتريد السيدة بريفمان تقليص المدة الممنوحة إلى 6 أشهر فقط.

وما لا يختلف حول اثنان عاقلان، هو أنه كلما كانت الجامعات والمعاهد التعليمية في بلد ما مشهورة بإمكاناتها العلمية، ومتقدمة في تأهيل طلابها أكاديمياً، كانت قادرة أكثر من غيرها على استقطاب الطلاب إليها من مختلف بلدان العالم. ونتيجة لذلك، يستفيد البلد المضيف مرّتين: مرة آنياً، بالاستفادة المالية مما ينفقه الطلاب القادمون من رسوم ومصاريف دراسية ومصاريف إقامة. ومرّة ثانية، مستقبلاً، لدى عودتهم إلى بلدانهم، وتوليهم مناصب كبيرة، قد تجعلهم من صنّاع القرار.

معهد سياسات التعليم العالي (Higher Education Policy Institute-Hepi)، مؤسسة فكرية استشارية بريطانية- Think Tank، تخصص في قياس القوة الناعمة دولياً في مجال التعليم العالي في بريطانيا وبلدان العالم الأخرى. ويقوم بإصدار تقارير سنوية (Indexes) بالخصوص، تتعلق بعدد الطلاب الأجانب الذين تلقوا التعليم في جامعات البريطانية وغيرها من جامعات العالم، وأصبحوا فيما بعد من صنّاع القرار في بلدانهم. المعهد أصبح طرفاً في المعركة ضد الوزيرة بريفمان؛ لأنه يرى أن قرارها يشكل خطأً في الحسابات، ويؤدي بالضرورة، على المدى الطويل، إلى تقليص النفوذ البريطاني على الساحة الدولية.

58 من ملوك ورؤساء ورؤساء حكومات في العالم من مجموع 358 درسوا بالجامعات البريطانية وتخرّجوا فيها

واستناداً إلى تقارير إعلامية بريطانية، فإن أول تقارير المعهد صدر عام 2017. وفيه اتضح أن عدد 58 من ملوك ورؤساء ورؤساء حكومات في العالم من مجموع 358 قد درسوا في الجامعات البريطانية وتخرّجوا فيها، الأمر الذي جعل بريطانيا تتبوأ المكانة الأولى في قائمة الفهرس بين دول العالم. وجاءت أميركا في المرتبة الثانية.

في السنوات التالية تغيّر الأمر، وتمكنت أميركا من إزاحة بريطانيا عن موقعها والحلول مكانها. وفي العالم الماضي، زادت أميركا من توسيع الفجوة بينها وبين بريطانيا. 67 من رؤساء دول ورؤساء حكومات في مختلف بقاع العالم درسوا بجامعاتها، ومن ضمنهم رئيس الحكومة البريطانية ريشي سوناك، مقابل 55 ممن درسوا بالجامعات البريطانية.

في العام الحالي، تمكنت بريطانيا من تقليص الفجوة، بزيادة عدد 4 ممن درسوا بجامعاتها، وتولوا مقاليد الأمور في بلدانهم، مقابل خسارة أميركا لاثنين من الرؤساء ممن درسوا بجامعاتها، وفقدوا مناصبهم.

فرنسا جاءت في قائمة هذا العام في المركز الثالث، بعدد 30 من الرؤساء ورؤساء الحكومات، ممن درسوا بجامعاتها. في العام السابق كان العدد 31. واحتلت روسيا المركز الرابع بعدد 10.

آيديولوجيا الهيمنة عند الغرب

لحسن حداد

«آيديولوجيا الهيمنة» ليست خاصية غربية محضة، ولكن سيطرة الغرب الاقتصادية والسياسية والعسكرية الشاملة التي عمَّرت لزمن طويل، وأصبحت أكثر تعقيداً وشملت جميع مناحي الحياة الفكرية والعلمية والثقافية، جعلت «الهيمنة» تصبح مرادفة لعلاقة الغرب بالآخر ومع العالم.

ولفهم آيديولوجيا الهيمنة عند الغرب، التي بالمناسبة بدأت تتآكل في السنوات الأخيرة، لا بد أن نُعرِّج على ظروف وملابسات الريادة الغربية التي عَمَّرت لقرون، منذ عصر النهضة الأوروبية، وما سمي قسْراً «الاكتشافات» حتى بداية القرن الواحد والعشرين.

تبقى السمة الغالبة لهذه السيطرة هي العنف، ما بين هذه الدول نفسها (الحروب الأوروبية الطويلة الأمد والحروب العالمية)، وضد دول الجنوب (العنف الاستعماري) والتدخلات العسكرية ذات الطابع الإمبريالي من طرف الولايات المتحدة وحلفائها بعد الحرب العالمية الثانية إلى حد الآن. وهذا العنف يأتي على خلفية أسطورة تكوَّنَت منذ عصر النهضة، مفادها أن مهمة الإنسان «الأبيض» في غالب الأحيان هي السيطرة على الطبيعة وتطويعها. وبالتالي، فإن الاكتشافات الجغرافية جاءت لتنفيذ هذه الرؤيا التي ترى في الطبيعة «عدواً» يجب قهره، أو «وحشاً» وجب تطويعه، عكس الثقافات الأفريقية والآسيوية والأوسيانية وثقافة الشعوب الأصلية في الأميركيتين، التي ترى في الطبيعة أصلاً، ومسكناً وموطناً ومصدر عيش وتعايش.

لقد وطّدت أسطورة ضرورة سيطرة الإنسان على الطبيعة ما يمكن تسميته «العنف ضد الطبيعة»، التي تكوَّنت إبان عصر النهضة الأوروبية لمرحلة المغامرة الاستعمارية التي تم بموجبها استغلال خيرات دول الجنوب واستعباد أهلها والتأسيس لتجارة رقيق مُربحةٍ دامت قروناً من الزمن وما رافق ذلك من إبادة وقتل في الأميركيتين الشمالية والجنوبية والكونغو وأستراليا والهند والهند الصينية وجنوب أفريقيا وكينيا وناميبيا والجزائر ومدغشقر وغيرها. وتبقى المفارقة هي أن العنف الاستعماري رافقته نظرة استعلائية تقول بضرورة «تحضير» دول الجنوب في إطار مهمة صعبة وثقيلة، وجد «الرجل الأبيض» نفسه مُجْبراً على تحمُّلِها، كما قال روديارد كيبلينغ.

حتى العِلْمُ في نسخته الغربية تطور منذ عصر النهضة ليصير وسيلة للهيمنة وليس للتعايش كما نجده في نظريات العلوم عند العرب والفرس والصينيين والهنود والمايا والماوري والشعوب الأصلية في الأميركيتين وأفريقيا وآسيا.

إن المقاربة العلمية لدى فرانسيس بيكون هي في أصلها مقاربة للهيمنة على الطبيعة وعلى الإنسان عبر الملاحظة والطريقة الاستقرائية. الداروينيون الاجتماعيون أعطوا الشرعية للإمبريالية على أساس أن «القوى الإمبريالية هي في طبيعتها متفوقة وهيمنتها على الأمم الأخرى هي في صالح التطور الإنساني بشكل عام» (كيف يتم استعمال الداروينية الاجتماعية لشرعنة الإمبريالية والعنصرية والسياسات الاجتماعية والاقتصادية المحافظة؟ إنسايكلوبيديا.كوم).

هذه الخلفية الآيديولوجية والتاريخية لما يسميه البعض «العجرفة الغربية» ما زالت، حسب كثير في دول الجنوب، تؤثر على علاقة الغرب بالدول الأخرى، صاعدة كانت أم في طريق النمو. هكذا يتم بناء قلاع حول أوروبا وأميركا وأستراليا لمنع وصول المهاجرين. وفي الوقت نفسه، يتم تشجيع هجرة الأدمغة إلى الجامعات والمستشفيات والقطاع العام والخاص في أوروبا وأميركا الشمالية. وتتم الاستعانة بالخبرات «الجنوبية»، في الوقت الذي تتأصل فيه ثقافة الميز العنصري ويتقوّى عود الحركات الشعبوية والقومية المناهضة لكل ما هو غير «أبيض» في أوروبا وأميركا الشمالية وأستراليا.

تهيمن البنوك والمؤسسات المالية والشركات الغربية الكبرى على صنع القرار الاقتصادي عبر العالم

من جانب آخر، تهيمن البنوك والمؤسسات المالية والشركات الغربية الكبرى على صنع القرار الاقتصادي عبر العالم. وفي الوقت نفسه، يتم وضع شروط مجحفة لولوج الدول الفقيرة والمتوسطة الدخل في الأسواق المالية الدولية. ويتم فرض الدولار عملة مرجعية في المعاملات التجارية، علماً بأن هذا يخدم مصلحة أميركا وأوروبا والشركات الغربية بالدرجة الأولى، ويجعل الدول الأخرى حبيسة نظام تجاري ومصرفي مجحف وغير عادل، وليس في متناول الجميع.

هذا في الوقت الذي يخوّل الغرب لنفسه الحق في فرض أنظمته الثقافية والسياسية والاقتصادية على دول الجنوب وإضفاء الصبغة الكونية على القيم الملتصقة بهذه الأنظمة، دون أي اعتبار للخصوصيات الثقافية والتاريخية والسياسية لهذه الدول. صحيح أن هامش الحرية والديمقراطية في الغرب ما فتئ يتسع، لكن هذا يجب ألا يكون ذريعة لكي تصبح منظومة القيم الغربية وحدها ذات طابع كوني. فهذا ينم عن تقوقع ثقافي وإثني صارخ على الذات.

إن القيم والمفاهيم الأساسية التي تقول بها الثقافات الأخرى، مثل الإحسان في الإسلام، والعشق عند المتصوفة، و«الضارما» (السلوك القويم) و«الكارما» (بقايا الحياة السابقة) عند الهندوس، و«رجوع الحياة» عند البوذيين، والووي (أي التناسق المتكامل مع الطاو، أي مبدأ التوازن الأساسي في الحياة) عند الطاويين، والطريق ذات الأبعاد الثلاثة (الفكرة الحسنة والكلمة الحسنة والعمل الحسن)، أو طريق آشا عند الزرادشيين، والمقدس - المؤنث في الفلسفات الأفريقية، و«المانا» (السلطة المقدسة) عند الماوري، و«التزاعاك» أي كيف يحدد النشاط الإنساني الزمن عند المايا، وغيرها من القيم «الأخرى» المنتشرة عبر المعمورة، هي قيم منافية لروح الهيمنة والقوة والسلطة واستعمال العِلْم لأغراض تسلطية، التي يقول بها الغرب. ولهذا فإدراك الغرب لهذه المعاني وتفاعله معها يبقى سطحياً، إثنوغرافياً، وغرائبياً ليس إلا.

لقد رفضت دول الجنوب العنف المركب للغرب منذ ظهور حركات التحرر الوطني في أواسط القرن العشرين، لكن الاستقلال بالنسبة لكثير من مفكري دول الجنوب كرَّس بشكل أكبر التبعية للغرب نتيجة تواطؤ النخب المحلية ودخولها في لعبة الحرب الباردة وسقوطها في فخ الإملاءات الغربية حول الاختيارات الاقتصادية الواجب اتباعها.

الكثير يتحدث عن الصحوة الحالية لنفض غبار التبعية للغرب لدى كثير من الشعوب والأمم، لكن ما يجب على دول «الجنوب» فعله هو خلق فضاءات جديدة وتكتلات بديلة والتفكير في نموذج اقتصادي جديد يُمكِّنُها من الابتعاد عن سيطرة الشركات والبنوك الغربية الكبرى على الاقتصاد، وتلَمُّس مقاربة جديدة للواقع والطبيعة والموارد والكون، لا تستخدم العلم من أجل الهيمنة وتبديد الموارد، لكن تستلهم الدروس من الثقافات المحلية والأنظمة الثقافية والدينية والاقتصادية للمجموعات الأصلية والهامشية، في إطار تداخل بين العلم والمعرفة المحلية لخلق تجانس وتعايش مستدام وعادل مع الطبيعة ومع الآخر.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$78.98 ▲	$1950.00 ▲	$25870 ▼	$151.50 ▼	$581.25 ▲	$115.85 ▲
السابق	$86.83 ▼	$1938.20 ▼	$27122 ▲	$152.70 ▲	$573.00 ▼	$108.99 ▲

المجموعة تمثل 85 % من الناتج العالمي و75 % من التجارة الدولية وثلثي السكان

قمة «العشرين» في الهند... الأولوية لضبط الاقتصاد العالمي

الرياض: «الشرق الأوسط»

تستضيف العاصمة الهندية نيودلهي القمة الـ18 لرؤساء دول وحكومات مجموعة العشرين يومي السبت والأحد المقبلين في التاسع والعاشر من سبتمبر (أيلول) الحالي، بعد أن تولت رئاسة المجموعة من إندونيسيا بين الأول من ديسمبر (كانون الأول) 2022 إلى 30 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023.

وستكون القمة تتويجاً لجميع عمليات واجتماعات المجموعة على مدار العام التي عقدت بين الوزراء وكبار المسؤولين والمجتمعات المدنية. كما سيتم اعتماد إعلان قادة مجموعة العشرين في ختام قمتهم، الذي يتوقع أن ينص على التزام القادة بالأولويات التي تمت مناقشتها والاتفاق عليها خلال الاجتماعات الوزارية واجتماعات مجموعة العمل المعنية.

واختارت الهند شعار هذا العام مرتكزاً على زهرة اللوتس، التي «تعبر عن فكر وإيمان وتراث الهند القديم» وفق ما قال رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي عند الكشف عن الشعار وعن عنوان القمة التي سوف تكون «أرض واحدة - عائلة واحدة - مستقبل واحد». وترى الهند أن الشعار والموضوع ينقلان رسالة قوية إلى المجموعة، وهي «السعي لتحقيق نمو عادل ومنصف للجميع في العالم».

ومن المرتقب أن تسلم الهند البرازيل رئاسة مجموعة العشرين لعام 2024، تليها جنوب أفريقيا في عام 2025.

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز أثناء ترؤسه قمة «العشرين» بحضور ولي العهد الأمير محمد بن سلمان (واس)

ما هي مجموعة العشرين؟

تُعدُّ مجموعة العشرين المنتدى الأول للتعاون الاقتصادي الدولي، وتهدف إلى الجمع الممنهج لعدد من الدول المهمة بغرض النقاش والتشاور في قضايا أساسية تخص الاقتصاد العالمي.

ويعود السبب الرئيسي لتأسيس مجموعة العشرين إلى الأزمة المالية لعامي 1997 و1998 التي أظهرت ضعف النظام المالي الدولي في ظل عولمة العلاقات الاقتصادية.

وقد اتخذ القرار حول تأسيس مجموعة العشرين في لقاء وزراء المالية ورؤساء المصارف المركزية لسبع من بين أكبر الاقتصادات عالمياً، وهي بريطانيا وإيطاليا وكندا والولايات المتحدة واليابان وألمانيا وفرنسا، بواشنطن في سبتمبر من عام 1999. حينها، جرى مؤتمر تأسيس المجموعة كمنتدى لوزراء المالية ومحافظي المصارف المركزية في برلين في ديسمبر من ذلك العام.

وفي أعقاب الأزمة المالية عام 2008، رفع مستوى المجموعة قادة الدول الأعضاء عندما أصبح من الواضح أن التنسيق الضروري للأزمات لن يكون ممكناً إلا على أعلى مستوى سياسي. وفي نوفمبر من عام 2008، انعقدت أول قمة لقادة مجموعة في واشنطن. ولاحقاً، تم توسيع جدول أعمال مجموعة العشرين ليتجاوز القضايا الاقتصادية ويشمل القضايا الاجتماعية والاقتصادية والتنموية.

وتضم المهام والأهداف الأساسية للمنتدى تنسيق سياسة الدول الأعضاء من أجل تحقيق الاستقرار الاقتصادي والنمو الثابت، وتحريك النظام المالي لخفض الأخطار ومنع وقوع أزمات مالية، وإنشاء هيكل مالي جديد.

الأعضاء

تتألف مجموعة العشرين من 19 دولة هي: الأرجنتين، وأستراليا، واليابان، وكندا، والبرازيل، والصين، وفرنسا، وألمانيا، والهند، وإندونيسيا، وإيطاليا، والمكسيك، وروسيا، والمملكة العربية السعودية، والولايات المتحدة، وجنوب أفريقيا، وكوريا الجنوبية، وتركيا، والمملكة المتحدة. فيما يمثل الاتحاد الأوروبي العضو العشرين المكمل للمجموعة. وتعدُّ إسبانيا ضيفاً دائماً.

يشمل الممثلون في قمم القادة، زعماء 19 دولة والاتحاد الأوروبي، وفي الاجتماعات على المستوى الوزاري، وزراء المالية ومحافظو المصارف المركزية لـ19 دولة والاتحاد الأوروبي.

مع الإشارة إلى أن الهند دعت كلاً من بنغلاديش ومصر وموريشيوس وسنغافورة وإسبانيا والإمارات العربية المتحدة كدول ضيفة خلال رئاستها لمجموعة العشرين.

ويمثل أعضاء مجموعة العشرين نحو 85 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، وأكثر من 75 في المائة من التجارة العالمية التي قدّرها مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية بـ32 تريليون دولار، ونحو ثلثي سكان العالم.

وتعدُّ الولايات المتحدة أكبر اقتصاد في المجموعة حيث يبلغ ناتجها المحلي الإجمالي 26,85 تريليون دولار وفق أرقام صندوق النقد الدولي. وتأتي الصين في المرتبة الثانية بناتج محلي يبلغ 19,37 تريليون دولار.

السعودية في مجموعة العشرين

أتت المشاركة الأولى للمملكة العربية السعودية في اجتماعات مجموعة العشرين في القمة الأولى في واشنطن عام 2008، خلال الأزمة المالية العالمية عندما سُلّط الضوء على الأهمية الاقتصادية للمملكة التي أدى دخولها إلى مجموعة العشرين إلى زيادة دورها المؤثر في الاقتصاد العالمي.

وجاء دخول السعودية التي يتخطى ناتجها المحلي الإجمالي التريليون دولار، إلى مجموعة العشرين نظراً لأهميتها الاقتصادية بوصفها قوة فاعلة في سوق الطاقة العالمية، حيث تملك ثاني أكبر احتياطي للنفط في العالم. وبالتالي، فإن للسعودية دوراً إيجابياً ومؤثراً في تعزيز استقرار أسواق الطاقة العالمية من خلال دورها الفاعل في السوق النفطية العالمية.

كما تعمل المملكة من واقع اسهاماتها في المجموعة على أن تكون جسراً متيناً للتواصل بين الدول الشركاء والدول النامية.

وخلال مشاركاتها في القمم السابقة، سعت السعودية إلى عكس رؤية دول الشرق الأوسط والدول النامية بشأن أهمية تحرير التجارة العالمية على أسس عادلة والتأسيس على التنمية المستدامة.

وتحتل المملكة المرتبة الخامسة بين دول مجموعة العشرين من حيث الاحتياطات الأجنبية بـ443,2 مليار دولار (1,6 تريليون ريال) بعد كل من الصين واليابان والهند وروسيا، وفقاً لأحدث بيانات صندوق النقد الدولي، وتشكل الاحتياطات الأجنبية للمملكة نحو 5,3 في المائة من الاحتياطات الإجمالية لدول المجموعة (باستثناء الاتحاد الأوروبي) البالغة 8,2 تريليون دولار.

المملكة ورئاسة «العشرين»

في الأول من ديسمبر عام 2019، تولت المملكة رئاسة المجموعة من اليابان، لتصبح أول دولة عربية تقود هذه الهيئة الدولية.

لم يكن عام 2020 كبقية الأعوام. ففي خلاله، انتشر وباء «كورونا» في العالم بأجمعه ولم يستثنِ أحداً من الدول، وكانت له أضراره الجسيمة على اقتصاداتها وشعوبها.

وهو ما استدعى الدعوة إلى عقد قمة افتراضية استثنائية لمجموعة العشرين برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، بين 20 و26 مارس (آذار) من عام 2020، شكلت خريطة طريق لتعزيز الاستجابة العالمية المنسقة لمواجهة وباء «كورونا».

ففي خلال هذه القمة الاستثنائية، أظهر القادة وحدة أكثر من أي وقت مضى منذ إنشاء مجموعة العشرين خلال الأزمة المالية 2008-2009، وشددوا على التزامهم تنفيذ وتمويل جميع الإجراءات الصحية اللازمة لوقف انتشار الفيروس، ومعلنين ضخ أكثر من 5 تريليونات دولار في الاقتصاد العالمي لمواجهة التأثير الاجتماعي والاقتصادي للوباء.

وفي 21 نوفمبر 2020، انعقدت قمة المجموعة برئاسة خادم الحرمين الملك سلمان بن عبد العزيز، افتراضياً أيضاً بسبب «كورونا»، تحت عنوان «اغتنام فرص القرن الحادي والعشرين للجميع».

وقد خرج المجتمعون في ذاك العام الاستثنائي بمقررات اعتبرت أنها جاءت على مستوى الحالة الطارئة التي اختبرها العالم بأجمعه. ففي ظل الرئاسة السعودية، أيد القادة مبادرة تعليق خدمة الدين والإطار المشترك لمعالجة الديون، وذلك للسماح للدول النامية تركيز مواردها على توفير الضمان الاجتماعي والمزايا الصحية لمواطنيها ومعالجة الأثر الاقتصادي للوباء.

وبالإضافة إلى اعتماد خطة عمل لمواجهة «كورونا»، شملت نتائج قمة الرياض إحراز تقدم كبير في المناقشات حول إصلاح النظام الضريبي الدولي. كما اتفقت مجموعة العشرين على تأسيس تحالف القطاع الخاص لتمكين ودعم التمثيل الاقتصادي للمرأة، الذي استهدف سد الفجوة بين الجنسين ودعم المزيد من فرص التوظيف والنهوض بالمرأة في مناصب قيادية في القطاع الخاص.

قمم سابقة

يذكر أن قمم مجموعة العشرين الـ17 السابقة انعقدت في التواريخ والبلدان التالية:

- القمة الأولى عقدت في 14 و15 نوفمبر 2008 في واشنطن العاصمة، على خلفية الأزمة الاقتصادية العالمية لعام 2008. سميت «قمة الأسواق المالية والاقتصاد العالمي». وشملت إنجازاتها الرئيسية اتفاق القادة على مبادئ مشتركة لإصلاح الأسواق المالية العالمية وإطلاق خطة عمل لتنفيذها.

- انعقدت القمة الثانية في لندن في 2 أبريل (نيسان) 2009. استمر التركيز الرئيسي في هذا الاجتماع على الأزمة الاقتصادية العالمية.

- عُقدت القمة الثالثة مباشرة بعد الانتهاء من اجتماع لندن، في بيتسبرغ في الولايات المتحدة في 24 و25 سبتمبر 2009، حيث تم تصنيف مجموعة العشرين رسمياً على أنها «المنتدى الأول للتعاون الاقتصادي الدولي».

- عقدت القمة الرابعة في تورنتو، كندا، في 26 و27 يونيو (حزيران) 2010. أقر قادة الدول الأعضاء بحالة الاقتصاد العالمي الهشة بعد الأزمة الاقتصادية لعام 2008. والأهم من ذلك، وافقت الاقتصادات المتقدمة على خفض عجزها إلى النصف بحلول عام 2013، ووضع أعباء الديون على مسار مستقر أو هبوطي بحلول عام 2016.

- عقدت القمة الخامسة يومي 11 و12 نوفمبر 2010 في سيول، كوريا الجنوبية. ولأول مرة في تاريخ الاجتماع القصير، كانت قضايا السياسات الإنمائية مدرجة في جدول أعماله، والتي باتت تعرف باسم «توافق سيول للتنمية من أجل النمو المشترك».

- عقدت القمة السادسة في مدينة كان في فرنسا في 3 و4 نوفمبر 2011. وكان محور الاجتماع إصلاح النظام النقدي الدولي.

- عقدت القمة السابعة في لوس كابوس في المكسيك في 18 و19 يونيو 2012. وكان جدول أعمالها الرئيسي إيجاد طرق لمكافحة بطالة الشباب وتوليد وظائف جيدة مع تغطية الضمان الاجتماعي والدخل العادل.

- عقدت القمة الثامنة في سانت بطرسبرغ، روسيا في 5 و6 سبتمبر 2013. في هذه القمة، لم يتفق القادة على التبادل التلقائي للمعلومات الضريبية فحسب، بل وافقوا أيضاً على ما يسمى خطة العمل بشأن تآكل القاعدة وتحويل الأرباح.

- عقدت القمة التاسعة في بريسبان في أستراليا في 15 و16 نوفمبر 2014. حدد القادة هدفاً طموحاً في ختام الاجتماع، وهو زيادة الناتج المحلي الإجمالي الجماعي لبلدان المجموعة بنسبة 2 في المائة إضافية. كما هدفت إلى تقليص الفجوة بين الجنسين في القوى العاملة بنسبة 25 في المائة بحلول عام 2025.

- عقدت القمة العاشرة في أنطاليا، تركيا يومي 15 و16 نوفمبر 2015. كانت المرة الأولى التي يركز فيها الدول الأعضاء على أزمة الهجرة واللاجئين. علاوة على ذلك، وافق القادة على المزيد من إصلاحات القطاع المالي ودعم خطط معالجة تغير المناخ. كما صدر بيان عن «مكافحة الإرهاب».

- عقدت القمة الحادية عشرة في هانغتشو، الصين في 4 و5 سبتمبر 2016. برز تطوران خلال القمة: أولاً، أدرج الاقتصاد الرقمي - وهو محرك أساسي للتنمية والنمو - في جدول أعمال المجموعة للمرة الأولى؛ وثانياً، تم اعتماد خطة عمل المجموعة بشأن خطة التنمية المستدامة لعام 2030.

- عقدت القمة الثانية عشرة في هامبورغ، ألمانيا في 7 و8 يوليو (تموز) 2017. وخلال مؤتمر القمة، تم التركيز بشكل خاص على موضوع مكافحة الإرهاب.

- عقدت القمة الثالثة عشرة في بوينس آيرس، الأرجنتين في 30 نوفمبر و1 ديسمبر 2018. ووفقاً لتقرير صادر عن الأمم المتحدة، أكد البيان المشترك على ثلاث رسائل رئيسية. أولاً، أعاد التأكيد على دعم أجندة الأمم المتحدة 2030 للتنمية المستدامة. ثانياً، شدَّد على الحاجة إلى تكثيف الجهود للتعامل مع تغير المناخ. وثالثاً، أظهر البيان أن قادة المجموعة أدركوا أهمية اتباع نهج متعدد الأطراف إزاء التجارة وإصلاح منظمة التجارة العالمية.

- عقدت القمة الرابعة عشرة في أوساكا، اليابان في 28 و29 يونيو 2019. وجاء البيان الأكثر أهمية من القادة فيما يتعلق باستغلال الإنترنت للإرهاب.

- عقدت القمة الخامسة عشرة افتراضياً في المملكة العربية السعودية في 21 نوفمبر و22 نوفمبر 2020 بسبب تفشي جائحة «كورونا».

- عقدت القمة السادسة عشرة في روما، إيطاليا في 30 أكتوبر (تشرين الأول) و31 أكتوبر 2021 حيث التزم القادة بمواصلة مكافحة تغير المناخ. واتفقوا على إبقاء هدف الحد من ظاهرة الاحتباس الحراري إلى 1,5 درجة مئوية. وتعهد القادة أيضاً بتحقيق صافي انبعاثات عالمية من غازات الاحتباس الحراري أو حياد الكربون بحلول منتصف القرن أو حوله.

- عقدت القمة السابعة عشرة في بالي، إندونيسيا في 15 و16 نوفمبر 2022، وكانت هذه أول قمة للمجموعة منذ بدء الحرب الروسية على أوكرانيا وأول اجتماع كامل للقادة حضورياً منذ بدء جائحة «كورونا». وأدان البيان المشترك للدول الأعضاء العدوان الروسي على أوكرانيا. كما أدان استخدام الأسلحة النووية أو التهديد باستخدامها.

السبب الأساسي لتأسيس «مجموعة العشرين» يعود إلى الأزمة المالية 1997 و1998 التي أظهرت ضعف النظام المالي العالمي

تتألف «مجموعة العشرين» من 19 دولة والاتحاد الأوروبي

مركز المؤتمرات الدولي في نيودلهي حيث تنعقد قمة «مجموعة العشرين» (أ.ف.ب)

هدوء في أميركا بعد تقرير «الوظائف» وجلسة استماع حول السياسة النقدية لمصرف إنجلترا

الأسواق تترقب أرقام التضخم و«مديري المشتريات» في الصين

الرياض: «الشرق الأوسط»

في وقت بدأ الشهر بقنبلة تقرير الوظائف الأميركي يوم الجمعة حيث عززت قفزة في البطالة التوقعات بعدم رفع أسعار الفائدة هذا الشهر، إلا أن الحجم الأكبر من البيانات سيأتي في الأسبوع المقبل من منطقة آسيا والمحيط الهادئ وخصوصاً من الصين التي ستصدر مؤشر مديري المشتريات للخدمات والبيانات التجارية الرئيسية والتضخم. وسيعقد مصرف الاحتياطي الأسترالي اجتماعاً حيث من المتوقع ألا يحصل أي تغيير في معدل أسعار الفائدة للشهر الثالث على التوالي.

وسوف يكون الأسبوع في الولايات المتحدة أكثر هدوءاً بدءاً من عطلة المصارف يوم الاثنين. وجاء في تقرير لوزارة العمل يوم الجمعة أن معدل البطالة ارتفع في أغسطس (آب) إلى 3,8 في المائة بينما تباطأت زيادة الأجور. وارتفعت الوظائف غير الزراعية بأكثر من المتوقع على الرغم من تعديل بيانات يوليو (تموز) بالخفض إلى 157 ألف وظيفة إضافية.

هذه البيانات تضاف إلى مؤشرات ظهرت في الآونة الأخيرة تفيد بأن مجلس الاحتياطي الفيدرالي يحقق انتصاراً في معركته ضد التضخم وعززت التوقعات بأن المصرف المركزي يقترب من نهاية دورة رفع أسعار الفائدة. ومن المقرر أن يصدر يوم الأربعاء مؤشر مديري المشتريات لخدمات «آي إس إم»، وهو مؤشر معهد إدارة الإمدادات غير الصناعي الاقتصادي ويعتمد على مسوحات لأكثر من 400 من المديرين التنفيذيين للمشتريات والتوريد في الشركات غير الصناعية (أو الخدمات).

كما تصدر يوم الخميس مطالبات البطالة يوم الخميس. وسوف تجذب البيانات المنقحة للإنتاجية ولتكاليف وحدة العمل يوم الخميس الانتباه أيضاً نظرا لهوس الاحتياطي الفيدرالي بتكلفة المدخلات، والأجور على وجه الخصوص، وفق «ماركت بلس» التي تعد تقريراً عن بيانات الأسبوع.

وفي هذه الأثناء، يصدر يوم الأربعاء «الكتاب البيج»، وهو تقرير ينشر ثماني مرات في السنة، حيث يجمع كل مصرف احتياطي فيدرالي معلومات عن الظروف الاقتصادية الحالية في منطقته من خلال تقارير من مديري المصارف والفروع ومقابلات مع جهات الاتصال التجارية الرئيسية والاقتصاديين وخبراء السوق ومصادر أخرى.

متداولون يراقبون حركة أسعار العملات في المقر الرئيسي لمصرف «هانا» في سيول (أ.ب)

منطقة اليورو

سوف يكون الأسبوع المقبل مليئا بالعديد من الإصدارات. ويشكل التضخم النهائي والناتج المحلي الإجمالي ومؤشرات مديري المشتريات وأرقام مبيعات التجزئة الإقليمية والاستطلاعات وأرقام التجارة الجزء الأكبر من تقارير الأسبوع المقبل. وسوف يتحدث خلال الأسبوع بعض صانعي السياسة في المصرف المركزي الأوروبي والذي من المحتمل أن يكون أبرز ما فيهم رئيسة المصرف المركزي الأوروبي كريستين لاغارد التي ستكون لها كلمة يوم الاثنين خلال ندوة المتحدثين المتميزين التي ينظمها المركز الأوروبي للاقتصاد والمالية. كما سيتحدث العضو في المصرف فابيو بانيتا في جلسة الاستماع حول اليورو الرقمي في لجنة الشؤون الاقتصادية والنقدية في البرلمان الأوروبي. وستترأس إيزابيل شنابل لجنة «دمج الاعتبارات البيئية في الإشراف على المخاطر الاحترازية» شنابل في المؤتمر القانوني للمصرف المركزي الأوروبي.

> سيأتي الحجم الأكبر من البيانات الأسبوع المقبل من منطقة آسيا والمحيط الهادئ وخصوصاً من الصين

المملكة المتحدة

الأسبوع المقبل يقدم القليل جداً على جبهة البيانات في المملكة المتحدة، ولكن جلسة تقرير السياسة النقدية أمام لجنة اختيار الخزانة يوم الأربعاء عادة ما تكون من أهم المتابعات. وعادة ما يكون الاستجواب مكثفاً ويمكن أن يوفر فهماً أكثر تعمقاً للمكان الذي تقف فيه لجنة السياسة النقدية على أسعار الفائدة.

روسيا

التضخم في روسيا آخذ في الارتفاع مرة أخرى، ومن المتوقع أن يصل إلى 5,1 في المائة على أساس سنوي في أغسطس (آب)، ارتفاعاً من 4,3 في المائة في يوليو (تموز). ولهذا السبب، بدأ المصرف المركزي الروسي في رفع أسعار الفائدة بقوة مرة أخرى - حيث ارتفعت إلى 12 في المائة من 8,5 في المائة في 15 أغسطس. ومع ذلك، فإن وضع الروبل ليس جيداً وليس بعيدا جدا عن أعلى مستوياته في أغسطس قبل الارتفاع الكبير.

ومن المقرر أن يتحدث نائب حاكم المصرف المركزي ألكسي زابوتكين يوم الثلاثاء، قبل أيام قليلة من إصدار مؤشر أسعار المستهلك. وكان زابوتكين قال في منتصف أغسطس إن المصرف المركزي لا يمكنه رؤية مخاطر الاستقرار المالي في ظل ضعف الروبل. وفسر سبب ضعف العملة قائلا «تفعيل الطلب المحلي يساهم كذلك في زيادة الطلب على الواردات، وهو ما يؤدي مع الصادرات المحدودة لإضعاف الروبل ويضغط كذلك على الأسعار».

تركيا

سيتم توقع أرقام التضخم لمؤشر أسعار المستهلكين الأسبوع المقبل، حيث سجل نمو الأسعار السنوي 55,9 في المائة، ارتفاعاً من 47,8 في المائة في يوليو. يدرك المصرف المركزي الأوروبي المخاطر تماماً، ومن هنا جاء رفع سعر الفائدة الكبير بشكل مدهش من 17,5 في المائة إلى 25 في المائة الشهر الماضي. وقد انتعشت العملة بقوة بعد القرار لكنها تراجعت منذ ذلك الحين، وتراجعت بالقرب من مستويات ما قبل الاجتماع.

الصين

يجدر التركيز على اثنين من البيانات في الصين الأسبوع المقبل، الأول هو مؤشر مديري المشتريات للخدمات «كايكسين» لشهر أغسطس يوم الثلاثاء والذي من المتوقع أن يسجل 54 نقطة دون تغيير تقريباً من قراءة يوليو من 54,1. وإذا سجل كما هو متوقع، فسوف يمثل الشهر الثامن على التوالي من التوسع في قطاع الخدمات في الصين مما يشير إلى المرونة رغم الموجة الأخيرة من الضغوط الانكماشية ومخاطر العدوى من تداعيات مطوري العقارات المثقلين بالديون الذين فشلوا في سداد مدفوعات القسيمة في الوقت المناسب على التزامات السندات الخاصة بهم.

والثاني هو بيانات الميزان التجاري لشهر أغسطس يوم الخميس مع توقع انخفاض نمو الصادرات بوتيرة أبطأ بنسبة 10 في المائة على أساس سنوي من - 14,5 في المائة على أساس سنوي المسجلة في يوليو. ومن المتوقع أن تتقلص الواردات بنسبة 11 في المائة على أساس سنوي من - 12,4 في المائة على أساس سنوي في يوليو.

بالتوازي، سوف يكون التركيز يوم السبت على أرقام مؤشر أسعار الاستهلاك (التضخم) لشهر أغسطس.

ومن المثير للاهتمام أن العديد من البيانات الاقتصادية الرئيسية التي تم الإعلان عنها الأسبوع الماضي أشارت إلى أن الركود الأخير في الصين سيبدأ في الاستقرار ويحتمل أن تتجاوز الأزمة. وجاء مؤشر مديري المشتريات التصنيعي لشهر أغسطس أفضل من المتوقع عند 49,7 وفوق قراءة يوليو عند 49,3 مما يعني أنه تحسن لثلاثة أشهر متتالية، وإن كان لا يزال في حالة انكماش.

بالإضافة إلى ذلك، هناك مكونان فرعيان لمؤشر مديري المشتريات التصنيعي في أغسطس هما الطلبيات الجديدة والإنتاج، وهما الآن في وضع توسعي حيث ارتفع كلاهما ليصل إلى أعلى مستوى له منذ مارس (آذار) 2023 عند 50,2 و51,9 على التوالي. أيضاً، رسم مؤشر مديري المشتريات التصنيعي «كايكسين» لشهر أغسطس صورة أكثر حيوية مع العودة إلى التوسع عند 51 من 49,2 في يوليو، وفوق الإجماع عند 49,3، وهو أقوى وتيرة نمو له منذ فبراير (شباط) 2023. ومن ثم، يبدو أن تدابير التحفيز المالي المجزأة الحالية قد بدأت تتدفق بشكل إيجابي إلى الاقتصاد الصيني.

اليابان

أسبوع هادئ قادم في اليابان مع صدور المؤشر الاقتصادي الرائد الأولي يوم الخميس والناتج المحلي الإجمالي النهائي للربع الثاني الذي سيصدر يوم الجمعة. ويشير الرقم الأولي إلى نمو بنسبة 6 في المائة على أساس سنوي يتجاوز الناتج المحلي الإجمالي في الربع الأول بنسبة 3,7 في المائة، وهو أكبر وتيرة زيادة منذ الربع الرابع من العام 2020 والربع الثالث على التوالي من التوسع الاقتصادي السنوي.

أستراليا

سيصدر القرار المهم للجنة السياسة النقدية التابعة للمصرف المركزي الأسترالي يوم الثلاثاء. ومن المتوقع ألا يحصل أي تغيير في معدل الفائدة للشهر الثالث على التوالي وأن تستقر على 4,1 في المائة، حيث تباطأ مؤشر أسعار المستهلكين الشهري الذي تم إصداره مؤخرا إلى 4,9 في المائة على أساس سنوي، من 5,4 في المائة على أساس سنوي، وهذا أبطأ وتيرة زيادة منذ فبراير (شباط) 2022.

علي المزيد

أتعبتنا يا أمير

من الصعب تتبع كل مشاريع السعودية التي أطلقها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، حتى وأنا أركز على المبادرات الاقتصادية تعبت من تتبعها، فكلما أُطلقت مبادرة وبدأنا نلتقط الأنفاس بعد تتبعها، إذا بمبادرة جديدة تُطلق ونحن نلهث في تتبعها مرة أخرى.

ولعلّ آخر المبادرات، إن لم يطلق سموه مبادرة أخرى قبل نشر هذا المقال، كانت مبادرة «المناطق اللوجيستية» على مساحة 100 مليون متر مربع، وتساوي 100 ألف كيلومترمربع، وتمثل نحو 5 في المائة من مساحة السعودية، وهذا يعني أنها قدر مساحة لبنان العزيز عشر مرات، موزعة على 59 مركزاً، تشمل جميع مناطق السعودية، وإذا كنا بدأنا متأخرين للأسف فإنه ينطبق علينا المثل الحجازي الذي يقول «جاء يطل وسبق الكل»، لأنني أتوقع أن نصبح مركزاً لوجيستياً مهماً؛ لأننا نطل على البحر الأحمر والخليج العربي. ثانياً، لأن السعودية تربط بين ثلاث قارات. ثالثاً، القوة التي سننطلق منها مما يجعل السعودية مركزاً لوجيستياً يختاره المصدرون. رابعاً، أتوقع أن تتعدد خدمات هذه المراكز بحيث تشمل خدمات غير متوفرة في المراكز اللوجيستية الإقليمية.

وإذا كنا في السابق غير مبالين بقدرتنا، وغير مقدرين لموقعنا، ومتأخرين عن الاستفادة من جميع مميزاتنا، وإذا أردنا تلطيف الموضوع، فدعنا نقول إننا نسير سيراً سلحفائياً، ولكن مع مبادرات سمو ولي العهد السعودي بدأت مبادراته تنطلق صاروخياً وهو ما أتعبنا، بوصفنا صحفيين، في تتبعها.

ومما يؤكد عزم السعودية على خلق مناطق لوجيستية مختلفة ومتطورة، ترؤس ولي العهد السعودي اللجنة العليا للنقل والخدمات اللوجيستية. الآن أطلق سموه هذه المبادرة وبقي التنفيذ، وأنا على يقين أن معالي المهندس صالح بن ناصر الجاسر وزير النقل والخدمات اللوجيستية وفريق عمله سيبذلون قصارى جهدهم وسيواصلون الليل بالنهار كما عودونا لتصبح هذه المراكز حقيقة واقعة، لا سيما أنه لا ينقصهم الدعم، وإذا كانت الخطة قد حددت 2030 ميلادية لإتمامها، فإنني أتوقع مع عزيمة المنفذين والدعم اللامحدود من القيادة أن نرى معظمها قبل هذا التاريخ.

مثل هذه المراكز اللوجيستية تولد وظائف منظورة ووظائف غير منظورة لأبناء وبنات المجتمع يفوق عددها ما توقعه المخططون، وستكون هذه المراكز اللوجيستية مصدر حياة للمناطق التي تنشأ فيها.

فمن التفريغ إلى التخزين إلى التغليف، ثم إلى التوزيع والنقل وغير ذلك من الخدمات التي تقدمها المراكز اللوجيستية، ستُخلق وظائف غير منظورة يصعب حصرها، كما ستُخلق وظائف للطلبة بالنظام الجزئي لا حصر لها، لا سيما أن بعض هذه الوظائف لا يحتاج إلى تدريب طويل المدة، ناهيك عن الوظائف الدائمة التي توفرها مثل هذه المناطق.

وقد استعدّت السعودية مبكراً لجعل هذه المناطق تؤدي عملها على أكمل وجه، وذلك عبر تطوير موانئها أولاً، ثم بتحديد حد أقصى للتفريغ لا يتجاوز الساعتين، كل ذلك يجعلنا متفائلين بالنجاح، لا سيما وأسباب النجاح متوفرة.

وفي الختام نقول، لقد أتعبتنا يا أمير بتتبع مبادراتك، ولكن استمر في إطلاق المبادرات وسنسير خلفك حتى وإن كنا نلهث لأن هدفنا بناء الوطن... ودمتم.

«سابك» السعودية و«ساينوبك» الصينية تعلنان بدء تشغيل مشروعهما المشترك

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت «الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك)» و«شركة ساينوبك الصينية لصناعة البتروكيماويات»، بدء التشغيل التجاري لمصنعهما الجديد للبولي كربونيت، الواقع ضمن مشروعهما المشترك «شركة ساينوبك سابك تيانجين للبتروكيماويات المحدودة» المملوك لهما مناصفة بنسبة 50 - 50.

وتبلغ القدرة الإنتاجية لمصنع البولي كربونيت الجديد 260 ألف طن في السنة، ويُعد المصنع عنصراً حيوياً في استراتيجية (سابك) للنمو في مجال إنتاج البولي كربونيت في الصين، وسيسمح للشركة بمزيد من التعاون مع الزبائن العالميين والمحليين؛ إذ يمثل تشغيل مصنع البولي كربونيت مرحلة جديدة في مسيرة المشروع المشترك بين «سابك» و«ساينوبك»، ويعزز قدرة الشركاء على تلبية متطلبات سوق البولي كربونيت الإقليمية، وفقاً لوكالة الأنباء السعودية، السبت.

تأسست شركة (ساينوبك سابك تيانجين للبتروكيماويات المحدودة) في عام 2009، وهي عبارة عن مجمع ضخم للبتروكيماويات يتألف من 9 وحدات تصنيعية عالمية المستوى لإنتاج المواد الكيميائية، والبولي إيثيلين، والبولي بروبيلين.

وقال الرئيس التنفيذي لـ«سابك» المهندس عبد الرحمن الفقيه: «تفتح (سابك) و(ساينوبك)، من خلال العمل المشترك، فرص نمو كبيرة ومتبادلة تحقق أهداف البرامج الوطنية للمملكة العربية السعودية والصين، واستناداً إلى مكانتنا كواحدة من كبرى الشركات الرائدة في مجال تصنيع البولي كربونيت في العالم... يأتي مصنعنا الأول على الإطلاق في آسيا ليؤكد التزامنا بالعمل في الأسواق القريبة من زبائننا، بما يُمكننا من زيادة مستوى الخدمة وسرعة العمل وموثوقية الإمدادات».

وأضاف: «على مدى ما يقرب من 40 عاماً، كانت الصين سوقاً استراتيجية رئيسة لشركة (سابك)، ويعكس استثمارنا في مقاطعة تيانجين مكانتنا كمورد ومستثمر وشريك موثوق لتحقيق النمو المستدام والشامل».

ويوفر المصنع الجديد إنتاجه من مادة البولي كربونيت في المقام الأول للزبائن في منطقة الصين الكبرى، مستهدفاً الصناعات الرئيسة المرتبطة بالبولي كربونيت، مثل: الأجهزة الكهربائية والإلكترونية، والسلع الاستهلاكية والأجهزة المنزلية، والسيارات، ومنتجات الرعاية الصحية، وتطبيقات البناء والتشييد. وسيتم تسويق باقة «سابك» من البولي كربونيت المنتج في مصنع «ساينوبك سابك تيانجين للبتروكيماويات المحدودة»، تحت العلامة التجارية لـ«راتينج» (لكسان).

وحسب البيانات المتوفرة على موقع «أرقام»، وضعت «سابك» حجر الأساس لإقامة مجمع صناعي لإنتاج البولي كربونيت في مجمع شركة «ساينوبك سابك تيانجين للبتروكيماويات المحدودة» في مقاطعة تيانجين بالصين مشاركة مع «الشركة الصينية للبترول والكيماويات (ساينوبك)»، في أبريل (نيسان) 2012.

وأعلنت الشركة في أكتوبر (تشرين الأول) 2017 ترسية عقد الأعمال الهندسية والإنشائية لبناء المصنع، مبينةً أن قيمة المشروع 1,7 مليار دولار. وأعلنت «سابك»، مايو (أيار) 2022، بدء مرحلة التشغيل التجريبي للمجمع الصناعي لإنتاج البولي كربونيت بالصين المملوك مناصفة مع «ساينوبك».

عامل يتابع العمليات التشغيلية عبر اللاسلكي في مصنع «سابك» بمنطقة الجبيل السعودية (موقع شركة «سابك»)

كندا تفصّل قانوناً للشركات الرقمية يستهدف «ميتا» و«غوغل»

أوتاوا: «الشرق الأوسط»

كشفت كندا تفاصيل قانونها الذي يلزم الشركات الرقمية العملاقة دفع أموال لوسائل الإعلام الكندية، وركزت على الجانب المالي للاستجابة لطلبات الشفافية من شركات التكنولوجيا.

وقدّرت الحكومة أن التشريع الجديد الذي يستهدف حالياً «غوغل» و«ميتا» فقط، من شأنه السماح للمؤسسات الصحافية بتلقي ما يصل إلى 230 مليون دولار كندي (نحو 170 مليون دولار أميركي).

وبحسب القواعد التي نشرتها الحكومة الكندية مساء الجمعة، التي توضح التفاصيل العملية للقانون وتحدد سقوفاً مالية، بات في إمكان كل شركة حساب الإتاوات التي يتعين عليها دفعها، على أساس حجم إيراداتها العالمية خصوصاً.

ومن أجل تجنب الخضوع للتحكيم الفيدرالي، يمكن للشركتين الأميركيتين العملاقتين إبرام اتفاقات مع كل وسيلة إعلام كندية على حدة، مع إمكان أن تلحظ مساهمات نقدية وغير نقدية على السواء.

لكنّ الشركتين المعنيتين تبدوان غير مقتنعتين بذلك، فقد أعلنت «ميتا»، الشركة الأم لـ«فيسبوك» و«إنستغرام»، أنها ستستمر في منع وصول مستخدميها إلى وسائل الإعلام في كندا، مؤكدة أن القانون لا يزال «مغلوطاً في العمق».

ألمانيا تحذر من عبء الديون الجديدة

برلين: «الشرق الأوسط»

عارض المستشار الألماني أولاف شولتس مطالب الاستمرار في تقديم المزيد من الدعم الكبير للاقتصاد، مشيراً في ذلك إلى وضع الميزانية المتوتر. وقال شولتس في تصريحات لمحطة «دويتشلاند فونك» الألمانية الإذاعية، السبت: «قالت مجلة دولية إن ألمانيا ستضطر إلى تحمل كثير من الديون. بصراحة، أولئك الذين يناقشون هذا الأمر في ألمانيا لا يرددون هذه العبارة».

وأضاف شولتس: «ولكن لا أعتقد أنها ستكون فكرة جيدة أن ندخل الآن من ناحية المبدأ في وضع تعد فيه 100 مليار يورو (108 مليارات دولار) من الديون سنوياً أمراً طبيعياً تماماً بشكل أو بآخر».

وذكر شولتس أنه إذا كان الاقتصاد لا يريد رفع مكابح الديون، يجب عليه أيضاً أن يقول: «إنه لأمر جيد أننا ندعم الاقتصاد على نطاق واسع»، ولكن ليس بمثل هذه البرامج التي تبلغ قيمتها مئات المليارات من اليورو.

يأتي هذا في الوقت الذي كشف فيه استطلاع للرأي، أن تكاليف السكن في ألمانيا تشكل ضغوطاً على ما يقرب من نصف السكان.

وفي الاستطلاع الذي أجراه معهد «يوجوف» لقياس مؤشرات الرأي بتكليف من مصرف «بوست بنك»، قال 40,5 في المائة من المشاركين إنهم «بالكاد» يستطيعون تحمل تكاليف السكن.

وقال المعهد السبت، إن 7,4 في المائة يشعرون بالعبء بسبب تكاليف السكن الحالية، ولم يعد بإمكانهم في الواقع تحملها. في المقابل، لا يواجه 46,3 في المائة من الألمان أي صعوبة في دفع تكاليف سكنهم.

وبالنسبة للأسر التي يقل دخلها الصافي عن 2500 يورو شهرياً، يرى 62,4 في المائة منهم أن تكاليف السكن مرتفعة للغاية، وذكر 50,8 في المائة منهم أنهم بالكاد يستطيعون تحمل تكاليف مسكنهم، بينما يشعر 11,6 في المائة بالعبء جراء ذلك.

وقال مانويل بيرمان، خبير العقارات في «بوست بنك»: «إلى جانب الزيادة الحادة في تكاليف المعيشة، فإن هذا يدفع الكثير من الناس إلى حدودهم المالية».

ووفق الاستطلاع، فإن المستأجرين غير راضين عن وضع مسكنهم وبيئته أكثر من أصحاب العقارات. ونتيجة لذلك، فإن ما يقرب من نصف المستأجرين (46,3 في المائة) يريدون العيش في منازل يملكونها، لكن العقبات التي تواجههم لتحقيق ذلك تتمثل في نقص رأس المال (55,1 في المائة)، وارتفاع تكاليف التمويل والشراء (42,7 في المائة و40,9 في المائة)، ونقص المعروض (16,9 في المائة).

في المقابل يفضل 21,6 في المائة استئجار منازل، لأنهم يريدون أن يكونوا مرنين من حيث الموقع، بينما يخشى 21,5 في المائة من الضيق المالي عند تملُّك منزل.

هواية جعلت منه اسماً لامعاً في عالم الطعام الافتراضي

لؤي الكيلاني لـ«الشرق الأوسط»: المنافسة بيننا بصفتنا «مدوني طعام» تحفزنا لتقديم الأفضل

بيروت: فيفيان حداد

يلقبونه في بلده الأم الكويت بـ«عاشق لبنان»، فحبه لوطن الأرز يعود إلى طفولته. كان يرافق والديه في زيارة لبنان بموسم الصيف، ويقيمون في مناطق بحمدون وفالوغا وعاليه.

البلوغر لؤي الكيلاني صار اليوم أشهر من أن يعرّف، بوصفه مستكشف مطاعم ومقاهٍ وأطباق لبنانية في مختلف المناطق. يسكن في منطقة ضبية، ولكنه ضليع في معرفة مناطق وشوارع بيروت؛ كالجميزة والأشرفية وشارع الحمراء. يزور لبنان باستمرار ليمارس هوايته، بعدما بلغ سن التقاعد. «القصة بدأت معي خلال الجائحة. وعندما حصلت على حقنة اللقاح الثانية ضد (كورونا) تنفست الصعداء وقلت لنفسي: لبنان، أنا آتٍ إليك. ومن هنا انطلقت بوصفي بلوغر طعام، أتجول في مناطقه، وأستكشف مطاعمه وطبيعته الخلابة. هناك كثيرون يجهلون ميزات هذا البلد، لا بل يعتقدون بأنه بلد السهر والحفلات فقط لأنهم يجهلون ميزاته الحقيقية. رغبت في التعريف به على طريقتي ونجحت».

تعلقه بلبنان يعود إلى طفولته. أكثر ما يتذكره من تلك الحقبة هو رائحة المنقوشة بالزعتر. «لا يمكنني أن أنسى رائحتها الشهية، إضافة إلى مشاهد أخرى أحتفظ بها في ذاكرتي، كالبائع المتجول لحلوى الـ(كرابيج) مع الناطف. كان يحمل صندوقه الخشبي ذا الواجهة الزجاجية ويدور في الأحياء. ونحن الأطفال كنا نتحلق حوله كي نشتريها. ولا أنسى أيضاً ماسح الأحذية؛ إذ كان والدي يستأنس به عندما يأتي إلى لبنان، ويتسامر معه أثناء ممارسته عمله على أحد الأرصفة».

يطول حديث لؤي الكيلاني عن لبنان؛ الطبيعة والجبل والبحر والطعام، وكوب القهوة الدافئ الذي يتناوله من دون سكر. ويقول في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «أخذت على عاتقي تعريف الناس أينما كانوا إلى هذا البلد الجميل. أردت أن يتعرفوا إلى شلالاته وأنهاره وجباله، وطبعاً إلى أطباقه اللذيذة».

أكثر الأطباق التي يحب تناولها في لبنان «ورق العريش مع لحم الكستلاتة. والمعروف في بلادنا العربية بأسماء كثيرة كـ«ورق الدوالي» ، لم يترك نوعا منها ولم يجربه يتذوقه بعد. «أحب الاستمتاع بالطعام اللبناني الأصيل، وكذلك من فئة (الستريت فود). سندويش الشاورما كما الـ(شيش طاووق) والمنقوشة على أنواعها تلفتني. أهلي علموني حب لبنان فورثته عنهم، وأنا أجول فيه أتذكر طفولتي وأشعر بسعادة كبيرة».

تربط لؤي الكيلاني علاقات وطيدة مع أصحاب مخابز وباعة مناقيش وطهاة لبنانيين وغيرهم. «أحب فترة الصباح في لبنان، وأتجول أكثر الأوقات في هذا الموعد. أجلس بحديقة منزلي في الضبية المليئة بالأشجار المثمرة. أو أتوجه إلى شارع الجميزة وبالتحديد إلى مقهى (نايبر هود) لأرتشف فنجان القهوة الذي أحب. صرت أعرف أهم محلات الطعام وتربطني علاقة وطيدة مع أصحابها والطهاة فيها. يمكنني أن أعد أسماء المئات منها (جوزف للشاورما) و(بي تو بي للمنقوشة) و(فلافل صهيون) في بيروت. وكذلك لن أنسى مطعم (أبو شادي) في الزلقا الذي يقدم أطباقاً لبنانية أصيلة كـ(فتة المقادم) و(بيض الفري) المقلي، وغيرها من أطباق الفطور الشهية».

يتميز لؤي الكيلاني بأسلوب مشوق عند تذوقه مأكولات لذيذة (الشرق الأوسط)

يلقبونه في بلده الأم الكويت بـ«عاشق لبنان»، فحبه لوطن الأرز يعود إلى طفولته

لشدة حبه للبنان تزوج لؤي من لبنانية، ولكنها لا تجيد الطهي. «مش مهم لأني معها أستكشف أماكن تقدم أطيب الأطباق. فالمائدة اللبنانية هي الأغنى بين مطابخ العالم، لما تتضمن من أنواع مازات، وأكلات باردة وساخنة. وهو أمر لا نجده إلا في لبنان».

قبل أن ينطلق بهوايته هذه كان لؤي يعمل مديراً في سلسلة مطاعم عالمية «ماكدونالدز» في الكويت. «منذ أن تقاعدت قررت أن أطلق المكتب والأماكن المقفلة. فصارت اجتماعاتي تدور في المطاعم والمقاهي والأماكن المفتوحة في الهواء الطلق. لا شك أن عملي السابق زودني بثقافة مطبخ وطعام ممتازة. وأنا من محبذي القاعدة التي تقول: أول ثلث من الحياة نمضيه في الدراسة، والثاني منه في العمل، والثالث للمتعة الشخصية».

أخذ هوايته في تذوق الطعام من والدته نوال بهبهاني. «كانت متذوقة شرسة للطعام، تستطيع أن تتعرف بسرعة إلى الطعام ذي الجودة. كنت أراقبها وهي تعد الطعام، وكانت تعود إليّ للتأكد من نجاح طبق ما معها. ولكنني في المقابل لا أهوى الطبخ واكتفيت بإعداد أطباق خفيفة. أفضل تذوق الطعام بشكل أكبر، من أن أدخل المطبخ وأطهو».

يقول لؤي إن إقامته في لبنان تكون لفترات متقطعة، ولكنها طويلة، وقد وفرت له التعرف إلى «بلوغرز» أو مثله. ألم تجد تنافساً وصعوبة بموازاة ذلك تؤثر على مشوارك؟ يرد لـ«الشرق الأوسط»: «بالعكس تماماً كثرة (البلوغرز) من فئتي تنعكس إيجاباً على عملي. وتحفزنا جميعاً على تقديم الأفضل، خصوصاً أن هؤلاء يتعاطون مع موضوع الطعام من نواح مختلفة؛ فمرات كثيرة لا نتشابه في المحتوى، لأن لكل منا هويته الخاصة في مشواره. البعض يتشابه مرات، ولكن لكل واحد شخصيته وأسلوبه في العمل عبر وسائل التواصل الاجتماعي. ومن هم بعمري يعتبرون قلة، لذلك أجد في البلوغرز الشباب أصدقاء ورفقاء درب، فأتنقل معهم في نزهات داخل مناطق لبنانية بينها ما لم أكن أعرفها مثل منطقة الجنوب، فأنا أعتبرهم بمثابة أولادي، وأحبهم كثيراً، وأساندهم في أعمالهم».

لؤي الكيلاني مدون طعام شهير على وسائل التواصل الاجتماعي (الشرق الأوسط)

وعلى سيرة الأولاد، فإن كيلاني نقل حبه للبنان إلى أولاده: «زيد وروان اليوم يعشقان لبنان مثلي. وابني يستقر في عمارة في الأشرفية، وهي منطقة أعرف أزقتها وأحياءها عن كثب». من المناطق التي يحب التجول فيها أيضاً «برج حمود». «كل منطقة من مناطق لبنان لها خصوصيتها. وأقف مشدوهاً أمام التنوع الاجتماعي الذي تكتنفه كل منها. فعندما أرى أسواقها والأعلام لمختلف بلدان العالم ترتفع فيها، وبينها علم أرمينيا، أتساءل إذا ما كان هذا المشهد يمكن أن نراه في مكان آخر. سيدات الأشرفية يتجولن بكامل أناقتهن فيها، وكذلك سكان أحياء برج حمود إضافة إلى جنسيات أخرى. كما أن الباعة يفترشون أرضها فهي فسيفساء حقيقية. إنها منطقة خلابة بمشهديتها المنوعة والغنية الثقافات».

أكثر ما يحب مشاهدته في لبنان هو غروب الشمس في بلدة إهدن. «أقف هناك مندهشاً لروعة المنظر فوق الغيوم من بلدة إهدن المطلة. ومن تحتها منظر بيوت تراثية يغمر قببها القرميد، فيخيل إليك لوهلة أنك في إيطاليا. وفي فاريا، ومع عمارة حديثة تسودها ويحيط بها الحدائق، تتذكر لا شعورياً فرنسا وريفها».

ويختم لؤي الذي يهوى التحدث مع الناس والتعبير عن أحاسيسه تجاه بلد يحبه: «لبنان بنظري هو الجنة على الأرض. طبعاً أمارس هوايتي هذه أيضاً في بلدي الكويت. فلبنان كان السبب في انطلاق شهرتي بعد مقطع فيديو أقول فيه (هيدا لبنان) فحصد نسبة مشاهدة عالية. ووضعتني على هذا الطريق الذي ما زلت أسير فيه بشغف».

المطاعم السودانية في ازدياد بسبب الأوضاع الأمنية في البلاد

القاهرة تساعد الوافدين السودانيين على استعادة دفء الوطن من خلال نكهاته

القاهرة: عصام فضل

على رائحة الشواء، تحولت المطاعم السودانية في عديد من الأحياء المصرية إلى ملتقيات ومنتديات عائلية لكثير من الوافدين الجدد إلى البلاد، لاستعادة عبق ودفء الوطن عبر الأكلات الوطنية.

ويحرص «المطعم السوداني» بوسط القاهرة على تقديم الأصناف الشعبية والاقتصادية لتلبية احتياجات السودانيين الوافدين، مثل العصيدة، والبامية المفروكة (الويكة)، بجانب أنواع مختلفة من اللحوم، تُقدّم مع الخبز السوداني التراثي، مثل «الكسرى» الذي يصنع من الذرة أو القمح، و«القراصة» التي تصنع من دقيق القمح وتكون أكثر سمكاً.

مدير «المطعم السوداني» بوسط القاهرة مسعد أبو نائب، يقول لـ«الشرق الأوسط» إن «المطاعم السودانية في مصر تشهد رواجاً كبيراً بسبب ازدياد أعداد الوافدين الجدد من السودان»، لافتاً إلى أن «هذه المحال باتت مقصداً لكثير من السودانيين، خصوصاً من وصلوا إلى مصر في الآونة الأخيرة، حيث يبحثون عن أصدقائهم ومعارفهم الذين فرقت بينهم ظروف الحرب».

ويرى أبو نائب، أن «الأصناف الشعبية الاقتصادية باتت أولوية راهناً للتسهيل على الوافدين، لكننا نقدم كل أصناف المطبخ السوداني الأخرى».

وتشكّل اللحوم بأنواعها كافة مكوناً رئيسياً بالمطبخ السوداني، ومنها «الشية» وهي لحوم حمراء متبلة تُشوى على الفحم أو الصاج، بجانب اللحم المجفف عن طريق وضعه في الشمس أو تدخينه، كما يقدم مع «الكسرى» أو «الويكة»، و«الكونية»، بالإضافة إلى أطباق «أم فتفت» الشهية، وهي عبارة عن أجزاء من أحشاء الذبائح منقوعة في خليط من التوابل، ويضاف إليها عصير الليمون وشوربة الضأن، وأيضاً فطيرة الكوارع، وكبد الإبل، التي تؤكل نيئة مع إضافة شرائح البصل وكثير من التوابل والشطة «الساخنة».

ووسط حي مدينة نصر (شرق القاهرة) يجتذب مطعم «زول» زبائنه من السودانيين والمصريين عبر المزج بين المطبخين (السوداني والمصري) لـ«تخفيف حدة وسخونة التوابل السودانية التي لم يعتد عليها المصريون». وما بين ديكورات سودانية بألوان زاهية، وحفلات موسيقية بالأغاني السودانية الشعبية والتراثية، يشكّل المطعم ملتقى لكثير من الوافدين إلى مصر.

صاحبة مطعم «زول» دلال تاج الدين، تقول لـ«الشرق الأوسط» إنه «بجانب زيادة أعداد السودانيين الوافدين إلى مصر أخيراً، فإن من بين الأسباب الأخرى للإقبال الذي تشهده المطاعم السودانية أنها باتت تشبه ملتقيات اجتماعية وفنية يستعيد فيها الوافدون بعضاً من رائحة الوطن، سواء من خلال الأكلات الوطنية أو الأغاني التراثية، كما أنها (المطاعم) تشكّل وسيلة فعالة للبحث عن الأصدقاء والمعارف القادمين من السودان».

من الأطباق السودانية المعروفة (الشرق الأوسط)

أطباق سودانية (الشرق الأوسط)

لحم وأرز على الطريقة السودانية (الشرق الأوسط)

وحول أسباب المزج بين المطبخين السوداني والمصري، تقول تاج الدين: «قد يواجه المصريون صعوبة في تقبل الطعم والنكهة الحارة للتوابل السودانية مرة واحدة، لذلك نقوم بتخفيف حدتها حسب طلبهم، وزيادتها تدريجياً إلى أن يتعودوا عليها».

وتعد التوابل مكوناً رئيسياً بالمطبخ السوداني، حيث تضاف بكميات كبيرة إلى معظم الأطباق، وأيضاً إلى المشروبات، مثل «الذريعة» الذي يصنع منه مشروب «الآبري» ويطلق عليه عصير «حلو مر»، ويضاف أيضاً إلى «الويكة»، و«العصيدة»، و«البامية الجافة».

ومن أبرز التوابل السودانية، الشمار والكمون الأخضر والأسود والكزبرة، والقرنجال، وهو عشب عطري بهاري يشبه الجنزبيل، والشطة الحمراء والحرجل، الذي يتميز بطعمه الحار ورائحته المميزة، والكمبة، وتستخدم في تتبيل اللحوم لإذابة دهونها، والبردقوش والقرنفل والسماق والزعفران.

ومن بين الأصناف المشتركة بين المطبخين السوداني والمصري، الفول والطعمية، غير أن الفول على الطريقة السودانية يقدم غير مهروس، وتضاف إليه أنواع مختلفة من التوابل والشطة الحارة، بينما تصنع الطعمية السودانية من الحمص.

وعلى الرغم من مزج مطعم «زول» بين المطبخين السوداني والمصري، فإنه يحرص على الاهتمام بالأصناف السودانية التراثية، وتضم قائمة الطعام عنواناً عريضاً لذلك تحت اسم «التراث السوداني»، ويضم أصنافاً سودانية متنوعة، منها «أقاشي» اللحم والدجاج، وهي عبارة عن لحم ضأن أو دجاج متبل ومشوي على الفحم، وأيضاً «دمعة دجاج» وتتكون من قطع من الدجاج متبلة بالبهارات السودانية المميزة ومطهوة في صلصة «مسبكة» بالبصل والثوم وصلصة الطماطم، وكذلك «شية فحم» وهي عبارة عن لحم مشوي على الفحم، و«شية الصاج» وهي لحم ضأن سوداني بالتتبيلة السودانية.

ولا يختلف الأمر في مطعم «كنداكة» بحي المهندسين بالجيزة، الذي يحرص على تقديم الأصناف السودانية كافة، منها «القيمة» وهي لحم ضأن مطهو بالبطاطس مع الثوم والبصل والبهارات، بجانب أنواع الشيات السودانية المختلفة، والأصناف الشعبية.

وانتهت مديرة المطعم فاتن السعيد، قائلة لـ«الشرق الأوسط»: «نحرص على الاهتمام بالأصناف السودانية التراثية التي قد تختلف طريقة طهوها من إقليم لآخر، كما نحافظ على رائحة الوطن من خلال الديكورات والحفلات الموسيقية التراثية».

عاشت مازارين بنجو ميتران فترة طويلة من طفولتها وشبابها في الخفاء، فوالدها الرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران أخفاها طويلاً عن العالم وعن وسائل الإعلام لأنها كانت الابنة «غير الشرعية». ولم يكتشف الفرنسيون وجودها إلا وهي تحضر مراسيم جنازة والدها عام 1996 وهي شابة في العشرين. هي اليوم روائية وأستاذة فلسفة في جامعة فنسان، ووجه إعلامي يتردد في البرامج الثقافية، وقد خصّت «الشرق الأوسط» بمناسبة صدور روايتها الجديدة «صالون التدليك» بالحوار التالي:

ابنة الرئيس الفرنسي السابق تكشف أنها كرّست 3 سنوات لتعلم لغة الضاد

مازارين بنجو لـ الشرق الأوسط: والدي فتح شهيتي للأدب وأنا مهتمة بالإنتاجات العربية

باريس: أنيسة مخالدي

● السيدة مازارين أنت كاتبة وفيلسوفة ولك مداخلات في أكبر وسائل الإعلام، لكن ما هي مساحة الأدب في حياتك اليوم؟

- الأدب هو ملجئي ومأواي. كل أنشطتي المهنية الأخرى تستهويني وهي مصدر رزقي، لكن الأدب فضائي الإبداعي وأنا لست مضطرة للكتابة من أجل كسب لقمة العيش وحريصة جداً على هذه الحرية. ولكن حين أكتب أعدُّ نفسي مدفوعة بنوع من الحاجة وهي حاجة من طراز آخر.

● متى أدركت أنك تريدين أن تصبحي كاتبة؟

- في وقت مبكر جداً من حياتي، حيث كنت أكتب أبياتاً شعرية وقصصاً قصيرة وأنا طفلة صغيرة، كما أن الكتب كانت تملأ بيتنا باستمرار ولذا فقد بدت الكتابة وكأنها أكثر شيء طبيعي أفعله، والأنسب للتعبير عما لا أستطيع الإجهار به.

● في أعمالك الروائية حضور قوي لإشكاليات الطفولة والأسرة وثقل الأسرار، هل فرضت هذه الموضوعات نفسها عليك بشكل طبيعي، أم أنك شعرت بحتمية التطرق إليها كما لو أن الأمر متعلق بإخراج المكبوت؟

- لا... كل هذه المواضيع فرضت نفسها عليّ بشكل قصري، شعرت وكأني لا أملك إلا أن أكتب عن هذه المواضيع، وأعتقد أن كل الكُتاب يعيشون الوضعية نفسها، أي أنهم يجدون أنفسهم أمام مواضيع تفرض نفسها عليهم ومعظمها متعلق بالطفولة. فالمواضيع نفسها تطاردنا مراراً وتكراراً وهي نفسها من تحفزنا على الكتابة.

● لديك رواية جديدة صدرت منذ أيام قليلة في المكتبات، هل لكِ أن تحدثينا عن هذا العمل الجديد؟

- الرواية الجديدة تحمل عنوان «صالون التدليك»، وهي قصّة «سهيلة» مُعلمة باريسية تبحث عن شيء ما لا تستطيع تحديده... ليس لديها سبب للشكوى، ومع ذلك فهي غير راضية عن حياتها. ذات يوم، تدخل صالون التدليك وتكتشف متعة تسمح لها بالهروب. ولكن فجأة، يغلق صالون التدليك أبوابه ويقال لسهيلة إن الأمر مرتبط بفضيحة: حيث كانت الكاميرات تسجّل الزبائن بداخل الصالون، فتتشكل مجموعة من النساء لتقديم شكوى من بينهم سهيلة، وشيئاً فشيئاً تلتقي رجلاً سيُغير حياتها. وهنا تتحول الرواية إلى بحث عن الأصول وأيضاً بحث عن الذات.

● أشهر رواياتك «الفم المغلق» سيرة ذاتية أو بالأحرى قصّة الطفولة المكتومة التي فُرضت عليك باعتبارك الابنة «غير الشرعية» للرئيس الراحل فرانسوا ميتران، أما زلت تشعرين بالحاجة إلى الكتابة عن هذا الماضي «المميز»؟

- مهما يحدث فنحن مرتبطون دائماً بالماضي، وكل أعمالي مستقاة من هذه القصّة بطريقة أو بأخرى، وأنا لا أشعر بحاجة إلى «السّرد» أو «الإخبار»، بل هو بمثابة استكشاف أدبي في أضرار الصمت والسّرية وأحاسيس ومشاعر الطفولة التي تهمني، وهي ينابيع رومانسية قوية ما زالت تؤثر في نفسيتي مثل الألغاز التي لم يتم حلُّها تماماً.

● أنت ابنة أحد زعماء فرنسا التاريخين واسمك متداول في مختلف وسائل الإعلام، فهل تسبب هذا الأمر في الإحساس بأن وجودك في الوسط الأدبي «غير شرعي»؟

-نعم ولا... فأنا لم أُقابل بالورود، بل إن الوسط الأدبي كان قاسياً معي أول مرة، لكني كنت أكتب باستمرار وهذه الجهود لم يتم التشكيك فيها أبداً... ولذا فهناك مرحلتان: المرحلة التي أكتب فيها والتي لا يُطرح فيها هذا السؤال، والمرحلة الثانية التي تبدأ بعد نشر أعمالي وانطلاق «اللعبة الاجتماعية» هنا تصبح الأمور أكثر حسّاسية، لكن مع مرور الوقت أصبحت أشعر بأن مسألة «نسبي» لم تعد تؤثر على استقبال الوسط الأدبي لأعمالي.

● أنت أيضاً باحثة في مجال الفلسفة وتنشطين من أجل «فلسفة مبسّطة» في متناول الجميع، حدثينا عن المشروعات التي قمت بها في هذا السياق؟

- فعلاً بالموازاة مع أبحاثي الأكاديمية، أسعى جاهدة من أجل تعميم الفلسفة من خلال عدة مبادرات، منها إصدارٌ بالتعاون مع الزميلة نتالي كوبرمان وهو كتاب من القصّص القصيرة موجه للأطفال، والهدف منه تحفيز التساؤلات الفلسفية عند هؤلاء. على قناة «إلي سي بي» أشارك في برنامج يعطي مساحة للفلاسفة الغائبين عن وسائل الإعلام، وقد عالجنا في الموسم السابق إشكالية البيئة، وأيضاً أُدير بالتعاون مع الزميلة صوفي نوردمان مجموعة إصدارات فلسفية يتناقش فيها الفلاسفة بكل حرية وعلى أسس علمية في مواضيع مثيرة للجدل لكي نبرهن أن النقاش يمكن أن يحدث باحترام الرأي والرأي الآخر ودون انفجار الأوضاع. وأخيراً أترأس مهرجان «فيلوزوفيا» في بلدة سان إيميليون، الذي يهدف أيضاً إلى جعل الفلسفة في متناول أكبر عدد ممكن من الناس، لذا فنحن نستقبل سنوياً آلاف المشاركين الذين يهتمون بالفلسفة على سبيل الهواية.

● والدك الرئيس الراحل فرانسوا ميتران كان عاشقاً كبيراً للأدب ووالدتك السيدة آن بنجو خبيرة فنية، فإلى أي حَد أثّر الاثنان على مشوارك الإبداعي؟

- من الصعب الإجابة على هذا السؤال، اهتمام والداي بالأدب والفن فتح أمامي بدون شك آفاقاً وقد يكون والدي هو ما فتح شهيتي للأدب، ولكن من يدري ماذا نرث عن آبائنا فعلاً... فقد تسلك الوراثة طرقاً ملتوية.

● هل سبق وأن قرأت أعمالاً لأدباء عرب؟

طبعاً قرأت! قرأت الكثير من إدوارد سعيد إلى كاتب ياسين ومحمد شكري ونجيب محفوظ، وهم أدباء مختلفون من ثقافات مختلفة، لكن لدي فضول وشهية كبيرة لهذه النوعية من الأدب، وكَرست ثلاث سنوات في تعلم اللغة العربية (رغم ذلك أعترف أن مستواي في اللغة العربية لا يزال بسيطاً جداً..)، إضافة إلى أنني زرت عدة دول عربية وأنا أهتم بمتابعة الإنتاجات الأدبية العربية والتراث العربي عموماً دون أن أكون خبيرة في هذا المجال.

لم أُقابل بالورود، بل إن الوسط الأدبي كان قاسياً معي أول مرة

مازارين بنجو

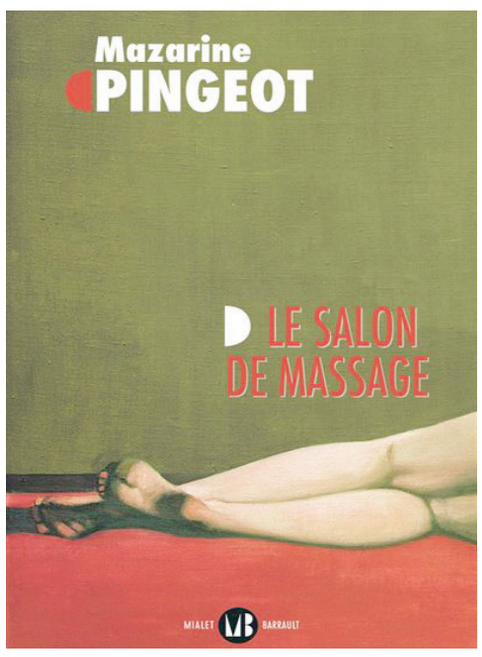

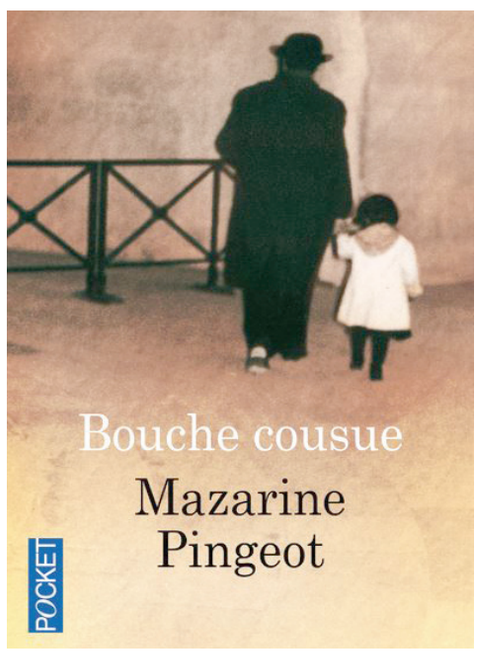

سيرة الرومي والتبريزي في رواية لبنانية

بيروت: «الشرق الأوسط»

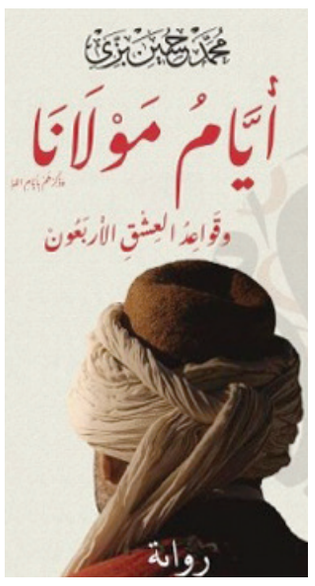

صدرت حديثاً عن «دار الأمير» رواية للشاعر والكاتب اللبناني محمد حسين بزي، وهي بعنوان «أيام مولانا وقواعدُ العشق الأربعون».

ومما جاء في تقديم الناشر لها:

يصوّب بزي، في هذه الرواية، سيرة جلال الدين الرومي وشمس التبريزي وأحوالهما؛ ويلفت إلى أفكار الفلاسفة والمتصوّفة المعاصرين لهما؛ مثل بهاء ولد - والد مولانا - وابن عربي، والقونوي، والسهروردي، ونجم الدين الكبرى، والبرهان الترمذي، والعطّار، والرازي. كما يعرض لتاريخ بلخ - مسقط رأس الرومي - وأحوال الدولة الخوارزمية وسيرة سلاطينها، متوقّفاً عند الفظائع التي شهدها العالم الإسلامي جرّاء الغزو المغولي.

«دين الساموراي» بترجمة عربية

دبي: «الشرق الأوسط»

صدر حديثاً عن «دار الحوار» ضمن سلسلة فلسفة كتاب «دين الساموراي»، من تأليف كايتن نوكاريا، وترجمة سلام خير بيك.

ومما جاء في تقديمه:

«هذا الكتابُ عن زِن. وزِن هو إحدى الطرق البوذية لارتقاء الوعي والاستنارة، ومدرسةٌ من أشدّ مدارس الوعي والارتقاء الروحي جذريةً في العالم، وعلى مرّ الزمان والتاريخ. إنّ كتاب زِن مكتوبٌ بحقائق بسيطة ومألوفة، بسيطة إلى حدٍّ عدم انتباه الناس لها وهم يُصادفونها في حياتهم اليومية. فالشمس تُشرق من الشرق، والقمرُ يغرب في الغرب. الجبالُ عالية، والبحارُ عميقة. الربيع يأتي مع الأزهار، والصّيفُ مع النسيم العليل. الخريفُ يأتي مع القمر المُشِع، والشّتاء مع نُدَفِ الثّلج. ولهذه الأشياء، التي قد تبدو أبسط وأكثر اعتياديّةً في نظر الناس العاديين، أهمّيةٌ كبيرةٌ في زِن.

إنّ زِن هو الوجود ذاته، هو الوعي والاختبار العميق، وهو الآنُ واللحظة التي أنتَ فيها تماماً.

والأشجارُ والأعشابُ والجبالُ والأنهار والنجوم والأقمار والشُموس هي الحروف التي كُتِبَت بها نصوص زِن المُقَدّسة. وقد عبّرَ شكسبير عن عِظة الجماد هذه عندما كتَب:

(ولحياتنا هذه - الهاربة من كلّ سعي بشري -

ألسِنةٌ في الأشجار

كتبٌ في الجداول

عِظاتٌ في الحجارة... وخَيرٌ في كل شيء)».

نجيب محفوظ بين التشاؤم اللحظي والتفاؤل التاريخي

د. رشيد العناني *

هل كانت رؤية نجيب محفوظ للوضع الإنساني متفائلة أم متشائمة؟ فلنتأمل هذه العبارة من «ثرثرة فوق النيل» (1966) على لسان إحدى الشخصيات: «إرادة الحياة هي التي تجعلنا نتشبث بالحياة بالفعل، ولو انتحرنا بعقولنا». (الفصل 7). في هذه العبارة يبدو تأثر نجيب محفوظ بالفيلسوف الألماني آرثر شوبنهاور الذي خلُص إلى أن الحياة «مشروع لا يغطي نفقاته»، وأن الأمر لو ترك للعقل وحده، لما كانت هناك حجة منطقية واحدة تدفع للتمسك بالحياة. إنما هي «إرادة الحياة» أو الغريزة العمياء المركبة فينا التي «تجعلنا نتشبث بالحياة» بأي ثمن.

لكن هذه اللحظة التشاؤمية لا تدل على موقف فلسفي عام عند محفوظ. العبارة الأصدق في الدلالة على موقفه الفلسفي هي التالية، أيضاً من «ثرثرة فوق النيل»: «تأملوا (...) المسافة التي قطعها الإنسان من الكهف إلى الفضاء!» (الفصل 7). هذه العبارة تكشف عن إيمان محفوظ بالخط البياني الصاعد لتقدم الجنس البشري، وهو الإيمان الذي يستمد منه تفاؤله التاريخي المستقبلي كترياق ضد قتامة الحاضر. فهو القائل: إنك إن نظرت إلى الحاضر في أي لحظة فستجد شتى أنواع المآسي تحيط بك، أما إذا نظرت إلى الحاضر من منظور تاريخي فستجد أن البشرية قد قطعت شوطاً كبيراً في طريق التقدم.

مصداق تفاؤلية نجيب محفوظ لفتني بشدة عندما استغرقت قبل فترة في قراءة عدد هائل من مقالات عموده الأسبوعي في جريدة «الأهرام»، في الفترة من 1982 إلى 1988، وهي الفترة التي تعاصر السنوات المبكرة من حكم حسني مبارك. مقالات تواصلت على مدى 6 سنوات في الفترة الحرجة من تاريخ مصر المعاصر التي أعقبت اغتيال السادات، وتصاعد فيها الإرهاب، واشتدت الأزمة الاقتصادية ضمن تداعيات سياسة الانفتاح الاستهلاكي. كانت الصورة قاتمة تماماً، إلا أنك تجد التفاؤل يقطر من مقالات محفوظ، والروح الإيجابية تنبض بها كلماته أسبوعاً بعد أسبوع. كانت مقالاته على وعي تام بالعيوب، والسلبيات، وإرث الديكتاتورية، والهزائم، والديون، والفقر، وأزمات الحياة اليومية، وضياع الشباب، وتفتت الوحدة الوطنية، وانتشار التعصب، والتفرق العربي، وحروب المنطقة، وتعثر التحول الديمقراطي، إلى آخر القائمة الطويلة، إلا أن روح القنوط لم تتسلل أبداً إلى مقالاته. كان يتجاوز هذا كله مقترحاً الحلول، طالباً العبرة من الماضي، متطلعاً إلى مستقبل أفضل، باثاً العزيمة والأمل دائماً فيمن يقرأه.

أدهشتني هذه الروح الشابة المتفائلة بغير هوادة، في كاتب شيخ عاصر تراجع النهضة المصرية من أوائل القرن إلى أواخره. إلا أني كنت على وعي بالمفارقة الكبيرة بين كتاباته الصحافية وتلك القصصية. إذا ما تركنا هذه المقالات وعدنا إلى رواياته وقصصه القصيرة من الفترة نفسها، لما وجدنا فيها بارقة أمل. هناك يصدمنا الواقع والإحباط القومي والفردي بكل شراسته.

أي الصورتين نصدق؟ شخصياً أميل إلى تصديق الصورة الفنية. ولكني أكبرت في محفوظ القدرة على التفرقة بين التناول الفني؛ حيث لا مناص من تصوير الوضع البشري في أحلك صوره، وبين التناول اليومي المباشر أمام الجمهور الذي يحتاج حلولاً وأفكاراً تعينه على مواجهة الحياة، ولا تدفع به نحو اليأس الكامل.

صيرورة الزمان وديمومة المكان

فكرة أخرى محورية عند محفوظ، هي الزمن وتحولاته المؤثرة في حياة الفرد والجماعة. في مفتتح «زقاق المدق» (1947) ترد هذه العبارة على لسان المجذوب الشيخ درويش: «ذهب الشاعر وجاء المذياع. هذه سنة الله في خلقه. وقديماً ذُكرت في التاريخ، وهو ما يُسمّى بالإنجليزية history، وتهجيتها h.i.s.t.o.r.y». العبارة تشير لشاعر الربابة الذي كان يُسلّي رواد المقهى حتى جاء اختراع الراديو فأزاحه عن مكانه، وأنهى دوره كشخص وكظاهرة اجتماعية في آنٍ. التاريخ الذي يتهجى لفظته الشيخ درويش هو نفسه الذي يحيل عازف الربابة إلى ظاهرة من الماضي، لا محل لها في عصر المذياع.

هذا الفهم للتاريخ أو الزمن بمعنى أعمّ الذي تقرره الرواية لنا في مبتداها تؤكده في خاتمتها مرة أخرى بهذه العبارة: «واندحات هذه الفقاعة أيضاً كسوابقها، واستوصى الزقاق بفضيلته الخالدة في النسيان وعدم الاكتراث، وظل كدأبه يبكي صباحاً -إذا عرض له البكاء- ويقهقه ضاحكاً عند المساء. وفيما بين هذا وذاك تصرّ الأبواب والنوافذ وهي تُفتح، ثم تصرّ كرة أخرى وهي تُغلق». (الفصل 35). تصور العبارة عودة الزقاق لحياته الاعتيادية عقب مصرع عباس الحلو، مؤكدة عبوريّة الفرد وديمومة المكان، واستمرار الحياة غير مكترثة بمن يبقى ومن يغادر.

المصادفة والمفارقة

من الأفكار الصميمة عند نجيب محفوظ، فكرة هشاشة المصير الإنساني، واعتماده على المصادفة، على اللحظة العابرة، على تضارب الزمان والمكان. ففرص السعادة قائمة، ولكنه قيام نظري، يخضع للمصادفة التي هي اسم مستعار للقدر. فلنتأمل «الحلم 428» من «الأحلام الأخيرة» الذي يمضي على هذا النحو: «رأيتني أجد المرحومة (ب) تحت شجرة جميز، فقلت لها إني كثيراً ما أراها في أحلام اليقظة والنوم، فماذا فرّق بيننا؟ فقالت لي: تذكر ما حدث في شارع الكورنيش، فقد تبعتني خطوة بخطوة حتى تمنيت أن توجّه لي كلمة فأستجيب لك فوراً. فلما طال انتظاري قررت أن أتغلب على خجلي وأنظر خلفي نحوك، ولكنك أرخيت جفنيك فتولاني اليأس من ناحيتك. فقلت: يا للخسارة، فإن السعادة قد سعت إليّ حتى قد كانت مني على بعد قيراط، فماذا أعماني عنها؟» (الشروق 2015).

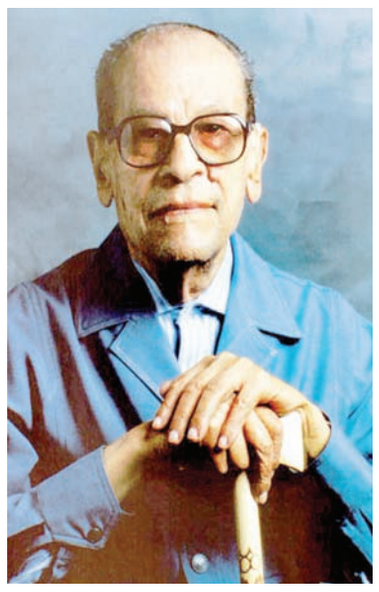

نجيب محفوظ

في هذا الحلم، كان إرخاء الجفون في اللحظة الخطأ سبباً لضياع حب العمر. خضوع المصير البشري للمصادفة القادرة على العصف بالجهد البشري في لحظة، هو فكرة محورية عند الكاتب، تتكرر في رواياته وقصصه القصيرة، وتلخصها هذه الخاطرة.

وليس بعيداً من المصادفة في فن نجيب محفوظ، الدور الذي تلعبه أداة أخرى، هي المفارقة، أو الموقف الذي ينطوي على تضاد يبعث على التأمل. ولننظر في هذا التفصيل من رواية «الطريق» (1964). في هذه الرواية تقع جريمة قتل على يد الشخصية الرئيسية، صابر سيد الرحيمي. يقتل صابر صاحب الفندق العجوز الذي يقطن به، والذي يقف حائلاً بينه وبين امتلاك زوجته الشابة التي أقام معها علاقة سرية. يهمني هنا فقط أداة الجريمة التي يحددها محفوظ بدقة متناهية. هي قضيب من الحديد كان في الأصل «رِجل كرسي ولادة أثري»، تشتريه كريمة، الزوجة المشتركة في الجريمة، من إحدى أسواق البضائع المستعملة. لماذا يحرص محفوظ على تحديد مصدر القضيب الحديدي؟ لأنه كان مغرماً بالمفارقات. أداة الموت تأتي من كرسي ولادة قديم. هذا الكرسي الذي كان أداة حياة شهدت ولادة الآلاف، صار الآن مكلّفاً بمهمة عكسية. صار مكلّفاً بسفك الدماء. بالقتل والإماتة. مفارقة تعب محفوظ في العثور عليها. كان من الممكن أن تكون أداة القتل سكيناً، أو ساطوراً، أو شاكوشاً، أو هراوة غليظة، أو، أو... إلا أن محفوظ ترك هذا كله وسعى إلى قضيب حديدي، ثم سعى إلى مصدره، فجعله رجل كرسي ولادة. مجرد تفصيل صغير، إلا أنه يظهر كيف أن الكتابة فعل عمدي. إنه عند الكاتب العظيم لا تفصيل من دون قصد. كل كلمة في محلها، وكل صورة لها وظيفة تسهم بها في الصرح الكبير الذي هو الرواية. قد يعبر القارئ المتعجل مثل هذا التفصيل، فلا يرى ما وراءه، أما القارئ المتمهل، فستصدمه المفارقة وتدعوه للتأمل في مفارقات الحياة، في سخرية الأقدار، في تداخل الحياة والموت، في حيادية الأشياء أمام قصد الإنسان: الكرسي يؤدي ما يريده منه الإنسان وإن تضادت المهام الموكلة إليه: تريدني أن أُعِين امرأة على الولادة، أو تريدني أن أهشم رأس رجل حتى الموت، سمعاً وطاعة، ما أنا إلا جماد في يد إنسان.

الموت

في الستينات من القرن الماضي انشغل محفوظ بالقضايا الوجودية الكبرى: الله والإنسان، الحياة والموت، المعنى والعبث، الفرد والسُّلطة... إلخ. من تلك الفترة تأتي قصة «ضد مجهول» في مجموعة «دنيا الله» (1963). في تلك القصة يبدو واضحاً انشغال محفوظ بهاجس الموت. هو بالطبع هاجس متواتر في أعماله كلها، إلا أن عدداً لافتاً للنظر من قصص هذه المجموعة منشغل بمسألة الموت انشغالاً فلسفياً متأملاً محتاراً متسائلاً. قصة «ضد مجهول» تتتبع تحقيقاً جنائياً في سلسلة جرائم تُرتكب بالأسلوب نفسه في كل مرة، ومن دون دافع للجريمة، ومن دون أن يترك المجرم أي أثر يمكن أن يؤدي إليه. كما أن القاتل يُنوّع في قتلاه، فلا ينجو منه رجل أو امرأة، طفل أو بالغ، شاب أو شيخ، صحيح أو مريض، غني أو فقير، متسول شريد أو ساكن قصور، حاكم أو محكوم. ينقلب البلد رأساً على عقب، ولا يصبح لأجهزة الدولة ولا لأجهزة الإعلام من شاغل إلا هذا المجرم الطليق الذي يواصل جرائمه بلا رادع ولا هدف إلا القتل في ذاته، وبلا أمل في القبض عليه أو إيقافه. يعيش الناس في رعب مقيم ليل نهار، لا حديث لهم إلا القاتل الخفي وجرائمه، لا يدرون من يكون الضحية التالية لذلك المجرم الطاغية الذي تُسجّل كل جرائمه «ضد مجهول».

القصة رمزية، وتعمل على مستويين -كما الحال في كثير من أعمال محفوظ- أحدهما واقعي سطحي، والآخر رمزي دفين. على المستوى الرمزي في هذه القصة الرائعة ليس القاتل المجهول العصي على الاكتشاف إلا الموت نفسه.

* أستاذ فخري في جامعة «إكستر» بالمملكة المتحدة.

مخططات الأندية الإنجليزية تلقت «كتفاً قانونية» من العملاق الأخضر الصاعد بسرعة الصاروخ

«السعودي» يقلب موازين صفقات «الصيف»... ويحل رابعاً «عالمياً»

الرياض: فهد العيسى

في حين حل الدوري السعودي للمحترفين في المرتبة الرابعة عالمياً بين الأندية الأكثر إنفاقاً خلال فترة الانتقالات الصيفية (بواقع 846,6 مليون يورو)، كان للهلال نصيب الأسد، بعد إنفاقه قرابة 353 مليون يورو على صفقاته العالمية، وعلى رأسها البرازيلي نيمار، بمبلغ 90 مليون يورو.

وحل الدوري الإنجليزي أولاً على صعيد الإنفاق (عالمياً) بعد صرفه مبلغ 2,8 مليار يورو، كان النصيب الأكبر منها لتشيلسي بـ464 مليون يورو ثم أرسنال بـ234 مليون يورو، وكانت صفقة انتقال ديكلان رايس لآرسنال الأغلى بـ116,6 مليون، ثم انتقال ميسوس كايسيدو إلى تشيلسي بـ116 مليون يورو، ثم انتقال جوسكو جيفاردول إلى مانشستر سيتي بـ90 مليون يورو.

وكان الدوري الفرنسي حل ثانياً بـ900,6 مليون يورو، نصيب باريس سان جيرمان منها 349,5 مليون يورو، وجاءت صفقة راندال موناي من فرانكفورت الأغلى بـ95 مليون يورو.

وجاء الدوري الإيطالي ثالثاً بمبلغ 851,9 مليون يورو، والسعودي رابعاً ثم الدوري الألماني بـ747 مليون يورو نصيب باير ميونيخ 155 مليون يورو، وكانت صفقة هاري كين الأغلى بـ100 مليون يورو.

وكان الدوري الإسباني جاء سادساً بـ439 مليون يورو، نصيب ريال مدريد منها 129 مليون يورو، وجاءت صفقة انتقال جود بيلينغهام الأغلى بـ103 ملايين يورو.

وقالت دراسة تحليلية لشركة «ديلويت» المالية إن فترة الانتقالات، التي كانت مفتوحة من 14 يونيو (حزيران) إلى الأول من سبتمبر (أيلول)، تجاوزت الرقم القياسي المسجَّل العام الماضي البالغ 1,92 مليار جنيه إسترليني، حيث أنفقت أندية الدوري الممتاز 255 مليون جنيه إسترليني في اليوم الأخير وحده.

وكانت أندية الدوري الإنجليزي الممتاز مسؤولة عن 48 في المائة من الإنفاق في البطولات المحلية الخمس الكبرى في أوروبا، بما في ذلك الدوري الإسباني والإيطالي والألماني والفرنسي.

وقال تيم بريدغ، الشريك الرئيسي في مجموعة «ديلويت» للأعمال الرياضية، في بيان: «الصيف الثاني على التوالي من الإنفاق القياسي لأندية الدوري الإنجليزي الممتاز يشير إلى أن نمو الإيرادات على أساس سنوي قد يعود بعد جائحة (كوفيد - 19)».

وحطم تشيلسي الرقم القياسي للانتقالات في بريطانيا للمرة الثانية خلال عام واحد بالتعاقد مع لاعب الوسط الإكوادوري موزيس كايسيدو مقابل 115 مليون جنيه إسترليني، متجاوزاً 106 ملايين جنيه إسترليني دفعها النادي للتعاقد مع لاعب الوسط إنزو فرنانديز في يناير (كانون الثاني).

وتعاقد مانشستر سيتي حامل اللقب مع لاعب الوسط ماتيوس نونيز مقابل 53 مليون جنيه إسترليني الأسبوع الماضي، بعد أن ضم جيريمي دوكو مقابل 55 مليون جنيه إسترليني، والمدافع يوسكو جفارديول مقابل 77 مليون جنيه إسترليني، ولاعب الوسط ماتيو كوفاتشيتش مقابل 25 مليون جنيه إسترليني في وقت سابق.

وأنفق آرسنال وصيف بطل الموسم الماضي 65 مليون جنيه إسترليني على ضم المهاجم الألماني كاي هافرتس، ثم دفع 105 ملايين جنيه إسترليني لضم لاعب الوسط الإنجليزي ديكلان رايس، بينما أنفق مانشستر يونايتد 72 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع المهاجم راسموس هويلوند.

وتعاقد نيوكاسل يونايتد (الذي أنهى الموسم الماضي بالمركز الرابع) مع لاعب الوسط ساندرو تونالي مقابل 55 مليون جنيه إسترليني، والجناح هارفي بارنز مقابل 38 مليون جنيه إسترليني.

وضم نوتنغهام فورست (الذي أنهى الموسم الماضي في المركز 16) 7 لاعبين في اليوم الأخيرة لفترة الانتقالات.

ووفقاً للدراسة، فإن ما يقرب من نصف قيمة الانتقالات التي تلقتها أندية الدوري الإنجليزي الممتاز من الخارج جاءت من أندية الدوري السعودي للمحترفين الذي احتل المركز الرابع بين الأعلى إنفاقاً على الانتقالات مقارنة بأي دوري في العالم.

وقال كالوم روس، المدير المساعد في مجموعة الأعمال الرياضية في «ديلويت»: «ظهور شريك أكثر نشاطاً في سوق الانتقالات العالمية لديه القدرة على تسريع جهود الأندية لإنشاء نماذج أعمال مستدامة مالياً».

وبحسب «الفرنسية» أدى ضخ الأموال من السعودية إلى تضعضع مخططات بعض الأندية الكبرى، حيث ترك الجزائري الدولي رياض محرز مانشستر سيتي بطل أوروبا وإنجلترا إلى الأهلي السعودي، وجوردان هندرسون قائد ليفربول إلى الاتفاق، فيما فضل المهاجم الصربي الدولي ألكسندر ميتروفيتش حزم أمتعته والانتقال من فولهام إلى الهلال.

ورغم الإغراء المالي، تمسك ليفربول بخدمات نجمه المصري محمد صلاح، بعدما رفض عرضاً ضخماً بقيمة 150 مليون جنيه إسترليني (190 مليون دولار) من نادي الاتحاد السعودي، بحسب ما أفادت به تقارير صحافية الجمعة.

وكان رحيل لاعب الوسط البرتغالي روبن نيفيز، البالغ 26 عاماً فقط، من ولفرهامبتون إلى الهلال شكل جرس إنذار لما يخفيه المستقبل حيال نزف المواهب من البرميرليغ. حيث تواجه البطولة تحديات إضافية، مع تفضيل نجوم محليين الاحتراف في بطولات خارجية رغم عروض مترفة مقدمة لهم محلياً.

وفضل اليافع جود بيلينغهام الانتقال من بوروسيا دورتموند الألماني إلى ريال مدريد الإسباني، والهداف التاريخي لتوتنهام وقائد المنتخب هاري كاين إلى بايرن ميونيخ الألماني.

وتسارعت حملة إعادة تشكيل وسط ليفربول، مع رحيل جوردان هندرسون والبرازيلي فابينيو إلى الدوري السعودي.

ورحل أيضاً جيمس ميلنر، والغيني نابي كيتا وأليكس أوكسلايد تشامبرلاين دون مقابل، بعد موسم مخيب للفريق الأحمر أخفق خلاله بالتأهل إلى دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في 7 سنوات.

ورغم تفوق تشيلسي عليه في السباق لضم كايسيدو والبلجيكي روميو لافيا، فإن فريق المدرب الألماني يورغن كلوب بات يملك 4 وجوه جديدة في الوسط.

ويقدم الأرجنتيني أليكسيس ماك أليستر والمجري دومينيك سوبوسلاي بداية جيدة في ملعب أنفيلد، فيما أثبت قائد اليابان واتارو إندو خبرته بعد فشل استقدام كايسيدو.

وأنهى ليفربول فترته بصفقة لافتة، مع ضم لاعب الوسط الهولندي الشاب راين خرافنبرخ من بايرن ميونيخ. وقال كلوب الجمعة: «كان علينا إعادة تشكيل الفريق. سيكون خط الوسط جديداً بالكامل».

وبعد ضمانه التأهل للبطولات الأوروبية للمرة الأولى في تاريخه، حاول برايتون تعويض رحيل كايسيدو، ماك أليستر والحارس الإسباني روبرت سانشيس إلى تشيلسي.

وحصد الفريق 175 مليون جنيه من بيع لاعبين استقدمهم مقابل 11 مليوناً فقط. وصفقة كايسيدو لوحدها تخطت ما أنفقه النادي على بناء ملعبه الجديد ومركز تمارينه.

قدوم نيمار أحدث ردود فعل واسعة محلياً وعالمياً (نادي الهلال)

صفقة رونالدو فتحت شهية بقية النجوم في العالم (الشرق الأوسط)

الدوري السعودي للمحترفين في المرتبة الرابعة عالمياً بين الأندية الأكثر إنفاقاً بواقع 846,6 مليون يورو، وحل الدوري الإنجليزي أولاً بـ2,8 مليار يورو

محرز من أبرز القادمين إلى الملاعب السعودية من الدوري الانجليزي (النادي الأهلي)

مشجعون ونجوم وثقوا لحظات متابعتهم للقمة الجماهيرية

من البرازيل إلى إيران... الكلاسيكو السعودي «يعبر القارات»

الرياض: فهد العيسى

لم يكن كلاسيكو الاتحاد والهلال مجرد مباراة عابرة في الدوري السعودي للمحترفين، بل كان قمة أوفت بالكثير من وعودها، وأشبعت نهم المتابعين والجماهير نظراً للغزارة التهديفية التي حضرت خلال مجريات اللقاء والمنافسة المثيرة التي شهدتها أشواط المباراة، قبل أن تنتهي بفوز الهلال بنتيجة 4 - 3.

كانت قمة منافسات الجولة الخامسة محط أنظار الكثير من المتابعين والجماهير من مختلف بلدان العالم وقاراته.

«إنها القصة الجديدة» كان ذلك تعليقاً من أحد الجماهير البرازيلية في منصة «إنستغرام» على أحد الحسابات الإخبارية التي تتابع أحداث الدوري السعودي للمحترفين في «البرازيل».

وقال المشجع البرازيلي عبر حسابه، هناك مباريات في الدوري الإنجليزي والفرنسي والإيطالي لكن نحن متحمسون للدوري السعودي، إنها القصة الجديدة، بينما عبّر آخرون: «هذه المباراة أفضل من روما وميلان».

ومع نهاية شوط المباراة الأول للكلاسيكو السعودي، انطلقت قمة الدوري الإيطالي بين روما وميلان لصالح الجولة الثالثة، إلا أن قمة الاتحاد والهلال كان محط أنظار العديد من المتابعين حول العالم.

وكان البرازيلي فينيسيوس جونيور نجم ريال مدريد نشر صورة عبر حسابه على «إنستغرام»، وهو يتابع مباراة الكلاسيكو السعودي بين الاتحاد والهلال، معبراً فيها عن تهانيه لزميله في الفريق الإسباني سابقاً كريم بنزيمة بعد هدفه المثير في شباك الحارس المغربي القادم من إشبيلية ياسين بونو.

ويجري بث منافسات الدوري السعودي للمحترفين في نسخته الحالية إلى 159 وذلك عبر 35 منصة تلفزيونية عالمية وفقاً لرابطة الدوري السعودي، ومن بينها قنوات شهيرة مثل «فوكس» ومنصة «ماركا» الإسبانية، وغيرها من القنوات الإيطالية والبرتغالية والبرازيلية.

وظهر الكلاسيكو لأول مرة في «إيران» عبر إحدى القنوات التلفزيونية، حيث دشن نقلها بقمة الجولة الخامسة، على أن تستمر في نقل عدد من مباريات الدوري السعودي بصورة مستمرة.

وأبدى مشجعون إيرانيون حماسهم وتفاعلهم مع الدوري السعودي عبر قمة الاتحاد والهلال التي شهدت إثارة كبيرة بتقدم الاتحاد بثلاثية، ثم قلب الطاولة من جانب «الهلال» إلى فوز برباعية، حيث قال أحد الجماهير عبر حسابه في «إكس»: «لم أكن أعتقد أنني سأتابع الدوري السعودي، لقد شاهدت كرة قدم لافتة للأنظار».

واجتذب الدوري السعودي بنسخته الحالية، اهتمام الملايين من عشاق الكرة في شتى أنحاء العالم، ليس ذلك فحسب، بل إن نجوم كرة ينشطون في دوريات أوروبية بدأوا فعلياً وضع مباريات هذا الدوري الصاعد بسرعة الصاروخ ضمن أجندتهم اليومية، بهدف متابعة نجوم سبق أن زاملوهم في الملاعب الأوروبية.

ويشهد الدوري السعودي حالياً توافد عدد من وسائل الإعلام الأجنبية لتغطية أحداث المباريات، كما حدث في كلاسيكو الجمعة، وقبلها عدد من المباريات مثل مواجهة الاتفاق والنصر التي شهد حضوراً إعلامياً كبيراً من جانب الصحف الإنجليزية، كونها المباراة الأولى للنجم الأسطوري السابق لفريق ليفربول ستيفين جيرارد الذي يتولى تدريب فريق الاتفاق حالياً. وأنفقت الأندية السعودية هذا الصيف أموالاً كبيرة للتعاقد مع نجوم عالميين كان الأبرز من بينهم كريم بنزيمة مهاجم ريال مدريد الذي انتقل لصفوف الاتحاد، والبرازيلي نيمار قائد منتخب البرازيل الذي انضم لصفوف الهلال، ورياض محرز في النادي الأهلي والبرازيلي فيرمينو، وساديو ماني في النصر وغيرهم من الأسماء البارزة.

يجدر بالذكر أن البرتغالي كريستيانو رونالدو قائد فريق النصر كان باكورة استقطابات المشروع السعودي منذ انضمامه للأصفر العاصمي في «يناير (كانون الثاني) الماضي»، لتنطلق بعدها رحلة الاستقطابات التي لم تتوقف حتى الآن وتستهدف كل الأسماء البارزة عالمياً.

ويعمل القائمون على الدوري السعودي تماشياً مع مشروع ضخم يمكن هذا المنتج من جعله ضمن قائمة أفضل 10 دوريات بالعالم، بعدد من الخطوات من بينها زيادة الإنفاق على الصفقات الأجنبية.

صراع على الكرة بين الدوسري وكانتي (تصوير: علي خمج)

ميتروفيتش سجل هاتريك تاريخياً في المباراة (تصوير: علي خمج)

برايتون يهزم نيوكاسل... وتوتنهام يتخطى بيرنلي بخماسية... وفورست يعود بثلاث نقاط من ملعب تشيلسي

«هاتريك» هالاند يقود مانشستر سيتي لفوز ساحق على فولهام في الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

سجل إيرلينغ هالاند 3 أهداف (هاتريك) ليقود فريقه مانشستر سيتي لفوز كبير على فولهام 5-1، خلال المباراة التي جمعتهما (السبت) في الجولة الرابعة من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم. وشهدت أيضاً هذه الجولة فوز توتنهام على بيرنلي 5-2، ونوتينغهام فورست على تشيلسي 1-صفر، وتعادل بورنموث مع برينتفورد 2-2، وشيفيلد يونايتد مع إيفرتون 2-2، وفاز برايتون 3-1 على نيوكاسل.

وسجل الشاب إيفان فيرغسون 3 أهداف ليفوز برايتون أند هوف ألبيون 3-1 على نيوكاسل يونايتد. وتقدم برايتون بهدف عندما فشل نيك بوب حارس نيوكاسل في الإمساك بتسديدة من بيلي جيلمور ووصلت إلى فيرغسون البالغ عمره 18 عاماً ليسجل الهدف الأول. وأضاف فيرغسون الهدف الثاني عندما أفلت من الرقابة وسدّد كرة قوية من مسافة بعيدة في الدقيقة 65، وأكمل الثلاثية بتسديدة أبدلت اتجاهها في فابيان شار مدافع نيوكاسل عقب 5 دقائق. وقلّص البديل كالوم ويلسون الفارق في الوقت بدل الضائع، لكن برايتون حافظ على الانتصار والنقاط الثلاث.

وسجل هالاند ثلاثيته في الدقائق 58 و70 من ركلة جزاء و95 مع تمريرة حاسمة للأرجنتيني جوليان ألفاريز افتتح منها التسجيل في الدقيقة 31، فيما أضاف المدافع الهولندي ناثان أكي الهدف الثاني في الدقيقة 49 بعدما سجل الأميركي تيم ريم الهدف الوحيد للضيوف في الدقيقة 33. وانفرد هالاند بصدارة لائحة الهدافين برصيد ستة أهداف حتى الآن ورفع غلته إلى 42 هدفاً في الدوري منذ انضمامه إلى صفوف سيتي الصيف الماضي قادماً من بوروسيا دورتموند الألماني، وبات أسرع لاعب يحقق هذا الإنجاز في «البريميرليغ». وهو الفوز الرابع على التوالي لسيتي فعزز رصيده بـ12 نقطة، مستعيداً الصدارة من وستهام يونايتد الفائز على مضيفه لوتون تاون 2-1 الجمعة في افتتاح المرحلة، فيما مني فولهام بخسارته الثانية في مبارياته الثلاث الأخيرة في الدوري فتجمد رصيده عند ثلاث نقاط.

وانتظر سيتي الدقيقة 31 لافتتاح التسجيل عندما مرر الكرواتي ماتيو كوفاتشيتش كرة بينية إلى العملاق النرويجي إرلينغ هالاند المتوغل داخل المنطقة فسددها برعونة زاحفة تابعها الأرجنتيني ألفاريز بيمناه على يسار الحارس الألماني بيرند ليو. ولم تدم فرحة سيتي سوى دقيقتين، حيث أدرك فولهام التعادل إثر ركلة ركنية تابعها المكسيكي راوول خيمينيس بتسديدة «على الطاير» من مسافة قريبة ارتطمت بركبة زميله الجامايكي بوبي دي كوردوفا-رايد فأبعدها حارس المرمى البرازيلي إيدرسون وتهيأت أمام المدافع الأميركي تيم ريم الذي تابعها داخل المرمى الخالي.

وواصل سيتي ضغطه ونجح في التقدم مجدداً بواسطة مدافعه الهولندي ناثان أكي برأسية قوية إثر ركلة ركنية انبرى لها فيل فودن. ووجه هالاند الضربة القاضية للفريق اللندني عندما سجل الهدف الثالث مستغلاً خطأ للمدافع ريم في التعامل مع تمريرة لألفاريز إلى العملاق النرويجي فتهيأت أمام الأخير الذي سددها زاحفة داخل المرمى. وحصل ألفاريز على ركلة جزاء انبرى لها هالاند قوية على يمين لينو. واختتم هالاند المهرجان بالهدف الشخصي الثالث والخامس لفريقه بتسديدة قوية زاحفة بيسراه إثر تمريرة من البديل الإسباني سيرخيو غوميز.

هالاند وهدف مانشستر الرابع من ركلة جزاء ضمت ثلاثيته في شباك فولهام (د.ب.أ)

سولومون لاعب تواتهام يشارك سون فرحته بهدف فريقه الرابع (رويترز)

هاتريك لسون أيضاً

وواصل توتنهام انطلاقته الجيدة في الدوري وفجّر جام غضبه على مضيفه بيرنلي بعد خروجه المخيب من الدور الثاني لمسابقة كأس الرابطة على يد جاره فولهام، وذلك عندما تغلب عليه 5-2 بينها هاتريك لقائده الجديد مهاجمه الدولي الكوري الجنوبي هيونغ-مين سون. وهو الفوز الثالث على التوالي لتوتنهام في الدوري بقيادة مدربه الجديد الأسترالي آنج بوستيكوغلو فرفع رصيده إلى 10 نقاط في المركز الثاني بفارق الأهداف أمام جاره وستهام يونايتد، فيما مني بيرنلي بالخسارة الثالثة على التوالي وبقي من دون رصيد.

وكان بيرنلي البادئ بالتسجيل عبر مهاجمه الجنوب أفريقي لايل فوستر في الدقيقة الرابعة، لكن سون، القائد الجديد لتوتنهام بعد رحيل النجم هاري كين إلى بايرن ميونيخ الألماني، أدرك التعادل بعد 12 دقيقة بتسديدة ساقطة خادعة من مسافة قريبة. ومنح المدافع الدولي الأرجنتيني كريستيان روميرو التقدم لتوتنهام بتسديدة قوية من خارج المنطقة في الدقيقة 47، قبل أن يضيف الوافد الجديد جيمس ماديسون الهدف الثالث مطلع الشوط الثاني في الدقيقة 54. وختم سون المهرجان بهدفين في الدقيقتين 63 و66، قبل أن يسجل تشيلسي روبرت سانشيز في الدقيقة 48 بعدما تلقى تمريرة من زميله تايو أيوني بعد فوضى في وسط ملعب تشيلسي. وسيطر تشيلسي، بتشكيلته باهظة الثمن، على الكرة أغلب فترات المباراة وتمركز حول منطقة جزاء فورست معتمداً على التمريرات القصيرة واختراقات رحيم سترلينغ، لكنها كانت بلا جدوى، حيث لم يجد من يسدد في المرمى. ودافع فورست، الذي تقدم على تشيلسي في الترتيب، بصلابة ليمنع سترلينغ والمهاجم نيكولا جاكسون، الذي حانت له فرصة ذهبية في الدقيقة 82، من هز الشباك.

إيرلينغ هالاند ينفرد بصدارة لائحة الهدافين برصيد ستة أهداف حتى الآن

جوش براونيل الهدف الثاني لبيرنلي في الدقيقة 94.

وسجل البديل أنتوني إيلانغا هدفاً مبكراً في الشوط الثاني ليقود نوتنغهام فورست للفوز 1-صفر على مضيفه تشيلسي، الذي بدا بلا أنياب. وسدد اللاعب السويدي البالغ عمره 21 عاماً بهدوء من مدى قريب ليهز شباك حارس

نقطة أولى لإيفرتون وشيفيلد

حصل كل من إيفرتون ومضيفه شيفيلد يونايتد على نقطته الأولى هذا الموسم بتعادلهما 2-2. وبدا إيفرتون في طريقه لهزيمته الرابعة في أربع مباريات لولا الهولندي أرناوت دانيوما الذي أدرك التعادل في الدقيقة 55 من لقاء شهد شوطه الأول تسجيل ثلاثة أهداف. وكان الوافد الجديد كامرون أرتشر نجم الشوط الأول بتسجيله هدف التعادل لشيفيلد في الدقيقة 33 بعدما افتتح الفرنسي عبدولاي دوكوريه التسجيل لإيفرتون في الدقيقة 14، مانحاً فريقه الهدف الأول للموسم بعد 316 دقيقة و46 محاولة فاشلة على المرمى. وعاد أرتشر ليساهم في تقدم شيفيلد بعدما كان خلف الكرة التي حولها الحارس جوردان بيكفورد في مرماه عن طريق الخطأ في الدقيقة 48 إثر تسديدة مرتدة من القائم للاعب أستون فيلا السابق. وبهذا التعادل، اكتفى إيفرتون بفوزين فقط في مبارياته الـ23 الأخيرة في الدوري خارج الديار، ويبدو أنه سيدخل مجدداً في معمعة الصراع من أجل تجنب الهبوط للدرجة الثانية (تشامبيونشيب). وتعادل برنتفورد مع بورنموث بهدفين للدنماركي ماتياس ينسن والكاميروني براين مبويمو مقابل هدفين لدومينيك سولانكي والويلزي ديفيد بروكس.

إجمالي الإنفاق اقترب من مجموع ما أنفقته أندية الدوريات الكبرى الأوروبية الأخرى مجتمعة

الأندية الإنجليزية تتجاوز حاجز المليارى إسترليني في سوق الانتقالات للمرة الأولى

لندن: «الشرق الأوسط»

مع ختام فترة الانتقالات الحافلة بالنشاط من أندية الدوري الإنجليزي لكرة القدم هذا الصيف، كشف إجمالي حجم إنفاق هذه الأندية في سوق انتقالات اللاعبين عن «وتيرة نمو هائلة، لا تصدق» في ثروة هذا الدوري. وأشارت شركة «ديلويت» الشهيرة للخدمات المهنية والمالية إلى أن إجمالي حجم إنفاق أندية الدوري الإنجليزي في سوق الانتقالات هذا الصيف بلغ 2,36 مليار إسترليني (2,97 مليار دولار).

واجتاز إجمالي الإنفاق حاجز المليارى جنيه استرليني للمرة الأولى في تاريخ سوق انتقالات أندية الدوري الإنجليزي، وذلك قبل الصفقات التي أبرمت الجمعة، ومنها انتقال ماتيوس نونيز من وولفرهامبتون إلى مانشستر سيتي مقابل 53 مليون إسترليني. وصرح كالوم روس، المدير المساعد لمجموعة الأعمال الرياضية في «ديلويت» لوكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا)، بأن الأرقام تعكس نموا متسارعا بشكل هائل في ثروة هذا الدوري وحجم الإنفاق في سوق الانتقالات.

ويوضح تحليل «ديلويت» أن سوق الانتقالات هذا الصيف حطم الرقم القياسي السابق لإجمال حجم إنفاق الأندية الإنجليزية على الانتقالات. وكان الرقم القياسي السابق هو 1,92 مليار إسترليني، وهو ما تجاوزه الإنفاق في سوق الانتقالات هذا الصيف بنحو 440 مليون إسترليني. وواصل نادي تشيلسي بقيادة مالكه تود بويهلي الإنفاق ببذخ في سوق انتقالات اللاعبين؛ حيث تعاقد النادي مع لاعب الوسط مويسيس كايسيدو من برايتون مقابل 100 مليون إسترليني ومع المهاجم كريستوفر نكونكو من لايبزغ الألماني مقابل 63 مليون إسترليني ومع كول بالمر من مانشستر سيتي (الجمعة) مقابل 40 مليون إسترليني.

وتعاقد آرسنال خلال فترة الانتقالات مع ديكلان رايس قائد وستهام بمقابل مالي مشابه لمقابل انتقال كايسيدو، كما أنفق مانشستر سيتي حامل لقب الدوري الإنجليزي 77 مليون إسترليني للتعاقد مع المدافع الكرواتي الدولي جوسكو غفارديول، فيما تعاقد توتنهام مع المهاجم برينان جونسون من نوتنغهام فورست مقابل 47,5 مليون إسترليني. ويأتي إنفاق الأندية بهذا الحجم في سوق الانتقالات نظرا للسباق بين 8 فرق على الأقل في المسابقة على احتلال المراكز الأربعة الأولى. ومن هذه الفرق، يبرز مانشستر سيتي حامل اللقب ووصيفه آرسنال وليفربول ومانشستر يونايتد وتشيلسي ونيوكاسل وتوتنهام، وينضم إليهم فرق مثل برايتون.

تعاقد آرسنال خلال فترة الانتقالات مع ديكلان رايس قائد وستهام مقابل أكثر من 100 مليون إسترليني (رويترز)

وقال روس: «هناك منافسة مكثفة في هذا الدوري. توجد عشرة أندية أنفق كل منها أكثر من 100 مليون يورو، والأمر لا يقتصر على أندية القمة... أعتقد في الوقت الحالي أن أكثر من نصف أندية الدوري أنفقت أكثر من إنفاقها في الموسم الماضي». ويقترب إجمالي إنفاق أندية الدوري الإنجليزي في سوق الانتقالات هذا الصيف من إجمالي ما أنفقته أندية الدوريات الكبرى الأخرى (إسبانيا وإيطاليا وفرنسا وألمانيا) مجتمعة.

ولكن الدوري الإنجليزي يواجه تحديا جديدا الآن مع بزوغ الدوري السعودي، الذي اجتذب لاعبين مثل نيمار وكريم بنزيمة ورياض محرز؛ حيث لحقوا بالبرتغالي كريستيانو رونالدو، الذي انتقل للنصر السعودي في يناير (كانون الثاني) الماضي. وتقدم أندية الدوري السعودي عروضا ومرتبات مغرية، ولكن ليفربول الإنجليزي رفض عرضا من اتحاد جدة السعودي لضم محمد صلاح مقابل 150 مليون إسترليني.

وقال روس: «هذه هي المرة الأولى منذ سوق الانتقالات في صيف 2016، التي تدخل فيها بطولة دوري بخلاف الدوريات الخمسة الكبرى في أوروبا (إنجلترا وإسبانيا وإيطاليا وفرنسا وألمانيا) ضمن المراكز الخمسة الأولى في قائمة الأكثر إنفاقا بسوق الانتقالات». وأوضح: «دخل الدوري السعودي إلى القائمة، وأعتقد أنه ثاني أكثر الدوريات إنفاقا في الوقت الحالي، حيث أنفق أكثر من 850 مليون يورو (728 مليون إسترليني)». وأضاف: «كما أن الدوري السعودي أصبح مصدرا آخر للتمويل. أعتقد أن نصف إجمالي ما حصلت عليه أندية الدوري الإنجليزي من بيع لاعبيها هذا الصيف جاء من الدوري السعودي. ولهذا، سيوفر هذا التمويل الإضافي من أندية الدوري السعودي ومن الأسواق الأخرى في مختلف القارات دعما لأندية إنجلترا يساعدها في تحقيق أهدافها بسوق الانتقالات».

فلاشينغ ميدوز: ديوكوفيتش ينجو من خسارة محرجة... وشفيونتيك تفوز على «أعزّ» صديقاتها

نيويورك - «الشرق الأوسط»:

شاهد نوفاك ديوكوفيتش آماله في بطولة أميركا المفتوحة للتنس قد تضاءلت تقريباً على يد مواطن صربي، بينما تأهلت حاملة اللقب إيغا شفيونتيك للدور الرابع في آخر البطولات الأربع الكبرى. وفعّل ديوكوفيتش احتياطاته في دور الـ16، بعد تخلفه بمجموعتين نظيفتين أمام مواطنه لاسلو دجيري المصنف 32 عالمياً 4 - 6 و4 - 6. لكن ديوكوفيتش قاوم مظهراً مرونته، فأحرز المجموعات الثلاث التالية 6 - 1 و6 - 1 و6 - 3، ليبقي على آماله بإحراز اللقب الـ24 الكبير ويعزّز رقمه القياسي لدى الرجال، في محاولة لمعادلة الرقم القياسي المطلق للأسترالية مارغاريت كورت.

قال المصنف ثانياً، الذي سيستعيد صدارة التصنيف العالمي من الإسباني كارلوس ألكاراز: «كانت إحدى أصعب المباريات التي خضتها هنا منذ عدة سنوات». إذ أنهى المباراة في 3 ساعات و45 دقيقة. وهذه المرة الثامنة التي يقلب فيها ديوكوفيتش تأخره بمجموعتين في بطولات الغراند سلام. وتابع ديوكوفيتش، المتوّج 3 مرات في «فلاشينغ ميدوز» (2011، 2015، 2018)، إنه حفّز نفسه في غرفة الملابس بعد تخلفه بمجموعتين: «قمت بتحفيز نفسي قليلاً أمام المرآة. ضحكت على نفسي لأني كنت غاضباً جداً من الطريقة التي لعبت بها، في محاولة لرفع معنوياتي».

وتابع: «قمت بذلك مرات قليلة في مسيرتي، لكن الأمر لم ينجح، بيد أني ممتن الليلة». ويلاقي ديوكوفيتش في الدور المقبل الكرواتي بورنا غويو المتأهل من التصفيات، والمصنف 105 عالمياً. ونجا ديوكوفيتش (36 عاماً) من الإقصاء قبل بلوغ الأسبوع الثاني من البطولة، للمرة الأولى منذ سقوطه مراهقاً في الدور الثالث أمام الأسترالي ليتون هويت قبل 17 عاماً.

«لم يعجبني الأمر»

ولدى السيدات، بلغت شفيونتيك دور الستة عشر إثر فوزها السهل على «صديقتها» السلوفينية كايا يوفان 6 - 0 و6 - 1. ووضعت شفيونتيك مشاعرها جانباً لفترة وجيزة كي تنهي مغامرة صديقتها المفضلة الصاعدة من التصفيات في 49 دقيقة. وقالت البولندية، في تصريح بالملعب عقب نهاية المباراة: «لم يعجبني أنني كنت أفوز على أفضل صديقاتي. كان الأمر كأني ألعب ضد أختي، لأني أعرفها منذ فترة طويلة». وأضافت: «ليس لديّ كثير من الأصدقاء، لكنها أعز صديقاتي، لذلك كان هذا هو الجزء الأصعب بالتأكيد في المواجهة».

وحسمت البولندية المجموعة الأولى نظيفة في 23 دقيقة، وواصلت أفضليتها في الثانية عندما تقدمت 3 - 0 قبل أن تنجح السلوفينية في كسب الشوط الوحيد في المباراة مقلصة الفارق إلى 1 - 3. لكن سرعان ما فرضت شفيونتيك أفضليتها وكسبت 3 أشواط متتالية منهية المجموعة لصالحها في 26 دقيقة. وهو الفوز الثالث لشفيونتيك على يوفان في 3 مباريات جمعت بينهما حتى الآن.

وتسعى شفيونتيك (22 عاماً) إلى أن تصبح أول لاعبة تدافع عن لقبها بنجاح في البطولة الأميركية، منذ أن حققت صاحبة الأرض سيرينا وليامز 3 ألقاب على التوالي، من 2012 إلى 2014. ترغب البولندية في إحراز لقبها الكبير الخامس في بطولات «الغراند سلام» بعد رولان غاروس الفرنسية (2020 و2022 و2023) وفلاشينغ ميدوز العام الماضي. واستهلت شفيونتيك حملة الدفاع عن لقبها بقوة عندما تغلبت على السويدية ريبيكا بيترسون 6 - 0 و6 - 1 في 58 دقيقة فقط، ثم فازت على الأسترالية داريا سافي 6 - 3 و6 - 4 في الدور الثاني في ساعة و33 دقيقة. وتلتقي شفيونتيك في الدور المقبل مع اللاتفية يلينا أوستابنكو، العشرين الفائزة على الأميركية برناردا بيرا 4 - 6 و6 - 3 و6 - 3.

شفيونتيك (رويترز)

ديوكوفيتش (إ.ب.أ)

المدافع الإنجليزي الدولي المنضم في صفقة قياسية لم يعد أساسياً مع فريقه ويرفض الرحيل

كيف تحوّل ماغواير قائد مانشستر يونايتد إلى لاعب غير مرغوب فيه؟

لندن: جيمي جاكسون *

وصلت مسيرة المدافع الإنجليزي الدولي هاري ماغواير إلى منعطف غريب بعدما فقد مكانه في التشكيلة الأساسية لمانشستر يونايتد. ومع ذلك، لا يزال المدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت، يعدّ اللاعب البالغ من العمر 30 عاماً ركيزة أساسية في خط دفاع منتخب «الأسود الثلاثة». وصل ماغواير إلى مانشستر يونايتد في أغسطس (آب) 2019 كمدافع شاب ينتظره مستقبل كبير، ويجيد الاستحواذ على الكرة، ويمتلك كل مقومات المدافع العصري. لكن السنوات اللاحقة أثبتت عكس ذلك تماماً، حيث لم يقدم الأداء المنتظر منه، ولم يسجل سوى 7 أهداف فقط في 175 مباراة خاضها مع الشياطين الحمر، وهو ما يثبت أنه لم يتفوق بشكل واضح في الكرات الهوائية في منطقة جزاء الفرق المنافسة.

لقد كانت هناك آمال عريضة في أن يتمكن ماغواير من تقديم الدعم اللازم لخط دفاع مانشستر يونايتد، لكن اتضح أن هذه الصفقة كانت بمثابة خطأ فادح في التقدير من قبل أولي غونار سولسكاير، المدير الفني الذي تعاقد معه، ولجنة التعاقدات بمانشستر يونايتد، التي كانت قد اعترضت على الصفقة عندما أراد جوزيه مورينيو ضم ماغواير من ليستر سيتي في الصيف السابق. وبعد إنهاء الصفقة بشكل رسمي، قال سولسكاير: «إنه بارع في قراءة المباريات، ويتمتع بحضور قوي على أرض الملعب، ولديه القدرة على الحفاظ على هدوئه تحت الضغط، إلى جانب قدرته على الاحتفاظ بالكرة، وتأثيره الكبير داخل منطقتي الجزاء».

لكن ماغواير لم يرتق أبداً لعبارات المدح والثناء التي انهالت عليه من المدير الفني النرويجي، بل على العكس تماماً كان يجد صعوبة في الاستحواذ على الكرة، وكان متردداً في اتخاذ القرارات المناسبة داخل المستطيل الأخضر، وكان يصاب بالذعر عندما يوضع تحت الضغط بالقرب من المرمى؛ كما كان يجد صعوبات كبيرة في بناء الهجمات من الخلف والاستحواذ على الكرة.

لا يجب أن تكون مدرباً له لكي تكتشف نقاط الضعف هذه، لكن سولسكاير أصرّ على الاعتماد على ماغواير، على الرغم من أدائه الكارثي في المباراة التي خسرها مانشستر يونايتد أمام توتنهام بـ6 أهداف مقابل هدف وحيد على ملعب «أولد ترافورد» في أكتوبر (تشرين الأول) 2020. ونظراً لأن هذه المباراة أقيمت من دون جمهور بسبب القيود التي كانت مفروضة آنذاك نتيجة تفشي وباء «كورونا»، فقد تم تسليط الضوء على نقاط ضعفه بشكل أكثر وضوحاً. في البداية، أعاد ماغواير الكرة بشكل ضعيف إلى حارس مرمى فريقه ديفيد دي خيا، ما سمح لتانغوي ندومبيلي بإحراز هدف التعادل. وبعد ذلك، ارتكب خطأ ضد هاري كين بالقرب من منطقة جزاء فريقه، وهو الخطأ الذي أحرز منه توتنهام هدفه التالي. وظهر ماغواير، الذي كان سولسكاير قد عينه قائداً للفريق قبل 9 أشهر، بشكل متواضع للغاية، وتسبب في حالة ارتباك شديد في خط دفاع الفريق، وساهم بشكل كبير في خسارة فريقه بهذه النتيجة المذلة.

باختصار، كان ماغواير لاعباً متوسط المستوى في الدوري الإنجليزي الممتاز في فريق من المفترض أنه يسعى للحصول على الألقاب والبطولات. لقد أدرك إريك تن هاغ، الذي خلف سولسكاير على رأس القيادة الفنية لمانشستر يونايتد بشكل دائم، هذا الأمر، وأبعد ماغواير عن التشكيلة الأساسية للفريق بمجرد توليه المسؤولية. كان ذلك في أغسطس (آب) قبل الماضي عندما أظهرت الهزيمتان أمام برايتون (بهدفين مقابل هدف وحيد) وبرينتفورد (برباعية نظيفة) كيف يفتقر ماغواير إلى الرؤية التي كان من المفترض أن تساعده في المواقف الصعبة، والتي كان يملكها لاعب مثل جون تيري، وجعلته أفضل مدافع في جيله.

فقد ماغواير مكانه في التشكيلة الأساسية لمانشستر يونايتد، وبحلول شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، وبالتحديد قبل أن يسافر اللاعب مع المنتخب الإنجليزي إلى كأس العالم في قطر، أوصى تن هاغ إدارة مانشستر يونايتد بضرورة بيعه. لكن المشكلة الأساسية كانت تتمثل في استرداد أكبر قدر ممكن من المبلغ القياسي الذي دفعه مانشستر يونايتد للتعاقد مع اللاعب، والبالغ 80 مليون جنيه إسترليني. تلقى مانشستر يونايتد عرضاً من وستهام لضم اللاعب مقابل 30 مليون جنيه إسترليني، لكن الصفقة انهارت تماماً قبل حوالي أسبوعين. وكانت هذه الصفقة، في حال إتمامها، تعني أن مانشستر يونايتد سيخسر خسارة فادحة من الناحية المالية، وتعكس بما لا يدع مجالاً للشك أن ماغواير لم يكن أبداً الصفقة المناسبة لمانشستر يونايتد.

وبعدما كان ماغواير قائداً لمانشستر يونايتد، تحول إلى لاعب غير مرغوب فيه، وهناك شعور على نطاق واسع بأنه لن يستمر في مانشستر يونايتد إلا بسبب سياسة التعاقدات المشوشة الموجودة في النادي منذ رحيل المدير الفني الأسطوري للفريق السير أليكس فيرغسون. ولكي نفهم المهزلة التي أدت إلى التعاقد مع ماغواير، يتعين علينا أن نعود بالذاكرة إلى صيف عام 2018. كان مورينيو يريد التعاقد مع قلب دفاع، وكان ماغواير على رأس قائمته، الأمر الذي تسبب في حدوث خلاف خطير مع إد وودوارد، الرئيس التنفيذي للنادي آنذاك، ومع لجنة التعاقدات التي اعترضت على ضم ماغواير، وعلى ضم لاعبين آخرين مثل ياري مينا.

وأبلغ المسؤولون مورينيو بأن ماغواير، الذي قدم مستويات جيدة مع المنتخب الإنجليزي وقاده للوصول إلى الدور نصف النهائي لكأس العالم في روسيا في ذلك الصيف، لن يكون أفضل من المدافعين الموجودين بالفعل في الفريق؛ فيكتور ليندلوف، وإيريك بايلي، وكريس سمولينغ، وفيل جونز، وماركوس روخو. خاصة أن سعره سيصل إلى 70 مليون جنيه إسترليني. استشاط مورينيو غضباً، وتم إقالته بحلول فترة أعياد الميلاد. وفي الموسم التالي، لا بد أن مورينيو كان يشعر بالحيرة عندما وافقت لجنة التعاقدات بالنادي على ضم ماغواير، تحت قيادة سولسكاير، على الرغم من استمرار المدافعين الخمسة الذين أشرنا إليهم سابقاً في صفوف الفريق.

لقد أكد المدير الفني الفرنسي أرسين فينغر أنه لا ينبغي ضم أي لاعب كرة قدم بناء على ما يقدمه مع منتخب بلاده في كأس العالم فقط، رغم أن الدور الرئيسي الذي لعبه ماغواير في وصول إنجلترا إلى الدور نصف النهائي للمونديال لأول مرة منذ 28 عاماً كان عاملاً رئيسياً في تحرك مانشستر يونايتد لضمه. لكن مانشستر يونايتد أدرك متأخراً أنه كان مخطئاً في هذا القرار. في ذلك الوقت، بدا التعاقد مع ماغواير وكأنه بمثابة خطوة ثورية للنادي، كان جوسيب غواردیولا يريده في مانشستر سيتي، لكن ماغواير ظل يرتكب الأخطاء واحداً تلو الآخر، ويكلف فريقه كثيراً من النقاط المهمة.

لكن هل كان ماغواير سيقدم الأداء نفسه لو انتقل إلى مانشستر سيتي تحت قيادة غواردیولا؟ وهل كان سيقدم مستويات أفضل لو لعب في مانشستر سيتي الذي يمتلك فريقاً قوياً في جميع الخطوط، بدلاً من اللعب في مانشستر يونايتد الذي يعاني بشدة؟ لكن مانشستر يونايتد تعاقد مع ماغواير ليكون خطوة كبيرة في عملية إعادة بناء الفريق، على غرار ما حدث مع المدافع الهولندي العملاق فيرجيل فان دايك عندما تعاقد معه ليفربول، لكن من الواضح أنه لم يكن في نفس الفئة! من المؤكد أن غواردیولا كان سيسعى للتخلص من ماغواير بمجرد أن يدرك أنه مدافع من الطراز التقليدي القديم، الذي كان يلعب في فترة لا تعتمد فيها كرة القدم على الضغط العالي والسرعة الفائقة.

سيجادل مسؤولو مانشستر يونايتد بأن هناك حاجة إلى ماغواير رغم كل شيء، لكن بالنسبة للاعب يجب طرح السؤال التالي؛ هل كان يتعين عليه قبول عرض وستهام بدلاً من السماح بانهيار صفقة انتقاله بسبب رغبته في الحصول على مبلغ قدره 7 ملايين جنيه إسترليني لتعويض النقص في الراتب؟ وقبل كل شيء، يتعين على ماغواير أن يقاتل من أجل الحفاظ على مكانه في قائمة المنتخب الإنجليزي، رغم قلة مشاركاته مع ناديه، فكيف سيتمكن من القيام بهذه المعادلة الغريبة؟

* خدمة «الغارديان»

ماغواير لم يرتق أبداً لعبارات المدح والثناء التي انهالت عليه من سولسكاير (إ.ب.أ)

ما زال ساوثغيت يعدّ ماغواير ركيزة أساسية في خط دفاع منتخب إنجلترا! (غيتي)

صفقة ضم ماغواير كانت خطأً فادحاً في التقدير من قبل المدرب سولسكاير

اللاعب المجري الشاب يتطلع إلى الفوز مع فريقه الجديد بجميع الألقاب

سوبوسلاي: هدفي المساهمة في إعادة بناء خط وسط ليفربول

لندن: ويل أونوين *

«يتعين عليك الآن أن تتوقف عن الاستمتاع وتعتني بنفسك»، هذا ما قيل لدومينيك سوبوسلاي من وكيل أعماله خلال إجازته الصيفية في كرواتيا بعد اقترابه من الانتقال إلى ليفربول. يبلغ النجم المجري الشاب من العمر 22 عاما، لكنه يمتلك خبرات وفنيات كبيرة، وفي اللحظة التي عرف فيها أنه سينضم إلى ليفربول كانت لديه رغبة هائلة في الاستعداد بكل قوة للموسم الجديد، خاصة وأن هدفه الأساسي هو التفوق على اثنين من أصدقائه القدامى، واللذين يلعبان حالياً في صفوف مانشستر سيتي.

تحرك ليفربول سريعًا للتعاقد مع اللاعب المجري الشاب من نادي لايبزيغ، ودفع الشرط الجزائي في عقد اللاعب مع النادي الألماني والمقدر بـ 60 مليون جنيه إسترليني، حيث كان المدير الفني للريدز، يورغن كلوب، يسعى جاهدا لإعادة بناء خط وسط ليفربول حتى يكون قادرا على منافسة مانشستر سيتي، الذي ضم زميلي سوبوسلاي السابقين، إيرلينغ هالاند وجوسكو غفارديول. وفي الجولة الثالثة من مسابقة الدوري، سافر سوبوسلاي مع ليفربول إلى نيوكاسل، الذي كان مهتما أيضا بضمه، وقاد الريدز لتحقيق الفوز بهدفين مقابل هدف وحيد، على الرغم من أن ليفربول لعب فترات طويلة من اللقاء بعشرة لاعبين بعد طرد المدافع الهولندي فيرجيل فان دايك.

وبعد الموسم المخيب للآمال من جانب ليفربول الموسم الماضي، جاء سوبوسلاي لإعادة النشاط والحيوية إلى خط وسط الريدز، وقاد الفريق لبداية قوية هذا الموسم، حيث تعادل مع تشيلسي على ملعب «ستامفورد بريدج» وفاز على كل من بورنموث ونيوكاسل. وكشف اللاعب المجري الشاب عن أن هدفه الأساسي هو الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز، قائلاً: «أحب الفوز، وأحب أن أفعل أي شيء من أجل الفريق».

وأضاف: «لو سألتني عما إذا كنت أريد الفوز بالدوري الإنجليزي الممتاز، فسأقول لك بالطبع أريد الفوز به. كما أريد أن أفوز بلقب الدوري الأوروبي وكأس الاتحاد الإنجليزي. أريد أن نفوز بكل البطولات التي نشارك فيها هذا الموسم. إنني أريد أن أفوز بكل شيء، لأنه لن يسألك أحد عن شعورك عندما تحتل المركز الثاني!»

وتابع النجم المجري الشاب: «أنا دائماً أفكر بهذه الطريقة. حتى لو كان الأمر صعبًا بسبب وجود فرق مميزة للغاية في الدوري الإنجليزي الممتاز، لكننا أيضاً جيدون جداً، ولدينا مدير فني ولاعبون جيدون جداً. سنبذل قصارى جهدنا، وفي النهاية أريد أن أكون الأول دائماً».

يحب كلوب اللاعبين الذين يتمتعون بعقلية قوية، ومن السهل معرفة السبب الذي جعله يسعى للتعاقد مع هذا اللاعب الذي يمتلك ثقة في نفسه لا حدود لها، وذكاءً هائلاً، وسرعة فائقة. رحل سوبوسلاي عن بلاده وهو في الرابعة عشرة من عمره ليحقق أحلامه مع ريد بول سالزبورغ في النمسا، قبل أن ينتقل منه إلى ألمانيا. وكان والده، وهو لاعب سابق، يقوم بتدريبه منذ نعومة أظافره، مستفيداً من مهاراته الفنية الكبيرة، وهو الأمر الذي سيعتمد عليه ليفربول إذا كان يريد المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز مرة أخرى.

يقول سوبوسلاي عن خطوة انتقاله إلى الريدز: «لقد حدث كل شيء بسرعة كبيرة، وانتهت كل الأمور في غضون يومين أو ثلاثة أيام. أنهيت كل أموري مع النادي، ثم تحدث وكيل أعمالي إلى النادي، ثم كان يتعين على الناديين معرفة كيفية إنهاء الصفقة. اتصل بي المدير الفني، وبعدها قلت إنني أريد حقاً الانضمام إلى هذا النادي. يمتلك كلوب طاقة هائلة، وكما قلت من قبل فإنه يتحدث مع اللاعبين بطريقة رائعة داخل وخارج الملعب، لذلك فأنا سعيد حقاً».

دومينيك سوبوسلاي في صراع على الكرة مع لاعب نيوكاسل أنتوني غوردون (إ.ب.أ)

وإذا كان ليفربول يسعى للفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز، فسيتعين على سوبوسلاي التغلب على أحد أفضل أصدقائه - وجاره الحالي - إيرلينغ هالاند. لقد لعب الاثنان معاً في نادي آر بي سالزبورغ، قبل أن يجتمعا معاً مرة أخرى في شمال غربي إنجلترا. حصل هالاند بالفعل على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز، وقدم أداءً استثنائياً في أول مواسمه مع مانشستر سيتي، حيث انضم إليه صديق مقرب آخر لسوبوسلاي، وهو غفارديول.

وقال سوبوسلاي: «هالاند صديق عزيز حقاً، لكنني لا أهتم بذلك طوال عمر اللقاء الذي قد يمتد لـ95 أو 100 دقيقة. ومن المرجح أنه لا يهتم بذلك أيضاً، وهذا أمر طبيعي. أنا أبحث عن نفسي وعن زملائي للمساعدة، وسأكون أكثر سعادة لو سجلت هدفاً في اللحظة الأخيرة من المباراة». يعيش سوبوسلاي وهالاند في المنطقة نفسها، وسيتعين عليهما الانتظار حتى نوفمبر (تشرين الثاني) لمواجهة بعضهما بعضاً في الدوري. لكن ما الذي يتحدثان عنه سوياً؟ يقول سوبوسلاي مازحاً: «لا يتعين عليك أن تعرف!»

إن الرحيل عن الوطن في سن صغيرة جعل سوبوسلاي شخصية ناضجة واجتماعية وسريعة التكيف مع البيئة المحيطة الجديدة. لعب سوبوسلاي أول مباراة دولية مع منتخب المجر الأول وهو في الثامنة عشرة من عمره، وهو الآن قائد منتخب المجر، وهذا دليل آخر على إمكانياته الكبيرة كلاعب وكقائد. وبعد ثماني سنوات مع أندية ريد بول، يسعى سوبوسلاي لتجربة شيء جديد. إنه يتحدث الإنجليزية بطلاقة، لكنه يواجه تحدياً كبيراً يتمثل في قيادة خط وسط ليفربول الذي تغير بشكل كامل مع بداية هذا الموسم. لقد رحل هندرسون، وأليكس أوكسليد تشامبرلين، ونابي كيتا، وفابينيو خلال الصيف، بينما انضم أليكسيس ماك أليستر وواتارو إندو إلى جانب سوبوسلاي. ومن المؤكد أن العلاقة بين هؤلاء اللاعبين الثلاثة الجدد ستكون حاسمة في فرص ليفربول في المنافسة على البطولات والألقاب هذا الموسم.

يقول سوبوسلاي: «الأمر لا يتعلق فقط بقرارنا (كيفية اللعب)، بل هو قرار المدير الفني بشأن الطريقة التي سنلعب بها وبشأن تشكيلة الفريق. ماك أليستر انضم حديثاً للفريق، وينطبق الأمر نفسه أيضاً علي أنا وعلى إندو. نحن نفهم بعضنا بعضاً جيداً جداً، على الرغم من أن إندو لم يخض سوى حصتين تدريبيتين فقط ولم يلعب سوى مباراة واحدة. سنكون أفضل مع مرور الوقت، لكن يتعين علينا أن ننتظر لنرى ما سيحدث».

وخلال الموسم الماضي، سجل سوبوسلاي ستة أهداف وصنع ثمانية أهداف أخرى في 31 مباراة بالدوري الألماني الممتاز، ويسعى إلى إحداث تأثير مماثل مع ليفربول. إنه لاعب يمتلك قدرات هجومية كبيرة، وشعر بغضب مديره الفني خلال المباراة التي فاز فيها ليفربول على بورنموث، حيث كان كلوب يطلب منه العودة إلى الخلف بشكل أكبر لأن ليفربول كان يلعب بـ10 لاعبين بعد حصول ماك أليستر على البطاقة الحمراء. يرى سوبوسلاي أنه قادر على اللعب خط وسط مهاجم أو صانع ألعاب، ويبتسم ابتسامة ساخرة عندما يتحدث عن القيام بأدوار دفاعية أكبر. من المؤكد أن الحس الفكاهي الذي يتمتع به سوبوسلاي سيساعده على الاستقرار سريعاً في غرفة خلع الملابس، ومن المؤكد أيضاً أن مدى سرعة تكيفه مع فريقه الجديد سيحدد ما إذا كان سيضحك أخيراً على حساب اثنين من زملائه السابقين في مانشستر سيتي في نهاية الموسم أم لا!

* خدمة «الغارديان»

الشرق الأوسط
في مهرجان فينيسيا:

3 أعمال تختلف في المضمون وتتفاوت في القيمة

بولانسكي الجديد صانع كوميديا بلا ضحكات

أدام ساندلر (يسار) في لقطة من «فيراري» (الملحق الإعلامي)

فينيسيا: محمد رُضا

أتاحت جائحة «كورونا» في عام 2020، إمكان القدوم إلى الصالات في مهرجانات العالم من دون تذكرة. تكفي بطاقتك الصحافية التي منحها المهرجان، فتدخل الصالة وتجلس حيث تشاء. إذا وجدت أنّ أحداً سبقك إلى مقعدك المفضّل، تختار سواه. صورة جميلة وبسيطة وسهلة.

بعد «كورونا»، أراد البعض الاستفادة من الحاجة للتفرقة بين مقاعد المشاهدين بتخصيص مقعد خالٍ بين كل اثنين، كما لو أنّ هذا كافٍ. لكن عملية الدخول والجلوس باتت اليوم معقّدة: عليك أولاً زيارة «السيستم» الذي يُعْلِمك بالمقاعد المُتاحة. تختار مقعداً لا ترغب فيه عادة، فالرسم البياني للصالة يشير إلى أنّ غالبية المقاعد محجوزة. كيف، وأنت من أوائل الداخلين؟ لا تعرف، ولا فائدة من السعي إلى المعرفة. تختار المُتاح فقط.

عليك فعل ذلك كل يوم أو يومين، وفي الصباح الباكر إذا أصررتَ على اختيار مقعد مناسب، وليس في آخر الصالة أو في مقدّمتها أو على الجانب البعيد يميناً أو يساراً.

هذه هي الشكوى الوحيدة التي سمعتها حتى الآن، إذ ما تبقّى من عروض أفلام وحفلات ونظام عام في حالة جيدة.

الأفلام مثيرة للاهتمام، متنوّعة ونسبة منها جيدة، لكن معظمها فوق خط الوسط. لا يخلو الأمر من مفاجآت.

رومان بولانسكي خلال تصوير «القصر» (إليسيو بيكتشرز)

بينوشيه مصاص دماء

بعد فيلم الافتتاح، «قائد»، الذي لم ينل إعجاباً استثنائياً، دخل المهرجان في أجوائه الفعلية عبر الفيلم التالي، وهو «إل كوندي» للمخرج التشيلي بابلو لاران الذي حامت أفلام عدّة له فوق شخصيات سياسية كما في «بوست مورتم» (2010) و«نيرودا» (2016)؛ أو اجتماعية مثل «جاكي» حول زوجة جون ف. كندي (2016)، و«سبنسر» عن الأميرة ديانا (2021).

من خلال فيلمه الجديد بالأبيض والأسود؛ يعود أدراجه للتطرّق إلى الفترة السياسية التي عصفت ببلاده ما بين 1973 و1990، وهي التي حكم فيها أوغستو بينوشيه تشيلي بيد من حديد. الفترة المذكورة وردت على أكثر من نحو في أفلام سابقة للاران مثل «توني مانيرو» و«نو». في تلك السِيَر، لم يحاول المخرج نقل وقائع الحياة، بل بنى عليها. لم يهتم لسرد «بيوغرافي»، بل تناول الشخصية من وجهة نظر تاريخية عامة، لتصبح محوراً لما حدث من خارجها، إنما بسببها.

هذا ما يحدث، إذ لا نشاهد قصة بينوشيه، ولا عرضاً لمراحل مختارة من حياته، بل نتعرّف إليه وهو يعيش في مزرعة نائية مع زوجته (غلوريا منشماير) ومساعده فيودور (ألفريدو كاسترو) وأولاده الخمسة. هو الآن مصاص دماء، يفكر في فعل ما يتيح موته، مقرراً عدم شرب الدم في البداية، ما يلقى تجاوباً من أولاده كونهم يتوقون إلى وراثته. لكن بينوشيه يعدُل عن قراره ويبدأ باصطياد ضحاياه. طريقته ليست العضّ كما «دراكولا»، بل اقتلاع القلب من مكانه بعد حزّ الرقبة. يُعْلِمنا الفيلم بأنّ بينوشيه يضع القلوب في الثلاجة ليعصرها مع مُساعده ويشربا الدماء.

الرمز مفهوم وواضح. بينوشيه هدر دماء شعبه وتحكم في حياته. استخدمت أفلام رعب سابقة هذا الرمز اجتماعياً، لكن الفيلم يتجاوزها لجهة وضوح القصد، والوجهة المرعبة المختلفة عن الرعب الذي نراه عادة في أفلام مصاصي الدماء. قُدْر من العنف والفجاجة يؤرجح الفيلم على الحافة بين قبوله كإدانة ورفضه كأسلوب إدانه.

حياة على عجلات

فيلم آخر عن حياة أخرى، هو «فيراري»، عن مصمم سيارات السباق إنزو فيراري في حقبة محدّدة من حياته، تلك التي راهن فيها على تحقيق النجاح في ميادين السباق بسيارة تحمل اسمه ومن صنعه. هذه الحبكة تُدمَج بالوضع العائلي للشخصية، مع تأجيج مشاعر تكمن في صدر فيراري وتحول بينه وبين شعوره بالسعادة، إلى أن يتحقق الفوز المُشتهى.

هذا الفيلم الأول للمخرج مايكل مان منذ «بلاكهات» قبل 8 سنوات. كان أكثر نشاطاً في التسعينات، من ثَم في العشرين سنة الأولى من هذا القرن، وبنجاح مبهر، قدّم أفلاماً من بينها «حرارة» (1995) و«ذا إنسايدر» (1999) و«علي» (2001) و«ميامي فايس» (2006)...

عودته إلى العمل ليست ضرباً في المجهول، فهو صرف على الفيلم نحو 3 سنوات، يدرس ويكتب ويعيد الكتابة، قبل أن ينطلق لتصويره في العام الماضي. النتيجة فيلم جيد عن كفاح صانع سيارات فيراري، الذي انتهى بنجاح، رغم عقبات بعضها يكمن في الحياة الزوجية (بينيلوبي كروز) التي تعلم خيانته لها مع امرأة (شايلين وودلي) كانت أنجبت منه ولداً قبل 10 سنوات.

يؤدّي أدام ساندلر دور فيراري ويصمد حيال شخصية ليس لديها كثير من التموّجات. بعض مَشاهد الفيلم لا تصل ناصعة وجيدة التنفيذ أسوة بأخرى. تلك التي تدور في ميدان السباق ناجحة، لاعتمادها على توليف وقنوات تقنية وتصوير، استُخدمت فيه كاميرات مختلفة الأحجام والأنواع والبؤر.

لقطة من «إل كوندي» (فابولا)

خارج المسابقة أفلام أنجزها مخرجون تجاوزوا الـ80

أشواك بولانسكي

خارج المسابقة، ثمة أفلام أنجزها مخرجون تجاوزوا الثمانين: ليليانا كافاني، أغنيشكا هولاند، ودي آلن ورومان بولانسكي... هل هي الوقفة الأخيرة لهؤلاء؟ لجيل؟ لسينما؟

قد يكون فيلم رومان بولانسكي الجديد «القصر»، المعروض هنا، الوقفة الأخيرة أو لا يكون (صرّح أنه سيتقاعد وقد بلغ التسعين). إنه سبب وجيه لتقديم فيلم رائع وقيِّم... لكن «القصر» لا يحمل أياً من هذه الأوصاف.

القصر الموصوف هو فندق سويسري كبير في منطقة جبلية بعيدة، يستقبل منذ الصباح الزبائن الآتين لتوديع عام 1999 واستقبال عام جديد. ربما يتذكر البعض كثرة الحديث عن نهاية العالم مع اقتراب عام 2000. «إنها ليست نهاية العالم»، العبارة الأولى في الفيلم، يقولها مدير الفندق هانسولي (أوليفر ماسوتشي) لموظفيه قبيل بدء وصول النزلاء. إنه الشخصية الوحيدة من بين كل مَن سنراهم، الذي لن ينتقده المخرج. النزلاء جميعاً شخصيات غبية، وإن لم تبدُ كذلك. وآثمة ومنفعلة أيضاً. تستخدم ثراءها ببلاهة وتشرب حتى الثمالة، مما يدفع المُشاهد للتساؤل حول جدوى الجمع الحاشد الذي ليس من بينهم مَن يصلح ليكون سوياً.

الجواب هو أنّ المخرج أراد ذلك لوصم هذا المجتمع. رغب في صنع كوميديا ساخرة تتناول تصرّفات هؤلاء، وإن بدت مفتَعلة وأدّى ذلك إلى فيلم منتفخ بما يحويه.

الكوميديا في البداية، تتحوّل تدريجياً إلى سوداء. والنوعان يفتقران إلى ما يمكن مدحه. ليس لكون الضحكات قليلة فقط، بل لأنّ كل ما يدور يمرّ تحت ثقل من التكلّف والرغبة في تكثيف أخطاء هؤلاء لصنع ما يمكن عدُّه ترفيهاً. بولانسكي المهمّ، أولى مهمّة هذا الفيلم لبولانسكي الذي يريد أن يكون خفيفاً، لكنه لا يزال ثقيلاً. رغم أعماله المهمّة السابقة، مثل «ماكبث» و«عازف البيانو» و«الكاتب الشبح»، يُبعثر موهبته في فيلم لا يشكل نقطة بلوغ ولا نقطة انعطاف. النقطة الأولى تنحسر والثانية تأتي في غير مكانها وزمانها لكونه بلغ التسعين من العمر.

هذه الشخصيات المجتمعة من غير موعد تريد الاحتفاء بالعام الجديد، لتحدث قبل ساعات من منتصف الليل مفارقات، مثل وفاة زوج بالغ الثراء ومحاولة زوجته إخفاء ذلك، ومثل إفراغ كلب ما في معدته فوق الأسرّة بعدما أطعمته امرأة متصابية (فاني أردان) الكافيار. هناك رجل يشتم كثيراً ويُحقّر الآخرين طوال الوقت، وآخر يلجأ إلى أحواض الزارعة ليلبّي حاجته... هل هذا فعلاً ما يودّ مُشاهد ينتظر عملاً لبولانسكي مشاهدته؟

هناك فيلم بعنوان «فندق» للمجهول ريتشارد كواين أنجزه عام 1967، عادي الصفات، لكنه أكثر ترفيهاً إذا ما كان الترفيه هو بيت القصيد.

ماذا بقي من أثر الفايد في مسقط رأسه الإسكندرية؟

رجل الأعمال المصري الراحل محمد الفايد (غيتي)

القاهرة: نادية عبد الحليم

لا يزال رحيل رجل الأعمال المصري محمد الفايد عن عمر ناهز 94 عاماً يثير تفاعل المصريين عبر أحاديثهم ومن خلال وسائل التواصل الاجتماعي، بسبب حياته الزاخرة بالنجاحات والملفات الاقتصادية والإنسانية المثيرة للجدل والغموض.

قطع «الملياردير الراحل» مشواراً طويلاً مليئاً بالنجاحات والتحديات، بدأه في وقت مبكر من حياته، حين عمل عتّالاً في الميناء بمسقط رأسه الإسكندرية (شمال مصر)، مروراً بسفره إلى المملكة العربية السعودية، حيث عمل في بيع ماكينات الخياطة، ومن ثم أصبح مستشاراً لمحمد حسن البقلية سلطان بروناي، وانتقل إلى بريطانيا في منتصف الستينات ليحقق نجاحات وصفقات ضخمة في مجالات عدة، وربما من أشهرها حصوله على الحصة الأكبر للأسهم من سلسلة محلات «هارودز» الشهيرة التي تحظى بالمعاملة الملكية، في منتصف الثمانينات.

وقضى رجل الأعمال الراحل حياته في أوروبا حتى وفاته، بعد أن أقام مملكة اقتصادية ضخمة بلغت قيمتها نحو ملياري دولار. ولا يزال يقبع قصره المغلق في شارع يحمل اسمه بالإسكندرية.

ووصف مصطفى رجب مدير «بيت العائلة المصرية» في لندن ومدير رئيس اتحاد الكيانات المصرية في أوروبا الفايد بأنه «صاحب نجاحات ليس لها حدود»، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «هو شخصية مصرية حازت احترام الناس في بريطانيا وأوروبا، ليس على المستوى الاقتصادي فقط، بل أيضاً على المستوى الشخصي».

وأضاف: «لقد تعاملت معه من خلال شركته ووجدته مثالاً للرقي والأخلاق، فقد كان لشركتنا تواصل ومعاملات وحسابات مع شركته في بدايتها قبل (هارودز)، حين كان لها مكتب في بركلين»، وأشار إلى أنه «كان يهتم بالعمل المجتمعي، فكان على سبيل المثال بصدد القيام بنشاط مع الجالية المصرية لكن سبقه رجل الأعمال أشرف مروان، وبالطبع فإن وجود شخصيتين من (الكبار) مثلهما في كيان واحد غير مناسب، فقرر الفايد أن ينسحب وترك المجال لمروان».

وأشار رجب إلى أن نشاط الفايد تراجع بعد وفاة ابنه دودي، فعاش مع أسرته الصغيرة وآلامه ما بين سويسرا وفرنسا، وحاول كثيراً التوصل إلى كشف تفاصيل الحادث الأليم، لكنه لم يصل إلى شيء، ولا نعرف ما إذا كان قد كتب مذكراته بالفعل أم لا، ولا أحد يعرف حتى الآن ماذا ستفعل أسرته بخصوصها إذا وُجدت، أو بملفاته السرية الكثيرة، فهل ستفصح عنها أم ستتكتم على كل شيء، على الأقل في الوقت الراهن».

وقال رجب رداً على ما أثير عن محدودية الحضور في جنازة الفايد: «بالفعل كان العدد محدوداً في مسجد (ريجنز بارك) في لندن، حيث تمت مراسم الجنازة، وغاب الحضور الرسمي، وعدم تداول الخبر في البداية، وهو أمر غير متوقع بالنسبة لشخصية بحجم محمد الفايد، ما أثار الشكوك في مدى صحة الخبر، أو كونه من صنع السوشيال ميديا كحال الكثير من المشاهير، لكن بعد اتصالنا بالعائلة، أكدوا الخبر، وأن الوفاة حصلت يوم الجمعة، وكانوا في سباق مع الزمن لإتمام إجراءات الدفن، قبل توقف الجهات الرسمية عن العمل يومي السبت والأحد، وإلا كانوا سيضطرون للدفن يوم الاثنين المقبل، لكنهم أعلنوا عن إقامة العزاء يوم الجمعة المقبل، ولم يحدّدوا بعد التوقيت أو المكان».

وأكد رجب أن محمد الفايد كان رجل خير من المقام الأول، ولكن معظم أعمال الخير التي كان يقوم بها كانت تنصب على التعاون مع الجهات الرسمية والمؤسسات والمستشفيات، لا سيما في مسقط رأسه بالإسكندرية؛ وربما كان ذلك يثير هجوم البعض عليه؛ بسبب عدم رده على الخطابات التي كانت تصله لطلب المساعدات؛ وكان الراحل يقول إن أعداداً كبيرة من هذه الخطابات كانت تصله، وأنه لا يستطيع تحرّي دقتها، وهو يريد أن يصل الخير إلى مستحقيه؛ لذلك فضل توجيه المساعدات للجهات الرسمية أكثر من الأفراد».

وتابع رجب: «أتذكر أنني بالمصادفة كنت أقدم مساعدات باسم المصريين في بريطانيا مع جمعية الهلال الأحمر، وفوجئت بمدير الجمعية في ذلك الوقت حين سألته عما إذا كان يتلقى مساعدات كافية من أبناء الوطن في بريطانيا أنه رد بأن محمد الفايد هو من يقدم مساعدات ضخمة بشكل مستمر».

وفي السياق نفسه تقول سيدة الأعمال الإسكندارنية د. عايدة السويفي لـ«الشرق الأوسط»: «إن محمد الفايد ينتمي لعائلة أصيلة في المدينة، ومن أبرز ما يميزها هو أنها عائلة محبة للخير، وفق رواية صفية الفايد التي كانت تشيد أيضاً بشقيقها محمد الفايد، مؤكدة أنه كان يتمتع بـ«قلب أخضر» من فرط صفاء قلبه وحبه للخير، وميله لمساعدة الغير في صمت بجميع الأشكال، وليس فقط عبر الجانب المادي حسب قولها.

وأضافت: «عرفت السيدة صفية بحكم مشاركتي في أعمال تطوعية ومجتمعية بالإسكندرية، وكنت ألحظ شغفها بهذه الأعمال وهو ما حفز محمد الفايد على إنشاء دار لرعاية الأطفال المصابين بمرض السرطان من القرى والمناطق القريبة من الإسكندرية، أو أي مناطق أخرى نائية ممن كان أبناؤها يلجأون للدار لتلقي العلاج من هذا المرض».

وتابعت: «ترك محمد الفايد للسيدة صفية إدارة الدار بالكامل، وهي بدورها لم تتهاون لحظة في حسن رعايتها؛ فكانت تستقبل الأطفال من سن شهر حتى 18 سنة، ومعهم أمهاتهم وتوفر لهم إقامة كاملة، وداخل الدار توجد حضانة، وبمجرد أن يصل الطفل المريض إلى سن المدرسة كان يُلحق بها، وكانت موجودة دوماً في المكان».

وتشير السويفي إلى أن «محمد الفايد عبر هذا الدار قد سبق الكثير من المستشفيات المصرية الشهيرة في تقديم مفهوم متكامل وشامل للرعاية الصحية للأطفال».

قصر الفايد من الأعلى في الإسكندرية (الشرق الأوسط)

يرى صعوبة في إيجاد النص المسرحي الجيد

برونو جعارة لـ الشرق الأوسط: الارتجال فن يتطلب وعياً من الممثل

بيروت: فيفيان حداد

غنية تجارب المخرج المسرحي برونو جعارة في عالم الفنون على أنواعها. فهو عاش أجمل حقباتها منذ التسعينات وصولاً إلى الألفية الثانية. تعاون مع الراحل مروان نجار في «عمتي نجيبة» و«نادر مش قادر» و«هريبة يا أوادم» وغيرها. وكانت له تجارب مسرحية فرنكوفونية عززت مشواره بنكهات فنية غربية. تعاون مع الراحل ريمون جبارة في «من قطف زهرة الخريف» بالفرنسية، ومثّل لبنان في الدورة الـ11 من مهرجان «اللقاءات المسرحية» في مدينة ليون الفرنسية.

مؤخراً سطع اسم برونو جعارة من جديد ضمن أعمال مسرحية خاصة بالأطفال. وبعد «سيرين وعلاء الدين» في عام 2013 عاد إلى المسرح بعملين جديدين، فقدم عام 2022 «لو ترينو دي بير نويل» (Le traîneau du Père Noël). وفي عام 2023 لاقت مسرحيته «رايحين جايين» نجاحاً ملحوظاً، مما استوجب تمديد مدة عرضها أكثر من مرة على مسرح «مونو» في الأشرفية.

حالياً يستعد المخرج جعارة لتقديم عمل مسرحي كوميدي «حماتك بتحبك»، على مسرح «مونو» في الأشرفية ابتداء من 7 سبتمبر (أيلول) الحالي.

مسرحية اجتماعية تناسب جميع أفراد العائلة. تدور قصتها حول الحماة عفيفة التي تثير مشكلة وراء أخرى عندما تقرر أن تزور ابنتها جومانا وتقيم عندها لفترة. يوضح برونو جعارة لـ«الشرق الأوسط»: «إنها تناسب جميع الأعمار من 17 إلى 90 عاماً، ومحورها الحماة التي تتسبب بمصيبة تلو الأخرى عن غير قصد. فالعمل جميل ويرسم البسمة على شفاه مشاهده بأسلوب سلس ولطيف».

يشارك في هذا العمل مجموعة من الممثلين بينهم فيفيان بلعط، وباتريك شمالي، وميرا بارودي، ومحمد عساف، وغدي هوشر، وباتريسيا سميرا، ونديم يارد. «لقد أخذت أفكاراً من مسرحيات عدّة وجمعتها في واحدة. غالبية مسرحياتي مقتبسة، وفي (حماتك بتحبك) سنشهد كوكتيلاً من المواقف والشخصيات. أنا شخصياً لا أذكر في تاريخ المسرح عملاً مشابهاً محوره الحماة». ويتابع جعارة: أن «شخصية الحماة عادة ما تثير التساؤلات ومن عبارة مشهورة في لبنان (حماتك بتحبك) نستخدمها في ظروف عدة. وهي رائجة عند وصول أحدهم إلى منزل يتناول أفراده طعام الغداء أو فنجان قهوة، فيبادرونه بالقول (حماتك بتحبك) لتلطّف هذه العلاقة الشائكة بينها وبين الصهر أو الكنة».

يؤكد أن مسارح كثيرة في بيروت لا تزال أبوابها مقفلة (برونو جعارة)

يستعد جعارة لتقديم عمل كوميدي «حماتك بتحبك»، على مسرح «مونو» الأشرفية

المخرج برونو جعارة

انقطع برونو جعارة لفترة عن تقديم مسرحيات من إخراجه. «جميعنا نعرف الأسباب القسرية التي أدت إلى توقف عمل المسرح. فالجائحة من ناحية والأزمات المتلاحقة في لبنان من ناحية ثانية أثرت على هذا المجال وغيره من الفنون».

ولكننا اليوم نلاحظ غزارة إنتاجات مسرحية فما رأيك؟ يرد: «لا أجدها أبداً كذلك فغالبية المسارح مقفلة أبوابها كـ(جورج الخامس) و(شاتو تريانو) و(كازينو لبنان) والـ(أتينيه) وغيرها. بالكاد هناك مسرحان أو ثلاثة تواظب على تقديم الأعمال في نطاق بيروت».

وينتقد جعارة غياب خشبات المسرح واستبدال مقاهي النرجيلة بها، «عندما تلاحظين أن رواد المقاهي ومدخني النرجيلة يفوقون بأعدادهم هواة المسرح والفنون، تدركين إلى أين نحن ذاهبون».

في الماضي كانت المسرحيات تعرض لأشهر متتالية وحتى لمدة عام كامل، وهذه الحقبة ولّت اليوم كما يذكر في سياق حديثه. ولكن إلى من يوجه أصابع الملامة؟ يقول: «بصراحة أحمّل المدارس مسؤولية تراجع الثقافات الفنية على أنواعها. فهي ما عادت تعطي هذا النوع من النشاطات حقه في برنامجها الدراسي. في الماضي القريب كانت تنظم رحلات إلى المتاحف والمسارح. اليوم باتت تبحث عن الأقل تكلفة بالنسبة لها. فعندما يعتاد تلميذ المدرسة على إيقاع ثقافي معين يستثمر بمعارض رسم وحفلات موسيقية وأعمال مسرحية وغيرها، فلا بد أن تسهم المدرسة في بناء جيل مثقف. فلا الكتّاب ولا القراءة ولا أي نشاطات ثقافية أخرى تحضر اليوم عند أولادنا وهو أمر محزن».

تنقل برونو جعارة في مشواره المسرحي بين الكوميدي والسيكولوجي والعبثي والاجتماعي. في رأيه أذواق الناس تتفاوت، فهناك من يحضر حفلاً أوبرالياً للتباهي فقط، وهناك من يستمتع بعمل مسرحي بعيداً عن التزيف و(شوفة الحال). مجتمعاتنا تتفاوت ثقافتها ولذلك هي تحتاج للعمل المسرحي الحقيقي والنص الجيد.

وعلى سيرة النص، يرى جعارة أن هناك صعوبة في إيجاد النص المسرحي الجيد. «يرتبط الموضوع بثقافة المخرج وميوله وتراكمات تجاربه. ومن الصعب إرضاء الجمهور، لذلك توجب عليه إيجاد النص المناسب، وهو أمر لم يعد متوفراً اليوم».

برونو جعارة صاحب تجارب متراكمة. فهو مارس تعليم مادة المسرح في المدارس لعشر سنوات متتالية. ويملك خلفية غنية في العمل المسرحي تفوق الـ20 عاماً. شغوف في عمله، تنقل ما بين التلفزيون والإذاعة ينشر ويعزز ثقافة السينما والدراما والمسرح في برامج مختصة. كما يملك خبرات كبيرة تتعلق بمسرح الأطفال. وهو يستعد اليوم لتحضير عدة مسرحيات جديدة ستعرض حتى نهاية عام 2024.

ويوضح لـ«الشرق الأوسط»: «لدي مجموعة أعمال مستقبلية أحضر لها ومن بينها مسرحية (ديو) و(صالون) و(أوفر 21) و(الخط). وتتنوع ما بين الاجتماعية والكوميدية». ويحدثنا عن «صالون»: «إنها مسرحية تخص المرأة، حميمة وتتناول موضوعات مختلفة عن النساء، كما أنها ضد الرجل».

وتختم «الشرق الأوسط» حديثها مع برونو جعارة بالسؤال عن فن الارتجال، خصوصاً المتعلق بالممثل المسرحي، يقول: «يتأثر بجمهور المسرح الذي يدفع بالممثل للجوء إلى العفوية المطلقة. فرد فعل جمهور ما يفرض هذا الفن أو العكس. فالارتجال يكسر الملل شرط أن يأتي ضمن الرؤية والنص المتبعين في العمل. لست ضده لأن الممثل يجب أن يشعر بالراحة. وأستذكر اليوم الراحل بيار شمعون الذي كان سيّد هذا الفن ومالكه. ولكن لهذا الفن شروطه، وأهمها أن يتمتع الممثل بالوعي المطلوب. وأن يكون لديه القدرة على تخيل نفسه وهو يقوم بذلك ليضمن مدى تفاعل الحضور معه».

إنعام كجه جي

بيت علي الوردي

كان صوتها متهدجاً وحرقتها موجعة وهي تطالب باستعادة منزل عائلتِها. منزل عتيق في كاظمية بغداد استولى عليه أحد معدومي الضمير. سمعَ التسجيلَ آلافُ العراقيين من التلفزيون، ثم انتشر في كل وسائل التواصل. قالت السيدة السبعينية إنَّ الأسرة التجأت إلى القضاء وحصلت على أحكام بالإخلاء من المحكمة، لكن شاغل البيت يرفض الخروج منه. إنه يستقوي بعشيرته. وهي لا عشيرة لها تستقوي بها. فقد تعلّمت من والدها أنَّ المواطنين سواسية أمام القانون. من هو والدها؟ إنه طيّب الذكر الدكتور علي الوردي، عبقري علم الاجتماع في العراق، وصاحب كتاب «وعّاظ السلاطين».

إنَّ الحصول على الحق مكانه المحاكم، لا جلسات الشيوخ. وبما أنها غابة يحكمها الأقوى فقد التمست ابنة علي الوردي من أهل الحكم أن يتدخلوا لتنفيذ القانون وإعادة البيت للعائلة. وهي لا تنوي السكن فيه، بل تحويله إلى متحف لآثار الوالد وكتبه ومقتنياته. عاش أبوها ومات وهو يدافع عن آراء خرقت الأفكار البالية التي حكمت مجتمعه.

بعد فضيحة التسجيل الذي سرى سريان النار في الهشيم، انتخى وزير الداخلية وأرسل قوة من الشرطة لطرد الشخص المتجاوز من المكان، ووضع حراسة على البيت تمهيداً لتسليمه إلى أصحابه الشرعيين. يبقى أن هناك آلاف المنازل، التي استولى عليها أصحاب الأذرع الطويلة، وتركوا أصحابها يعيشون بحسراتهم. كثيرون يخافون الذهاب إلى المحاكم أمام التهديد بالقتل. يقولون له: بلّ قرار القاضي واشربه.

آمن علي الوردي بالعلم وبأن الأفكار تتطور كالأسلحة. والذي يتمسك برأيه هو كمن يحمل سيف عنترة بن شداد في مواجهة مسدس سريع الطلقات. كان جده يشتغل في تقطير الورد، وهو قد عمل في طفولته صبياً لعطّار مقابل خمس روبيات في الشهر. درس في مدرسة مسائية وجاء ترتيبه الأول على العراق في الثانوية. حصل على بعثة للدراسة في الجامعة الأميركية في بيروت ثم نال الدكتوراه من جامعة تكساس في الولايات المتحدة. كان واضحاً في عرض أفكاره. أدرك أن تجديد الفكر لا يعني التشدق بالمصطلحات الحديثة، بل بتغيير شامل في المقاييس الذهنية للأفكار. لكن الإنسان قد يفشل في بحثه عن الحقيقة، ويكون مضطراً لأن يخلق بأوهامه حقيقة خاصة به تعينه على حل مشكلات الحياة. كتب: «أن تطلب من الظالم أن يكون عادلاً كطلبك من المجنون أن يكون عاقلاً».

يذكر أبناء جيلي الدكتور علي الوردي وهو يتوجّه متمهلاً، محنيّ الظهر، إلى قاعة الدرس في كلية التربية في الوزيرية، يرتدي معطفاً أسود ويعتمر سدارة فيصلية. يقول للطلاب والطالبات إنّ العقل سلاح ذو حدّين. وما نقول عنه اليوم إنّه غير معقول، قد يصبح معقولاً غداً. ومن يعتقد أنه عاقل في كل حين هو مجنون دائماً.

أفكار واضحة كانت ثورية في حينها، وما زالت. عاش الوردي مسالماً لكنه عانى من التضييق. إن قنبلته في رأسه. خاف من بطش المتحجرين من سدنة العقائد ومن حكام يحتكرون فضاء الفكر. مُنع من السفر لتلبية دعوة من جامعة أوروبية فغضب وأوصى بأنه لا يريد بعد وفاته جنازة يحضرها الرسميون. وهكذا كان. مات في يوم حار من صيف 1995 ولم يشيّعه سوى المقربين.

زاره صديقه الدكتور قاسم حسين صالح في بيته، حين كان مريضاً وكانت الزيارة الأخيرة. قال وهو يحدس أنها النهاية: «أتدري ماذا يعوزني الآن؟ إيمان العجائز».

٦ عرب و عجم

سعد بن صالح الصالح

● سعد بن صالح الصالح، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية بولندا، استقبل أول من أمس مفتي جمهورية بولندا، رئيس اتحاد الدين الإسلامي، توماش ميشكيفيتش، في مقر السفارة، وذلك عقب مشاركته في المؤتمر الدولي «التواصل مع إدارات الشؤون الدينية والإفتاء والمشيخات في العالم وما في حكمها»، الذي عقد في مكة المكرمة مؤخراً تحت شعار «تواصل وتكامل». وأعرب مفتي بولندا عن امتنانه وتقديره للمملكة وقيادتها على هذا المؤتمر المهم، الذي يؤكد حرص المملكة على خدمة الإسلام والمسلمين وتعزيز مفاهيم الوسطية والاعتدال.

أندرو بارنز

● أندرو بارنز، سفير أستراليا لدى لبنان، تفقد أول من أمس أسواق زحلة التجارية، وذلك بدعوة من رئيس جمعية التجار في زحلة، زياد سعادة، وجال السفير والوفد المرافق له في السوق التجارية مطلعاً على واقع القطاع التجاري وإستراتيجية عمل الجمعية، ثم انتقل الوفد إلى سوق البلاط الأثرية، حيث اطّلع على شرح مفصل عن تاريخها ومدى أهميتها وموقعها الاستراتيجي، وجهود جمعية تجار زحلة لإعادة تفعيل دورها السياحي والتجاري.

● كيم يونغ هيون، سفير دولة كوريا الجنوبية في مصر، قام أول من أمس بزيارة تفقدية لمدينة العلمين الجديدة، بهدف التعرف على المشروعات التي تمت بالمدينة، وبحث أوجه التعاون المستقبلي، وقدّم المهندس وائل سمير، رئيس جهاز تنمية مدينة العلمين الجديدة، للسفير شرحاً تفصيلياً عن مراحل تنفيذ المدينة والمشروعات التي تم ويجري تنفيذها. وأشاد السفير بحجم الإنجاز الذي حدث داخل مدينة العلمين الجديدة خلال وقت قياسي، ووصفه بالإعجاز الحقيقي، كما أشاد بالعامل المصري الذي تفوق على نفسه لتحقيق ذلك الإعجاز.

وائل النجار

● وائل النجار، سفير جمهورية مصر العربية في لشبونة، التقى أول من أمس وزير الصحة البرتغالي، مانويل بيزارو، وتناول اللقاء مستجدات العلاقات الثنائية في مجال الصحة والصناعات الدوائية ورقمنة القطاع الصحي وتدشين الشركات الناشئة العاملة في مجال الصحة، وذلك في إطار ما تم التوافق عليه خلال زيارة الوزير البرتغالي لمصر في مايو (أيار) الماضي. وأكد السفير خلال اللقاء على رغبة مصر في تكوين شراكات مع الجانب البرتغالي لتعزيز قطاع صناعة الدواء والمعدات الطبية في مصر.

نواف بن سعيد المالكي

● نواف بن سعيد المالكي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية باكستان الإسلامية، استقبل أول من أمس، بمقر السفارة في إسلام آباد، رئيس مجلس الشيوخ الباكستاني السيناتور محمد صادق سنجراني. وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية، وبحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين الشقيقين.

● روبرت روستك، سفير بولندا لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس وزير التعليم السعودي يوسف بن عبد الله البنيان، في مكتبه. واستعرض اللقاء سبل تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين في التعليم العام والجامعي، وكذلك تعزيز آليات التبادل العلمي والبحثي بين المؤسسات التعليمية لدى الجانبين، كما جرى بحث دعم ابتعاث الطلاب والطالبات السعوديين للدراسة في الجامعات البولندية المتميزة، ولا سيما مجالي الطب والتمريض، ضمن برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث، إضافة إلى المنح الدراسية التي تقدمها المملكة للطلبة البولنديين للدراسة بالجامعات السعودية.

روبرت روستك

● هاجريانتو ياسين طهاري، سفير جمهورية إندونيسيا في لبنان، استقبل أول من أمس رئيس جمعية «تجار لبنان الشمالي»، أسعد الحريري، لمناقشة سبل تعزيز العلاقات بين البلدين، والتعاون بين الجمعية والسفارة وسبل تطويرها. وتسلم الحريري من السفير دعوة لحضور معرض الفنون والصناعات الإندونيسية الذي سيُقام في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وخلال اللقاء أعرب رئيس الجمعية عن جاهزية الجمعية لتسويق المُنتجات الإندونيسية في لبنان، فيما أعرب السفير عن رغبة بلاده في تسويق المنتجات اللبنانية على أراضيها.

أولاف ميكلابست

● أولاف ميكلابست، سفير مملكة النرويج لدى دولة الإمارات، قدم أول من أمس نسخة من أوراق اعتماده إلى وكيل الوزارة المساعد لشؤون المراسم بوزارة الخارجية الإماراتية سيف عبد الله الشامسي. وتمنى وكيل الوزارة للسفير التوفيق في أداء مهام عمله، بما يعزز علاقات التعاون الوثيقة بين دولة الإمارات وبلاده. من جانبه، أعرب السفير عن سعادته بتمثيل بلاده لدى دولة الإمارات، لما تحظى به من مكانة إقليمية ودولية مرموقة، في ظلّ السياسة الحكيمة للشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة.

كلمات متقاطعة

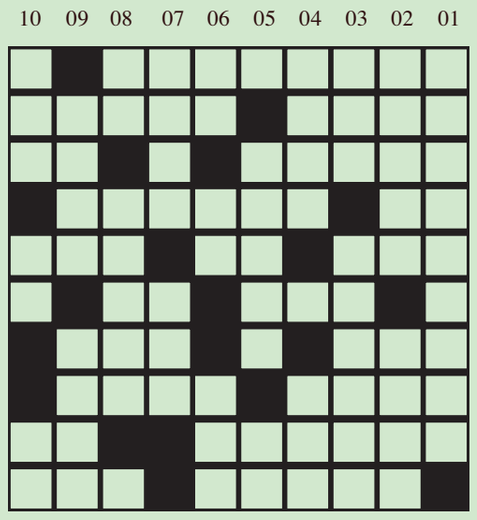

أفقي

01 روائي امريكي
02 ضد يمين - لقب نبيل ارستقراطي
03 القرض - مادة قاتلة
04 حرف نصب «معكوسة» - مطربة عالمية راحلة
05 طمأنينة -- حيوان قطبي «معكوسة» - قبل يوم
06 رجاء - بين اثنين
07 طريق - ضياء
08 علم مؤنث اعجمي «معكوسة» - مشيّد
09 هابط - ضد جزر
10 شهر ميلادي - بشر

عمودي

01 مغنية لبنانية
02 آخر الديانات - ذائع الصيت
03 منتدى - مدينة ايطالية
04 رسول - رئيس القوم «معكوسة»
05 مدينة فلسطينية
06 احد الوالدين - ارشد «معكوسة» - ظهر
07 حاكم - ضياء
08 دق الجرس «معكوسة» - صاحب نظرية التطور
09 نيشان - علم مؤنث
10 اعطى «معكوسة» - نوتة موسيقية - حاجز «معكوسة»

الحل السابق

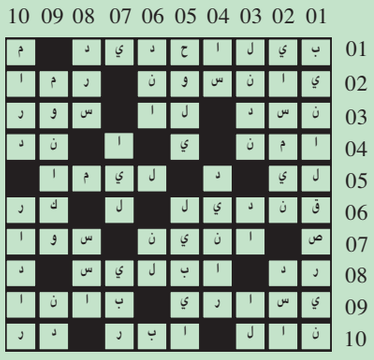

سودوكو

1	3				6		7	
					3			5
4			1					
	8		6		2			3
	4						8	
		2					6	
		7	9					
					7	6	2	
		9	4		5			

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقيا.

الحل السابق

2	6	5	9	1	4	3	8	7
7	8	1	5	6	3	4	9	2
9	3	4	7	2	8	5	6	1
3	5	8	4	7	2	6	1	9
1	2	9	6	8	5	7	3	4
4	7	6	1	3	9	2	5	8
5	9	3	2	4	1	8	7	6
6	1	2	8	5	7	9	4	3
8	4	7	3	9	6	1	2	5

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Sunday - 3 September 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16350

الأحد 18 صفر 1445 - 3 سبتمبر (أيلول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16350

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

الإسكندراني

في مرحلة ما، كان محمد الفايد أشهر إسكندراني بعد صاحبة المدينة. مالك «هارودس» ووالد عريس الأميرة ديانا المقبل، وصاحب «الريتز» أهم فنادق باريس، وحائز قصر «دوق ونسور» وأربعة قصور ملكية أخرى. وإلى آخره... إلى آخره... إلى آخره. هام «مومو» بالمال والألقاب والأضواء. ولم يكن فتى الإسكندرية يملك شيئاً منها. لكنه تزوج عام 1946 من سميرة، شقيقة التاجر السعودي عدنان خاشقجي. وبدأ العمل معه. وبدأ نجاحه.

وبدأ يبذخ المال من أجل الدخول إلى المجتمعات الكبرى. وحاول أن يغطي أصوله المتواضعة كابن ناظر مدرسة، بالادعاء أن والده كان من كبار تجار القطن. وعندما تقدم بطلب للحصول على الجنسية البريطانية رُفض طلبه. وحرصت المسز مارغريت ثاتشر على القول إنها تقف شخصياً وراء الرفض.

انتقدته، وهاجمها، وطاب له أن يبدو الخصم المباشر لرئيسة وزراء بريطانيا. كان يريد قمة إفرست ويعرف أنه غير مؤهل للتسلق. جاءت اللحظة الكبرى عندما دبّر حفلاً على يخته جمع فيه بين ابنه دودي وديانا أوف سبنسر. وباسم دودي راح يرسل عربات الهدايا إلى الأميرة الغارقة في حالة عاطفية مؤثرة. ووقع الاثنان في الحب. ولم يعد الفايد الأب يخفي أن الأرض تمور به من شدة السعادة. سوف يصبح ابنه صهر باكنغهام، ويجلس هو إلى جانب إليزابيت الثانية. أو قبالتها. دخلت المأساة عام 1997. كان دودي وديانا في باريس يعدان لاستعدادات العرس عندما قُتلا في حادث سير. هُدّت كتفا محمد الفايد. لقد فقد ابنه الحبيب وسقطت أحلامه.

كان عاشق الأضواء يكتب، فصلاً فصلاً، ملحمة الخروج من الأحياء البسيطة في الإسكندرية، إلى رفقة قصور بريطانيا. وفي براعة مثيرة تفوّق على كبار منافسيه في عالم الكبار وتقدمهم. وبعد الكارثة قرر الاستمرار والتحدي. وكنت تراه جالساً وحيداً في ردهة «الريتز» الذي يملكه في باريس. أو يمر بمائدة بعض الزملاء العرب في مطعم «هارودس» يوم السبت، ويأمر بأن يضاف إليها قالب من الحلوى. تلك كانت صورته عن قريب، بعيداً عن صورة المتغطرس واللجوج التي رسمت له في الإعلام. وكان يقول عن نفسه: «أنا أفريقي بسمرة دائمة لا حاجة لي إلى التعرض للشمس». تلك مرحلة تزاحمت فيها أسماء العرب في لندن. أصبحت مركزهم التجاري والثقافي والإعلامي. ويوم باع الفايد «هارودس»، جوهرة التجارة العالمية، باعه أيضاً لمالك عربي من قطر.

الممثلة الفرنسية وعضو لجنة التحكيم مارينا هاندز تحضر حفل افتتاح الدورة الـ49 من مهرجان دوفيل السينمائي الأميركي في غرب فرنسا (أ.ف.ب)

مشعل السديري

إجازات الرؤساء

لا يهمني من يفوز أو يخسر في الانتخابات الأميركية القادمة عام 2024، ولكنني أريد أن أسلط الضوء على ما يتمتع به أي رئيس سواء كان ديمقراطياً أم جمهورياً، من طول الإجازة التي لا يحصل على ربعها أي موظف في القطاع العام أو الخاص، فالسفر والخروج في إجازات هما في العادة موضوع انتقاد شائع للرؤساء الأميركيين من الطرفين.

وقد رصدت الصحافة الأميركية إجازات الرئيس الأميركي جو بايدن التي قضاها وهو في منصبه وقد بلغت 360 يوماً حتى الآن، وهو ما يقرب من 40 في المائة من إجمالي الوقت الذي قضاه على رأس عمله رئيساً لأميركا -هذا فقط خلال ثلاثة أعوام - والكارثة أنه استمر في عطلته أمام البحر ولم يقطعها في الوقت الذي كانت منطقة في مقاطعة (هاواي) تحترق، وراح ضحيتها مئات القتلى، وقد فعل ذلك بعد أن واجه أسبوعاً صعباً من أخذ قيلولة في المكتب البيضاوي وربما توقيع ورقة هنا أو هناك.

وفي هذا السياق وجدت دراسة استقصائية لمؤسسة راسموسن مؤخراً أن معظم المشاركين في الدراسة لا يعتقدون أن الرئيس لا علاقة له بالأمور المشبوهة التي تتهم عائلته بها بعد أن أنكر مرة أخرى أن يكون متورطاً في تعاملات ابنه التجارية في الخارج.

كما لا ننسى أنه يجب أن يختبئ في الوقت المناسب لتفادي الصحافيين قبل أن يطرحوا عليه أسئلة حول الكوكايين (الغامض) الذي عثر عليه في البيت الأبيض، ويشار أيضاً إلى أن سفرات بايدن المتكررة إلى ولاية ديلاوير تصنف على أنها رحلات عمل، كما أن دونالد ترمب كان تحدث بالمثل عن زياراته إلى مقر إقامته في مار لاغو، قائلاً: لا أود أن أكون رئيساً يأخذ إجازات -إلاّ إذا كان الذهاب إلى ملاعب الغولف لا تعتبر من الإجازات، فهذا نشاط آخر.

وسبق أن دونالد ترمب كان أمضى 132 يوماً خارج البيت الأبيض خلال فترة رئاسته بأكملها – وهي فترة معقولة نوعا ما.

غير أن بوابة «بريتبارت» الأميركية أشارت بلهجة متهكمة إلى أن الرئيس بايدن كان في إجازة على وجه الخصوص حين وصلت حركة طالبان إلى السلطة في أفغانستان، وهو بشكل عام قضى أوقاتاً في إجازات أكثر من جميع الرؤساء الأميركيين في السنوات الأخيرة.

وإذا تركنا الرؤساء الأميركان على جنب، فالرئيس الروسي بوتين يفضل قضاء إجازته بممارسة السباحة وصيد الأسماك والتجول في غابات سيبيريا، وأهم من ذلك، ممارسة المصارعة العنيفة -فمين أشطر من مين؟!

«اليونيسكو» تنادي بتعزيز تدابير حماية القردة العليا

باريس: «الشرق الأوسط»

وجّهت المديرة العامة لـ«اليونيسكو» أودري أزولاي، دعوة إلى تعزيز عمل المجتمع الدولي لحماية القردة العليا، مشيرة إلى أنّ وضعها «لا يزال حرجاً». جاء ذلك بعد زيارتها لرواندا التي استمرت 3 أيام، حيث قالت: «الوضع العالمي للقردة العليا أمر مهم جداً. يجب تعزيز عمل المجتمع الدولي في أسرع وقت، إذا أردنا تجنّب انقراض بعض الأنواع إلى الأبد»، مضيفة: «حماية هذه القردة التي لا يفصل البشر عنها سوى 2 في المائة من الحمض النووي، هي مسؤولية جماعية»، داعية «كل البلدان إلى القيام بدورها، خصوصاً أكثر الدول تقدُّماً، عبر تعزيز آليات التضامن مع البلدان التي تُعدّ موطناً للقردة العليا، لا سيما في أفريقيا»، وفق ما نقلت عنها «وكالة الصحافة الفرنسية». وأطلقت أزولاي نداءها خلال زيارتها متنزه البراكين الوطني في رواندا التي تحتفل بالذكرى الأربعين لتأسيسه هذا العام.

وتابعت: «نرى في رواندا أنّ الحفاظ على الأنواع ينجح عندما توضع المجتمعات المحلية في قلب استراتيجية الحفظ»، مشيرة إلى أنّ تدابير حماية التنوع البيولوجي يجب أن «تترافق مع تدابير تلبّي حاجات هذه المجتمعات المحلية».

وذكّرت «اليونيسكو» بأنّ أعداد الغوريلا الجبلية تراجعت بشكل حاد خلال القرن العشرين، بسبب إزالة الغابات والصيد الجائر وانتقال الأمراض إليها عن طريق البشر، لكنها أوضحت أنّ الجهود المشتركة للسلطات الوطنية والمجتمعات المحلية والمنظمات غير الحكومية و«اليونيسكو»، «ساهمت في تحسين الوضع» خلال العقود الأربعة الماضية.

يجب تعزيز عمل المجتمع الدولي لتجنّب انقراض بعض الأنواع إلى الأبد (أ.ف.ب)

فراشة البومة تُسبّب خسائر لمزارعي الخزامى بفرنسا

باريس: «الشرق الأوسط»

رجّحت جمعية زراعية احتمال تسبُّب يرقات في خسائر بالمحاصيل بملايين الدولارات لمزارعي زهور اللافندر (الخزامى) في فرنسا هذا العام، داعية الحكومة للمساعدة.

وقال رئيس جمعية العطور والروائح والنباتات الطبية «بي بي إيه إم»، ومقرّها مانوسك في جنوب فرنسا، آلين أوبانيل: «هناك العشرات من الهكتارات التي لم تُحصَد، نظراً لأنها لم تكن تستحق ذلك. لم يبقَ شيء»، مضيفاً لـ«وكالة الأنباء الألمانية»: «المزارعون خسروا 90 في المائة من محاصيلهم في بعض الحالات. أقدّر الخسائر بملايين اليوروات»، فيما وصفت وزارة الزراعة الأضرار بـ«الجسيمة».

وتردّد أن المتسبّب في الخسائر يرقات فراشة البومة التي وصلت إلى فرنسا مع رياح «سيروكو» الساخنة الآتية من شمال أفريقيا. ثم أكلت اليرقات سيقان زهور اللافندر وجفّفت النباتات.

وبدلاً من اللون الأرجواني الساطع، ظهرت حقول الخزامى، التي تحظى بشعبية واسعة، كوجهات للعطلات، باللونين الرمادي والبنيّ هذا الصيف.

ظروف العمل المُستقرة تقلل خطر الوفاة المُبكرة

القاهرة: محمد السيد علي

حذّرت دراسة سويدية من أن ظروف العمل غير المُستقرة التي تعيشها العمالة المؤقتة والموسمية يمكن أن تزيد من خطر الوفاة المُبكرة.

وأوضحت الدراسة أنه يمكن للأشخاص الذين ليس لديهم عقد عمل آمن أن يقللوا من خطر الوفاة المُبكرة إذا حصلوا على عمل دائم.

والعمالة غير المستقرة أو المؤقتة، هي مُصطلح يُستخدم لوصف الوظائف ذات العقود القصيرة والمؤقتة، وأصحاب الأجور المُنخفضة، ومن لا يتمتعون بعقود عمل رسمية أو ضمانات وظيفية توفر لهم دخلاً مستقراً، وكلها عوامل تؤدي لحياة تتسم بعدم اليقين بشأن مستقبل الأمان الوظيفي والمالي والاجتماعي.

وفي الدراسة المنشورة، الجمعة، بدورية «علم الأوبئة والمجتمع»، فحص الباحثون كيفية تأثير ذلك على خطر الوفاة.

واستخدم الفريق بيانات التسجيل من أكثر من 250 ألف عامل في السويد تتراوح أعمارهم بين 20 و55 عاماً، جُمعت خلال الفترة من 2005 إلى 2017.

وشملت الدراسة أشخاصاً عملوا في ظل ظروف عمل غير آمنة، وانتقلوا بعد ذلك إلى ظروف عمل مستقرة.

وأثبتت النتائج أن أولئك الذين تحوّلوا من عمل غير مستقر إلى آخر مُستقر، كانوا أقل عرضة للوفاة بنسبة 20 في المائة بغض النظر عما حدث بعد ذلك، وارتفعت النسبة إلى 30 في المائة، إذا ظلوا في العمل المُستقر لمدة 12 عاماً، مقارنة بأولئك الذين ظلوا في وظائف غير مُستقرة.

وتوصلت الدراسة إلى أن التحول من ظروف العمل المُنخفضة إلى ظروف العمل ذات الجودة الأعلى (أي العمالة المُستقرة ومستويات الدخل الكافية والتغطية العالية بالاتفاقات الجماعية) يقلل من خطر الوفاة.

ووفق الباحثين، فإن هذه هي الدراسة الأولى التي تُظهر أن التحول من العمل غير المستقر إلى العمل الآمن يمكن أن يقلل من خطر الوفاة.

وتعليقاً على النتائج، قالت المؤلفة الأولى للدراسة، نوريا ماتيلا سانتاندر، الأستاذة المساعدة بوحدة الطب المهني، في معهد كارولينسكا في السويد، إن «استخدام قاعدة البيانات السكانية الكبيرة هذه سمح لنا بمراعاة الكثير من العوامل التي يمكن أن تؤثر على معدل الوفيات، مثل العمر، والأمراض الأخرى التي يمكن أن يعاني منها العمال أو التغيرات الحياتية مثل الطلاق».

وأضافت في بيان نشره موقع المعهد، بالتزامن مع نشر الدراسة: «بعد أن استخدمنا أساليب موثوقاً بها في تحليل البيانات، يمكننا أن نكون متأكدين نسبياً من أن الفرق في معدل الوفيات يرجع إلى عدم استقرار العمالة وليس العوامل الفردية».

ورأت سانتاندر أنها «نتائج مهمة لأنها تُظهر أنه يمكن تجنب معدل الوفيات المرتفع الذي لوحظ بين العمال، إذا نجحنا في الحد من عدم الاستقرار في سوق العمل».

وحثّت الدراسة على ضرورة ضمان العمل اللائق لجميع السكان العاملين، لتحقيق خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2030.

مزارعو الخزامى في فرنسا يُصابون بنكسة (د.ب.أ)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية